



د. مصطفیٰ جواد

الضائع من معجم الأدباء





سلسلة شعبية تعيد إصدارها
دار المدى للثقافة والنشر
رئيس مجلس الإدارة والتحرير
فخوياً كويم

الإشراف الفني

محمد سعيد لصكار

الاشتراك:

٦٠ دولار في البلدان العربية

١٠٠ دولار في أوروبا والأمريكيتين

العنوان

سوريا - دمشق صندوق بريد: ٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦

تلفون: ٢٣٢٢٢٧٥ - ٢٣٢٢٢٧٦

فاكس: ٢٣٢٢٢٨٩

الكتاب الجديد



١٢

الفائز من معجم الأدباء

د. مصطفى جواد

الطبعة الاولى ١٩٩٠

طبعة خاصة

دار المدى للثقافة والنشر

٢٠٠١

المقدمة

يقف مصطفى جواد (١٩٠٤-١٩٦٩) علما بارزا من أعلام النهضة العربية في ثقافتنا وحضارتنا وفكرنا وتاريخنا الإنساني . فقد كان - رحمه الله - عاشقا طبيعيا للحقيقة ، مخلصا لها ، مترصدا إخلاصه فيها ، عانما بها ولذاتها . تلك الحقيقة هي حبه العميق للغة العربية لغة الحضارة والفكر الإنسانيين . وتجلى هذا الحب في ثقافته الموسوعية والتخصصية . كان موسوعة معارف : في النحو والمعجم والصرف والشعر والأدب والأخبار والسير والتاريخ والحفظ والبلدان والآثار (بما لا يدانيه فيها أحد ، أعانه على ذلك حافظة قوية وذاكرة حادة ، ومتابعة دائمة ، حتى غدا في ذلك مرجعا للسائلين والمستفتين فنهض بما لا ينهض به العصبه أولو القوة ، فكان رجلا في رجل ، وعالما في عالم ، ومدرسة قائمة بنفسها)^(١)

استمد أستاذنا الجليل وشيخنا العالم هذه القدرة الفائقة في الدرس والبحث والاجتهاد الفردي من بيئته وأساتذته ومجالس العلماء الذين التاهم واطلع على مكتباتهم العامرة بمصادر اللغة والأدب العربي والتاريخ الإسلامي فضلا عن موهبته النادرة في الاستقراء واستنباط الأحكام واستقراء الرأي ، تلك الموهبة التي صيرها اجتهاده الذاتي وجده المتواصل . موسوعة علمية ليس من السهل مضاهاتها ، موسوعة يفخر

بها البحث العلمي أصالة وابتكارا وإبداعا . وقد صاحبه هذان
الأنيسان ، الحميمان ، القربيان إلى روحه وفكره ووجدانه ، الاجتهاد
الذاتي والجد حتى آخر أيام حياته ، متحديا بهما مرضه حتى وصف بأنه
كان (يتسلى في مرضه بالقراءة والكتابة فيتناسى ما يعاني من العلل
بالانصراف ب كله إلى البحث والاستقاء وتغلية الكتب وتقليبها بطنا
لوجهه . وقد وصفه أستاذنا الجليل الراحل كمال إبراهيم - رحمه الله -
بقوله : (لقد أوتي الدكتور جواد حبا للعلم لا يكافئه حب ، فاتخذ منه
خدنا وعشيقا ونديما ، فكان انكيا به على العلم عجبيا لأنه ينبع من هوى
نفسه وشغاف قلبه . يقوم الليل قيام الزهاد المتبتلين ، فلا يكحل عينيه
الكرى إلا لما ، غارقا بين كتبه ودفاتره ومحابره ، في مسألة لغوية
يحققها ، أو معضلة تاريخية يحل مفلقها ، أو أثر دارس يزيل عنه غبار
السنين فيفك طلاسم وجوده عبر القرون . وينهض في البكور فلا يفرط
بساعة من نهار لأنه من ألد أعداء الكسل والالتذاذ بالراحة ، فهو القيم
الذي لا يستريح ، والديدهان الذي لا ينام ، وقد ظل على ذلك وقياً حتى
لفظ أنفاسه الأخيرة) (١) .

-٢-

ترك أستاذنا الجليل الدكتور مصطفى جواد آثارا علمية مختلفة في
ميادين المعرفة التي أحبها حقاً وأفنى عمره بحثاً فيها وتحليلاً لروائعها
وتأسيساً لأصولها ، بوصفه عالماً جليلاً ، ولغويًا حجة ، ثقة ، ومؤرخاً
ثبتاً ، وأديباً فذاً ، منها المطبوع وقد بلغ ثلاثة وعشرين أثراً ومنها
المخطوط وقد بلغ ثلاثة وعشرين أثراً أيضاً فضلاً عن المؤلفات التي
شارك (٢) فيها ومجموعة كبيرة من المقالات والدراسات المنشورة في
المجلات والصحف العراقية والعربية . كلها تدل على طول باعه في

البحث والتتبع في الدرس النحوي والمفوي والتحقيق التاريخي والخططي والآثاري والأدبي . والكتاب الذي تقدمه لقراء مصطفى جواد الموسوم بـ (الضائع من معجم الأدباء - لياقوت الرومي الحموي :

٥٧٥هـ - ٦٢٧هـ / ١١٧٩م - ١٢٢٩م واحد من مؤلفاته الخطية . يضم هذا الكتاب ستا وأربعين ترجمة جديدة تضاف إلى (معجم الأدباء) الذي يعرف بـ (إرشادات الأريب إلى معرفة الأديب) عثر عليها الدكتور مصطفى جواد في مطالعته وتصفحاته بعد أن أضاف إليها أشياء أخرى للإفادة منها . وقد صرح بهذه الحقيقة المنهجية وهو يقدم (الضائع من معجم الأدباء) بقوله : (وقد فات ياقوتا ذكر فريق من الأدباء فمنهم من لم يطلع على تراجمهم ، كما يدل عليه كتاب (بغية الوعاء) للسيوطي ، ومنهم من لم يجدهم حريين بأن يذكروا في معجمه مع أنه نبه على أدبهم في معجم البلدان بحسب مواضع بلدانهم : فالمهملون استخمالا منه لهم أو غفلة منه عنهم ليسوا في عداد الذين عقدت هذا البحث في ذكرهم ، وإنما عقدته فيما ضاع من التراجم من معجم الأدباء حسب . وعثرت عليه في مطالعاتي وتصفحاتي وأضفت إليه أشياء أخرى للإفادة وهو التراجع الآتية) .

يعد ياقوت واحدا من أعظم الجغرافيين العرب المسلمين في (معجم البلدان) الذي جمع فيه ما تفرق من المادة الجغرافية المعروفة في عصره - القرن السادس والسابع للهجرة - وكان ذلك في وقت (كادت فيه هذه المادة وغيرها من مواد التراث العربي الإسلامي توشك أن تضيع في طوفان من الفتن المتلاحقة والمصائب المتتالية) ويعد أديبا موسوعيا في ترجماته التي جمعها في (معجم الأدباء) الذي جمع فيه ما وقع له من أخبار النحويين واللفويين والنسابين والقراء المشهورين وأصحاب الرسائل المدونة وأرباب الخطوط المنسوبة والمعينة وكل من صنف في الأدب تصنيفا أو جمع في فنه تأليفا ، متوخيا في تدوين هذه السير (إيثار الاختصار والإعجاز في نهاية الإجاز على حد تعبير ياقوت نفسه .

إن (الضائع من معجم الأدباء) جهد علمي رصين يوضح بجلاء الدقة في استقراء الخبر، وتثبيت الحقائق وإيراد الرواية وإثبات الوفيات وذكر التصنيفات والتأكد من صحة الأخبار والأنساب، توضيحاً يظهر مصطفى جواد عالماً ثبته ومؤرخاً أدبياً أميناً ومحققاً صادقاً في ضوء ما عثر عليه من ترجمات جديدة اهتدى إليها من خلال مطالعته وتصفحاته الباردة . والذكية فتكون لديه هذا البحث الذي نلاحظ فيه اهتمام مصطفى جواد بالأدباء وحب العلم والطلب مشغولاً بأخبارهم متطلعاً إلى أنبيائهم وأحوالهم ومصنفاتهم وأقوالهم وأشعارهم ، كل ذلك بروح العالم المدقق والمحقق المنصف الأمين .

وإن (الضائع من معجم الأدباء) سيفني (معجم الأدباء) الكبير بترجمات تعد مصدراً مهماً من مصادر دراسة السيرة الذاتية- الأدبية في الأدب العربي القديم . والكتاب إحياء لتراث هذه الأمة التي أغنت الفكر الإنساني بتجاربها وأصالتها في هذا الميدان المعرفي العريق عند العرب منهجا وتأليفاً . .
رحمك الله أستاذي الجليل فقد كنت حقاً (رجلاً بجمع ومجمعا في رجل).

د . عناد غزوان

بغداد في ١٥/١١/١٩٨٩

هوامش

- (١) مصطفى جواد وجهوده النغرية ، د . محمد عبد المطلب البكاء . دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٧ . ص ٥٥ ننلا عن : كمال إبراهيم . مصطفى جواد .
- (٢) انبكاء . المصدر السابق . (انظر 'مراجعة في اغنية) .
- (٣) انظر : آثار مصطفى جواد في القسم الثالث من كتاب 'مصطفى جواد وجهوده النغرية . ص ٦٢-٦٦ مع صاعده ومراجعته .

الضائع من معجم الأدباء لياقوت الرومي الحموي

إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب المعروف أيضا بمعجم الأدباء، كان قد شرع في صبح ما وجده المستشرق المشهور (د. س. مرغوليوث) سنة (١٩٠٧م) وهو يومئذ أستاذ الأدب العربي في جامعة أوكسفورد بانكلترا. وكان الطبع في مطبعة هندية بشارع المهدي بالأزبكية من القاهرة. وقد أخرج الجزء الأول سنة (١٩٠٧) أيضا، ثم أخرج الجزء الثاني سنة (١٩١٠) وكان ناقصا، فقد جاء في أوله ما هذا نصه (باب الحاء، الحارث بن أبي العلاء عمار بن العريان أبو سفيان) سقطت الترجمة) حبشي^(١)، ابن محمد بن شعيب الشيباني أبو الغنائم النحوي الضريب وحدث في أثنائه نقصا لم ينتبه له الأستاذ مرغوليوث، وهو في ترجمة (الحسن بن علي الإسكافي) فقد اختلطت ترجمته بترجمة الحسن انقطان، وذلك ثابت بقول لياقوت - ص ١٦٩ - (وكن عند كوني بمرور عرض علي شيخنا فخر الدين أبو المظفر عبد الرحيم بن تاج الإسلام أبي سعد السمعاني - تقدمهما الله برحمته - جزءا) يشمل على رسائل للحسن انقطان^(٢) إلى الرشيد الوطواط محشوة بالنسب له والثلث تصريحاً لا تعريضا . . .^(٣) ولم يفتن الأستاذ مرغوليوث إلى هذا التداخل بين الترجمتين فعد قسما م ورد في (ص ١٦٩) وما ورد في الصفحات (١٧٠، ١٧١، ١٧٩) من ترجمة

الإسكافي مع أنهما مختصان بترجمة القطان وحدث في آخر الجزء الثالث نقصان أيضا ، فقد جاء في ترجمة (أبي محمد الحسن بن محمد المهلبى الوزير) ما هذا نصه (قد سقطت من نسخنا أوائل الترجمة) . وسقطت ترجمة (ابن هو دار) فقد جاء في آخر ترجمته (الحسن بن المظفر النيسابوري) - ٢١٥ - قال أبو علي الضرير ، رأيت بن هو دار في المنام بعد موته . وينتهي الجزء الثالث بترجمة (الحسن بن ميمون النصري) . في (ص ٢١٥) . وقال طابعه في آخره (انتهى القسم الأول من الجزء الثالث) وفي هذا القول إشارة إلى وجود قسم ثان لهذا الجزء . ثم طبع الأستاذ المذكور الجزء الخامس سنة (١٩١١م) والجزء السادس سنة (١٩١٣) وبقي الجزء السابع سنة (١٩٢٦) باعتباره الجزء السابع بكامله . ثم طبع الجزء الرابع أو مختصره سنة (١٩٢٧) .

وأول ترجمة في الجزء الرابع هي ترجمة (الحسن بن أبي المعالي بن مسعود بن الحسين أبي علي ابن الباقلاني الحلبي) . وآخر ترجمة في الموجود منه هي ترجمة (عبد الله بن بري بن عبد الجبار أبي محمد المصري) كما جاء في (٢٨٨ ، ٢٨٩) منه وهي ناقصة ، ولذلك قال الناشر في آخر صفحة من الكتاب : (هنا خرم في السنة الأصلية مقداره بحسب العدد الذي علي الصحائف (٦٥) صحيفة . وآخر ترجمة فيه بعد هذا الخرم ترجمة (عبيد ابن شريه) الآتية في (ص ١٠) من المجلد الخامس . ومختصر الجزء السابع يبتدئ بترجمة (محمد بن الحسين ابن محمد بن الحسين بن عبد الوارث أبي الحسين الفارسي ابن أخت أبي علي الفارسي) وينتهي بترجمة (يونس بن إبراهيم الوافرا وندي) قال الناشر في آخره (ص ٣١٣) (انتهى الجزء الرابع والجزء السابع على اعتقاد أصالتهما تراجم من تراجم الشعراء الذين لم يستحقوا أن يسموا بالأدباء . كالحسين^(١) ابن حجاج (ج ٤ ص ٦) والحسن بن الحسن بن واسان الدمشقي (ص ١٧) والحسين بن الضحاك الحلبي (ص ٣٠) والحسين بن عبد الله بن يوسف المعروف بابن شبل البغدادى (ص ٢٨) والحسين بن عبد الله ابن رواجه الأنصاري (ص ٤٧) والحسين بن عبد الله بن

أحمد المعروف بابن أبي حصينة المعري (٦٤) ولو وصفه ياقوت بالأديب الشاعر . والحسين بن عبد السلام المعروف بالجمل المصري (ص٧٦) والحسين بن محمد بن عبد الوهاب المعروف بالبارع البغدادي (٨٨) والحسين بن مطير الأسدي من الشعراء المخضرمين بين الدولتين الأموية والعباسية (ص٩٧) وأبي زيد حرملة بن المنذر الطائي من المخضرمين بين الجاهلية والإسلام (ص١٠٧) وحفص الأموي بالولاء من مخضرمي الدولتين . الحكم بن عبد الأسد من شعراء الدولة الأموية (ص١٢٣) والحكم بن معمر ابن قنبر الحضرمي أحد الشعراء الإسلاميين (ص١٢٨) والأعور الكلبي حكيم بن عياش من شعراء بني أمية (١٢١) وحماس ابن ثامل من مخضرمي الدولتين (ص١٤١) وحمزة بن علي العن زربي (ص١٥٢) وحميد بن ثور . من المخضرمين (١٥٣) وحميد بن مالك الأرقط من الشعراء الإسلاميين (ص١٥٥) وحميد بن مالك الكناني (ص١٥٦) وحميدة بنت النعمان الأنصارية (ص١٥٧) وخالد الزبيدي اليميني (ص١٥٩) و البعث خدّاش بن بشر التميمي من شعراء الدولة الأموية (ص١٧٣) وخرقة بن نباته الكلبي (ص١٧٨) وخويلد بن خالد الهذلي من المخضرمين (ص١٨٥) وخيار بن أوفي الهندي من الشعراء الإسلاميين (ص١٨٨) وداود بن سليم التميمي بالولاء (ص١٩١) ودكين بن رجاء الفقيمي الراجز (ص١٩٨) ودكين بن سعيد الدرامي الراجز (ص٢٠٠) وذي القرنين أبي محمد الحسن بن ناصر الدولة عبد الله التغلبي (٢٠١) وراشد بن إسحاق ابن راشد (ص٢٠٣) ومسكين الدرامي ربعة بن عامر من الشعراء الإسلاميين (ص٢٠٤) وربيعه بن المعروف بأعشى تغلب من شعراء الدولة الأموية (ص٢٠٧) وربعة بن ثابت الأسدي من شعراء الدولة العباسية (ص٢١٢) ورؤبة بن العجاج الراجز من مخضرمي الدولتين (ص٢١٤) وأسير الهوى زاكمي بن كامل الهيتي (ص٢١٥) وزائدة بن نعمة التستري (ص٢١٦) وأبي دلامة زند بن الجون الأسدي بالولاء (ص٢١٠) وزيايد بن سلمى الأجم العبدي من الشعراء الإسلاميين (ص٢٢١) وزيد بن الحسن الأحاطي (ص٢٢٢)

والسائب بن فروخ المكي من شعراء بني أمية (ص ٢٢٥) والسري الرفاء (ص ٢٢٦) وسعد بن الحسن بن شداد الناجم (ص ٢٣١) وسلم بن عمرو التميمي بالولاء من شعراء الدولة العباسية (ص ٢٤٧) وسليمان ابن مسلم بن الوليد الضرير (ص ٢٥٤) وسهل بن ابراهيم الوراق (ص ٢٥٩) وشبيب بن يزيد ابن البرساء المري من شعراء الدولة الأموية (٢٦٠) وسداد^(٥) بن ابراهيم بن حسن الطاهراجزري (ص ٢٦١) وطريح بن إسماعيل الشقي من مخضرمي الدولتين (ص ٢٧٦) وظافر بن القاسم الحداد الاسكندري (ص ٢٧٨) والعباس بن الأحنف (ص ٢٨٣) .

هذه التراجيم في الجزء الرابع الذي يكاد يكون معجما للشعراء ، ولعله أحد أجزاء معجم الشعراء الآتي ذكره ، من تأليف ياقوت أيضا . وأما الجزء السابع بل مختصره ففيه من تراجم الشعراء الذين لم يوصفوا بالأدباء ، محمد بن علي بن أبي مروان الأموي (ج ٧ ص ٤٧) ومحمد بن لنكك البصري (ص ٧٧) ومحمد ابن منذر (ص ١٠٧) ومحمد بن نصر بن القيسراني (ص ١١٢) ومحمد بن نصر بن عنين الدمشقي (ص ١٢١) ومحمد بن هانئ الأندلسي (ص ١٢٦) والمؤمل بن محارب المحاربي من مخضرمي الدولتين (ص ١٩٥) والمؤيد بن عطف الألويسي (ص ١٩٩) ونجم ابن سراج العقيلي (ص ٢٠٤) ونصر بن أحمد الخبزازري (ص ٢٠٦) ونصيب بن رباح من الشعراء الإسلاميين (ص ٢١٢) ونصيب مولى المهدي (ص ٢١٦) والفرزدق همام بن غالب (ص ٢٥٧) ومهذب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الشاعر (ص ٢٦٧) ويحيى بن عبد الرحمن الأندلسي (ص ٣٠٢) ويموت بن المزرع (ص ٣٠٥) ويوسف بن الحجاج بن الصيقل الكوفي (ص ٣٠٦) ويوسف ابن هارون الرمادي (ص ٣٠٨) ويونس بن يونس الخياط من مخضرمي الدولتين (ص ٣١٢) . فكان الجزء الرابع والجزء السابع من معجم الأدباء متزعا من معجم الشعراء لياقوت الحموي وهو أخبار الشعراء علي تسمية أخرى (إن لم يكونا جزأين منه) وأضيف إليهما عدة تراجم من تراجم الأدباء . وقد ذكر ياقوت كتابه المذكور أعني أخبار الشعراء في أثناء كتبه قال في الكلام

على (بركة زلزل) في معجم البلدان (وكانت أخت زلزل تحت إبراهيم الموصلي فقال فيه في قصة ذكرتها في أخبار إبراهيم من كتاب (أخبار الشعراء) الذي جمعته ، وذكره أيضا في الكلام على (الرملة) و(جفیر) ومن المحتمل أنه ذكره في مواضع أخرى . وأذكر بهذه المناسبة ، كما يقال اليوم ، ما قاله الأستاذ محمد عبد الجليل في مقدمة رسالة (عين القضاة الهمداني) وقد نشرها في أوربا وقدم لها بمقدمة باللغة الفرنسية قال فيها : (نص يا قوت الحموي في معجم البلدان يختص بموت عين القضاة وموت أبيه وجده ، ويضيف إلى ذلك قوله : كما ذكرنا في كتاب أخبار الأدباء ، أي الكتاب الذي نشره مرغوليوث . ثم إن وستنفلد وبروكلمان لم يذكرنا (أخبار الأدباء) في عداد كتب يا قوت الحموي ، ولكن الحاج خليفة ذكره في كشف الظنون منسوباً إلى تاج الدين علي بن المحب البغدادي المعروف بابن الساعي المتوفى بعد ستين سنة من وفاة يا قوت^(٦) ولعل بعض النسخ المخطوطة التي نثر عليها معجم الأدباء هي من تأليف ابن السباعي المذكور ، أو مأخوذة من نسخة لها صلة بكتابه . فتكون جملة (كما ذكرنا في كتاب أخبار الأدباء) زيادة أو شرحاً أضيفاً إلى الأصل وهو أمر سهل مألوف في المعجمات^(٧) .

وقد فات يا قوتا ذكر فريق من الأدباء ، فمنهم من لم يطلع على تراجمهم ، كما يدل عليه كتاب (بغية الوعاة) للسيوطي ، ومنهم من لم يجدهم حريين بأن يذكروا في معجمه مع أنه نبه على أدبهم في معجم البلدان بحسب مواضع بلدانهم ، فالمهملون استخمالاً منه لهم أو غفلة منه عنهم ليسوا في عداد الذين عقدت هذا البحث في ذكرهم ، وإنما عقدته فيما ضاع من التراجم من معجم الأدباء حسب ، وعثرت عليه في مطالعاتي وتصفحاتي ، وأضفت إليه أشياء أخرى للإفادة وهو التراجم الآتية :

١- الحسين بن محمد التميمي التاهري المعروف بابن الريب^(٨)،

قال السيوطي : (قال ياقوت : طلب العلم بالقيروان واعتنى به علي ابن محمد بن حفص النحوي القزاز ، وكان مجابا له ، فبلغ به النهاية في الأدب ، وعلم الخبر والنسب ، وله في ذلك تأليف مشهور . وكان خبيرا باللغة شاعرا مقدما قوي الكلام . يتكلف بعض التكلف . وكان عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي يروي له ما لا يروي لأحد من الشعراء ، سئل عن شعر أهل بلده فقال : إن ثم ابن الريب . مات بالقيروان سنة عشرين وأربعمائة^(٩) .

٢- الحسن بن علي بن محمد بن إبراهيم بن أحمد القطاق

أبو علي المروزي البخاري،

ذكرت أن ترجمته اختلطت بترجمة حسن الإسكافي في المجمع (٣ : ١٦١) قال السيوطي : (قال ياقوت : كان فاضلا عالما باللغة والأدب والطب وعلوم الأوائل المهجورة ، وكان ينصر مذهبهم ويميل إليهم ، شيخا كبيرا محترما ، يأخذ بأطراف من العلوم ، وغلب عليه اسم الطب وله في كل نوع تصنيف ماثور ، وتأليف بين أهل مرو مشهور ، وله دكان يقعد فيه للطبيب ، ويؤذي الناس ويشتمهم إذا سئل عن شيء من المداواة . وكان اشتغل^(١٠) بانفعه والحديث في ابتداء عمره ثم أعرض عنه ، وكان يسمع الحديث على كبر سنه ويشتغل به تسترا وإظهارا للرغبة في العلوم الشرعية ، والله تعالى اعلم بالعقيدة الباطنة ، وله تصانيف منها العروض ، مشجر نسب إلى أبي طالب وغير ذلك . مولده بمرو سنة ٤٦٥ وقبض عليه الفز لما تغلبوا على مرو فيمن قبضوا فجعل يشتمهم وهم يحشون التراب في فمه حتى مات في العشر الأوسط^(١١) من رجب سنة ٥٤٨^(١٢) .

تتمة

قال ظهير الدين البيهقي : (عين الزمان الحسن القطان المروزي ، كان من تلامذة الأديب أبي العباس اللوكري ، وكان طبيبا حكيما مهندسا أديبا ، له طبع في الشعر ، وله تصانيف منها (كيهان سياحت) في الهياة وكتاب في العروض وكتاب (الدوحة) في الأنساب ، ورسائل في الطب ، وأكثر معالجاته يؤول إلى تقليل الطعام ، وتلطيفه ، وربما ينهي المريض عن الدواء الغذائي فضلا عن الغذاء . ومن فوائده : أم الفضائل النفسانية الحكمة ، وظنرها المزاج المعتدل . وأبوها الاستعداد الكامن ، وابنها السعادة العظمى . وقال : الرياء أخس الأعمال ، والاحتمال أزكى السير^(١٣)

٣- الحسن بن القاسم الرازي أبو علي ،

قال ياقوت : (كان لغويا نحويا ، لازم مجلس صاحب ابن عباد وصنف المبسوط في اللغة^(١٤) .

٤- الحسن بن علي الباقطاني ،

قال ياقوت في (باقطايا) من معجم الأدباء : باقطايا ويقال باقطيا ، من قرى بغداد ، على ثلاثة فرائخ من ناحية قطر بل ، ينسب إليها الحسن بن علي الكاتب الأديب ، ذكرته في معجم الأدباء .

تتمة

والباقطاني هذا من رواة هلال الصابي قال : (حدث أبو الحسن علي بن هشام قال : حدثني أبو عبدالله الحسن (كذا) بن علي الباقطاني (كذا) .^(١٥)

ثم قال : (وحدث أبو الحسن علي بن هشام قال سمعت أبا عبد الله الباقطاني يقول . . .^(١٦) . وقد سطا الصابي في هذا الخبر على نشوار المحاضرة للمحسن التنوخي^(١٧) والباقطاني من رواية التنوخي المذكور^(١٨) .

٥- العميد أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين القمي الكاتب

هكذا ذكره كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الشيباني المعروف بابن الفوطي ، قال : (هو والد الأستاذ أبي الفضل بن العميد ، وكان العميد يلقب بـكله . وذكر أبو إسحاق الصابي أن رسائل العميد لا تقتصر في البلاغة عن رسائل ابنه أبي الفضل . قال ياقوت في كتابه : وعندي أن هذا الحكم من أبي إسحاق فيه حيف شديد على أبي الفضل ، والقاص لا يحب القاص وتقلد ديوان الرسائل لنوح بن نصر الساماني ولقب بالشيخ العميد^(١٩) ، وينقل ابن الفوطي من كتاب ياقوت استدللنا على أن الترجمة كانت في نسخة إرشاد الأريب ، نعني معجم الأدباء .

٦- زيد بن عبد الله بن رفاعة الهاشمي أبو الخير الهاشمي

قال الصلاح الصفدي : "أحد الأدباء العلماء ، كان معاصرا للصاحب بن عباد ، قال ياقوت : كان يعتقد رأي الفلاسفة ، ذكروا^(٢٠) عنه أنه قال : متى انتظمت الفلاسفة اليونانية والشريعة العربية حصل الكمال ، أقام بالبصرة زمنا طويلا وصادف بها جماعة جامعة لأصناف العلم منهم أبو سليمان محمد بن مسعر البستي ويعرف بالقدسي وأبو الحسن علي بن هارون الريحاني وأبو أحمد النهر جوري وغيرهم ، وصحبهم وخدمهم ، وكانت هذه الجماعة قد تألفت بالعشرة وتضافت بالصدقة ،

فوضعوا بينهم مذها . وزعموا أنهم قربوا به الطريق إلى الفوز برضوان الله والمصير إلى الجنة ، وقالوا : إن الشريعة قد دنست بالجهالات ، واختلطت بالضلالات ، ولا سبيل إلى غسلها وتطهيرها إلا بالفلسفة ، لأنها حاوية للحكمة الاعتقادية ، والمصلحة الاجتهادية ، وصفوا خمسين رسالة في جميع أجزاء الفلسفة علمها أو عملها وسموها (رسائل إخوان الصفاء) وكتبوا أسماءهم وبشوها في الوراقين وهبوها للناس وادعوا أنهم ما فعلوا ذلك إلا ابتغاء وجه الله وطلب رضوانه ، وحملت هذه الرسائل إلى الشيخ أبي سليمان محمد بن بهرام المنطقي الجبستاني فنظر فيها أياما وتبحر فيها دهرًا طويلا وقال : تعبوا وما غنموا ، ونصبوا وما أجدوا ، وحاموا وما وردوا ، وغنوا وما أطربوا ، ظنوا ما لم يكن ولا يكون إلا يستطاع ، ظنوا أنهم (يمكنهم أن) يدسوا الفلسفة التي هي علم النجوم والأفلاك والمقادير والمجسطي وأثار الطبيعة ، والموسيقى الذي هو معرفة علم النغم والإيقاع والنقرات والأوزان ، والمنطق الذي هو اعتبار الأقوال بالإضافات والكميات والكيفيات ، وأن يطبقوا الشريعة بالفلسفة . وقد رام هذا قبلهم قوم كانوا أحد أنبياء ، وأحضر أسبابا ، وأعظم أقدارا ، فلم يتم لهم ما أرادوا ، ولا بلغوا ما أملوه وحصلوا على لوثات قبيحة ، وعواقب محزنة . إلى كلام طويل من هذا الباب . . . ومن تصانيف ابن رفاعة كتاب الأمثال . كتاب صناعة الخط" (٢١) .

وقد حذف الصلاح الصفدي من كلام التوحيدي خصائص زيد بن رفاعة التي تهم المترجم ، وسنقلها بعد أن ننقل ما عثرنا عليه من سيرته في كتب أخرى ، قال الخطيب البغدادي : زيد بن رفاعة أبو الخير . حدث ببلاد الجبال وخراسان عن أبي بكر محمد بن الحسن ابن أبيه عن أبي كامل الجحدري وغيره . وكان كذابا . حدثنا عنه أبو بكر أحمد بن علي ابن يزدان أخبرنا أبو الخير زيد بن رفاعة الهاشمي حدثني أبي حدثنا أبو كامل الجحدري حدثني أبو الحسن بن قفيل قال : قال رجل لعمر بن عبيد يا أبا عثمان إني لأرحمك م يقول الناس فيك .

قال : يا ابن أخي اسمعتني أقول فيهم شيئا ؟ قال : لا قال : فإياهم فارحم . وراسله واحد بما يكره فقال لمبلغه : قل إن الموت يجمعنا والقيامة تضمن والله يحكم بيننا . سمعت أبا القاسم هبة الله بن الحسن الطبري ذكر زيد بن رقاعة فقال : رأيته بالري . وأساء القول غيه . سمعت القاضي أبا القاسم التنوخي ذكر زيد بن رقاعة فقال : أعرفه وكان يتولى العمالة لمحمد بن عمر العلوي على بعض النواحي . ولم نعرفه بشيء ، من العلم ولا سماع الحديث ، وكان يذكر لنا عنه أنه يذهب مذهب الفلاسفة . قلت له : أكان هاشميا ؟ فقال : معاذ الله ما عرفناه بذلك قط . أو كما قال (١١) .

وذكره شمس الدين الذهبي في ميزان الاعتدال ، وابن حجر في لسان الميزان ، جاء في اللسان : (زيد بن رقاعة الهاشمي أبو الخير معروف بوضع الحديث على فلسفة فيه أخذ عن ابن دريد وابن الأنباري ، قال الخطيب كذاب ، وقال اللالكاني : رأيته بالري . قلت : له أربعون موضوعة سرقها منه ابن ودعان ، وسيأتي في (ابن عبد الله) انتهى . وقال المزي في جوابه عن حال الأربعين الودعانية : كان من أجهل خلق الله بالحديث وأقلهم حياء وأجرأهم على الكذب ، وقد وضع عامتها على أسانيد صحاح مشهورة بين أهل الحديث يعرفها الخاص والعام فكان ذلك أبلف في هتك ستره وبيان عواره (١٢) .

ثم جاء في اللسان : "زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمي أبو القاسم اتهم بوضع أربعين في الآداب . قاله النبائي . قلت : هو أبو الخير بن رقاعة ، لا صبحه الله بخير . سمع منه تلك الأربعين الباطلة أبو الفتح سليم بن أيوب الرازي بالري بعد الأربعمائة . . . وهذا كذاب" (١٣) .

وقال ابن الجوزي في ترجمة أبي نصر محمد بن علي بن عبيد الله بن ودعان الموصللي القاضي المتوفى سنة ٤٩٤ : (قدم بغداد سنة ٤٧٢ ومعه جزء فيه أربعون حديثا عن عمه أبي الفتح (ابن ودعان) وهي التي وضعها زيد بن رقاعة الهاشمي وجعل لها خطبة فسرقتها أبو الفتح بن

ودعان . . وحذف خطبتها وركب على كل حديث شيئا إلى الشيخ الذي روى عنه ابن رفاعه^(١٥) .

وقال أبو حيان التوحيدي : «كان زيد بن رفاعه ذا ذكاء وذهن وقاد ويقظة واتساع في الفنون من النظم والنثر والكتابة والبراعة في الحساب والحفظ لأيام الناس ومعرفة بالمقالات وتبصر في الآراء وتصرف في كل فن لكنه لا ينسب لمذهب لجيشانه في كل شيء وغلبيانه في كل باب وكان قد صحب المقدس والنهرجوري والريحاني وغيرهم وهم الذين كانوا وضعوا رسائل إخوان الصفاء»^(١٦) . . .

وروى محب الدين بن النجار بسنده إلى أبي الخير أو أبي القاسم بن رفاعه الشيرازي المذكور عن المصولي عن المبرد قال : قيل لأبي شعيب العالم : ما لأهل المدينة حسان الأصوات ؟ فقال : مثل العيدان خلت أخوافها فحنت أصواتها^(١٧) .

ولزيد بن رفاعه هذا ذكر في كامل بن الأثير (١٠ : ١١٤) ومعجم الأدباء (٥ : ٢٨١) وإنباء الأنبياء (٣ : ١٦٩) وقد طبع له في حيدر أباد الدكن (تأريخ إصلاح المنطق) لابن النكيت . والتأريخ من الفعل أرج وهو من مصطلحات الكتاب .

٧- زيد مرزكة الموصلية

ذكره ياقوت في غير موضعه وأشار إلى أنه قد ذكر فيه قال في ترجمة علي بن ديبس النحوي الموصلية : «قرأ النحو على ابن وحشي صاحب ابن جني وأخذ عنه زيد مرزكة الموصلية وهو مذكور في باب» (٢٨) .

تتمة

وقال السيوطي : «زيد الموصلية يعرف بمرزكة (بفتح الميم

وسكون الرءاء وفتح الزاي وتشديد الكاف) قال الصفدي ، كان نحويا
شاعرا أديبا رافضيا وله يرثي الحسين ،

فلولا بكاء المزن حزننا لفقد

ما جاءنا بعد الحسين غمام

ولو لم يشق الليل جلبابه أسي

لما انجباب من بعد الحسين ظلام^(٢٩)

وقال الصلاح الصفدي ، "زيد مرزكه - بفتح الميم- وسكون الرءاء
وفتح الرءاء وتشديد الكاف - كذا وجدته مضبوطة . موصلية من قرية
من قراها . كان نحويا شاعرا أديبا . وقال يرثي الحسين بن علي-رضي
الله عنه- من قصيدة ،

فلولا بكاء المزن حزننا لفقد

لما جادنا بعد الحسين غمام

ولو لم يشق الليل جلبابه أسي

لما جادنا بعد الحسين غمام"

ولا نشكك في أن الصفدي اطلع على ما كتب ياقوت في سيرة
الرجل .

٨- عبد الله بن أحمد بن علي بن هبة الله قوام الدين أبو

محمد الهاشمي العباسي،

قال ابن الفوطي ، قوام الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن علي

بن هبة الله بن المأمون الهاشمي البغدادي القاضي الأديب ، ذكره شهاب الدين ياقوت الحموي في كتاب معجم الأبااء ، وقال : «اجتمعت به ببغداد سنة اثنتي عشرة وستمائة وسمع كتاب الجماهرة لابن دريد من أبي المعالي أحمد بن عبد الغني بن حنيفة الباجري بروايته عن ثابت بن إبراهيم البقال عن ابن رزمة . وله أشعار حسنة فصيحة (٢١) .

وكان ياقوت قد ذكره في ترجمة أبيه (أحمد بن علي بن المأمون) قال : «سألت ولده أبا محمد عبد الله بن أحمد عنه فأعطاني جزءا بخط والده وقد ضمنه ذكر نفسه وذكر ولده فتقلت منه جميع ما أذكره في هذه الترجمة إلا ما أبينه (٢٢) » ثم قال : « واجتمعت بولده قوام الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد وقد أفردت له ترجمة في هذا الكتاب ، فأنشدني لوالده من حفظه :

فؤاد المشوق كثير انعت
ومن كتم الوجد أبدى الغنى
وكم مدنف في الهوى بعدهم
وكانوا الأماني له والمنى
نقد خلفوه أخا لولعة
موله شوق يمانى السنى
ينادي من الشوق في إثرهم
إذا آده ما به قد منا
بيا جدا ناحلا بالعراق
مقيما وقلبا بوادي منى
نحرقه زفارات الحنين
ويغدو بهن الشجى ديدنا (٢٣)

تمة

وقال جمال الدين محمد بن سعيد الواسطي المعروف بابن

الدبشي ، "عبد الله بن أحمد بن علي بن هبة الله بن المأمون أبو محمد ابن القاضي أبي العباس بن أبي الحسن . من أولاد الأشراف الأعيان ، والعدول المقبولين عند الحكام ، شهد أبو محمد هذا عند قاضي القضاة أبي الحسن علي بن أحمد بن الدامغاني في ولايته الثانية يوم الأحد ثالث عشرة شهر ربيع الأول سنة اثنين وسبعين وخمسمائة . وزكاه العدلان أبو المظفر أحمد بن أحمد ابن حمدي وأبو جعفر محمد بن عبد الواحد بن الصباغ . ولما توفي والده في ست وثمانين وخمسمائة . وكان يتولى قضاء دجيل . تولى أبو محمد ذلك وعزل عنه وأعيد إليه . وناب ببغداد عن أقضى القضاة أحمد بن علي بن البخاري ، وعزل عن القضاء والعدالة أجمع في صفر سنة أربع وستمئة بسبب كتب قيل عنه زورما^(٢٤) . ولم يكن محمود الطريقة في شهادته وقضائه . سمع من أبي المعالي أحمد بن عبد الغني بن حنيفة (الباجري) وأبي القاسم يحيى بن ثابت بن بندار وأبي محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب وغيرهم وروى عنهم . سمع منه قوم من الطلبة . ومولده فيما قرأت بخط أبيه في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة^(٢٥) .

وقال شمس الدين الذهبي في وفيات (٦٢٠هـ) : "عبد الله بن أحمد بن علي بن هبة الله الشريف أبو محمد بن الزوال الهاشمي العباسي البغدادي . ولد سنة ثمان وأربعين وخمسمائة . وسمع من يحيى بن ثابت وأبي المعالي الباجرائي وأبي محمد بن الخشاب ، وهو من بيت حشمة وتقدم . توفي في ليلة عاشوراء . وقد ناب في القضاء ببغداد ثم عزل عن القضاء والعدالة بسبب تزوير ولم يكن محمود الشهادة^(٢٦) .

٩ - عبد الله بن أحمد بن محمود أبو القاسم الكعبي

قال ياقوت في ترجمة أبي زيد أحمد بن سهل البلخي : " هذا آخر

ما كتبه من كتاب أبي سهل أحمد بن عبد الله من أخبار أبي زيد ، وما أرى أن أحدا جاء من خبر أبي زيد بأحسن مما جاء أثابه الله على اهتمامه الجنة . وسأكتب أخبار أبي القاسم عبد الله بين أحمد الكعبي انبلخي عنه في موضعه^(٢٧)

وما نقله ياقوت " سمعت أن الأمير أحمد بن سهل بن هاشم كان ببلخ وعنده أبو القاسم عبد الله له بن أحمد بن محمود الكعبي وأبو زيد ليلة من الليالي وفي (يد) الأمير عقد لآلي نفيسة ثمين ، تتلألأ كاسمها ويتوهج نورها ، وكان (العقد) حمل إليه من بعض بلاد الهند حين افتتحت فأفرد الأمير منها عشرة أعداد وناولها أبا القاسم ، وعشرة أعداد آخر وناولها أبا زيد وقال : هذه اللآلي ، في غاية النفاة فأحببت أن أشرككما فيها ولا استبد بها دونكما ، فشكر له ذلك ثم أن أبا القاسم وضع لآلته بين يدي أبي زيد وقال : إن أبا زيد من هو مهتم بشأنهن فأردت أن أصرف ما برني به الأمير إليه لينظم في عقدهن . فقال الأمير : نعم فعلت ورمي بالعشرة الباقية إلى أبي القاسم ولا تغبن عنها فإنها بيعت للجراية (كذا) من الفيء بثلاثين ألف درهم^(٢٨) . وقال : " لما ورد أحمد بن سهيل بن هاشم المروزي بلخ واستولى على تخومها راود أبا زيد على أن يستوزره فأبى عليه واختار سلامة الأولى والعقبى فاتخذ أبا القاسم الكعبي وزيرا وأبا زيد كاتباً ، وكان أبو القاسم الوزير ، وأبو زيد من الكتاب ، وعظم محلها عنده وأصبحا بأرفع طرف عنده مرموقين ، وبأروى كاس من جنبه مصبوحين مرموقين . وكان رزق أبي القاسم في الشهر ألف درهم ورقاً ولأبي زيد خمسمائة درهم لأبي زيد بن رزقة ونقصان مئة درهم من رزق نفسه فكان يصل إلى أبي زيد من ستمائة درهم وإلى أبي القاسم تسعمائة درهم ، وكان يأخذ لنفسه مكسرة ، ويأمر لأبي زيد بالوضع الصحاح ، فبقوا على ذلك مدة غير طويلة ، وعاشوا على جملة جميلة ، حتى فتكت بهم يد المنون^(٢٩) ثم قال : " قرأت في كتاب البصائر لأبي حيان الفارسي (التوحيد) من

ساكني بغداد^(١٠) . . . للكعبى كتاب في التفسير يزيد حجمه على
كتاب أبي زيد^(١١) .

تتمة

وقال أبو بكر الخطيب (عبد الله بن أحمد بن محمود أبو القاسم
البلخي ، من متكلمي المعتزلة البغداديين ، صنف في الكلام كتابا كثيرة ،
وأقام ببغداد مدة طويلة وانتشرت بها كثيرة ، ثم عاد إلى بلخ فأقام بها
إلى حين وفاته . أخبرني القاضي أبو عبد الله الصيمري (حدثنا) أبو عبيد
الله محمد بن عمران المرزباني قال : كانت بيننا وبين أبي القاسم
البلخي صداقة قديمة وكيدة ، وكان إذا ورد مدينة السلام قصد أبي
وكثر عنده (كذا) وإذا رجع إلى بلده لم تنقطع كتبه عنا ، وتوفي أبو
القاسم ببلخ في أول شعبان سنة تسع عشرة وثلاثمائة^(١٢) . وقال أبو
سعد بن السمعاني في (الكعبى) من الأنساب : وأبو القاسم عبد الله
بن أحمد بن محمود الكعبى البلخي رأس المعتزلة ورئيسهم ، ذكره أبو
العباس المستفري في تاريخه وقال : دخل نصف في أيام رئاسة أ
بي عثمان سعيد بن إبراهيم ونزل رباط الجويق (كذا) وعقد له مجلس
الإملاء ، روي عنه محمد بن زكريا بن الحسين النسفي ولولا أن ذكره
لما كان من حقه أن يذكر في كتابي هذا لتصلبه في الجهم والإعتزال ولأنه
كان داعية ضلالة أكره الرواية عنه وعن أمثاله . وذكر المستفري أن أبا
يعلي بن خلف امتنع من زيارته لما دخل عليه الكعبى مسلما وزائرا ولم
يفه له أبو يعلي ولا كلمة ، والفرقة الكعبية يتمون إليه (إلى أبي القاسم
عبد الله بن أحمد بن محمود الذي قدم ذكره) وهم جماعة من
المعتزلة ، وكان يزعم أن ليس لله - عز وجل - مشيئة منه لها ، وقد
كفرت المعتزلة قبل الكعبية بقولها : إن الشرور واقعة من العباد بخلاف
إرادة الله - عز وجل - ومشيئته مع قولهم بأن أفعاله التي ليست بإرادة
واقعة بمشيئته . فزاد أبو القاسم الكعبى عليهم في هذا الكفر فزعم أن
ليس لله - عز وجل - إرادة ولا مشيئة على الحقيقة) .

وقال ابن حجر في لسان ميزان الاعتدال : (عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي أبو القاسم الكمي . من كبار المعتزلة . وله تصنيف في الطعن على المحدثين يدل على كثرة اطلاعه وتعصبه . . . وذكر المصنف في تاريخ الإسلام أنه كان داعية إلى الاعتزال . . . واشتمل كتابه في المحدثين على الغض من أكابرهم وتتبع مثاليهم سواء أكان ذلك عن صحة أم لا . وسواء أكان ذلك قادحا أم غير قادح حتى أنه سرد كتاب الكرابيسي في المدلسين فأفاد أن التدليس بأنواعه عيب عظيم . وحسبك ممن يذكر شعبة فيمن يعد كثير الخطأ . عقد بابا أورد فيه ما يرويه مما ليس له معنى يزعمه وبابا فيما يرويه متناقضا لسوء فهمه . . . وقال ابن النديم في الفهرست : إليه تنسب الطائفة البلخية : أخذ الكلام عن أبي الحسين الحياطي . . . وقيل إنه كان يكتب لبعض القواد فقبح على القائد فأخذ الكمي فاعتل حتى تخلصه الوزير علي بن عيسى بن الجراح . . . ونقل عن أبي سميعة الأصبغري قال : ما رأيت أجدل من الكمي . . . توفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة (١٢) .

وله ترجمة في المنتظم (٦ : ٢٣٨) والوفيات (١ : ٢٧٣) وشذرات الذهب (٣ : ٢٣٨) وغيرهم .

١٠- عبد الله وقيل عبد الباقي بن محمد بن ناقي البغدادي

ذكر أبو المظفر محمد بن العباس الأبيوري في كتاب تعلق المشتاق من تصنيفه قال فيه : وقد صممت العزم على معاودة الحضرة الرضوية بخراسان . . . وعلم الأديب أبو الحسن علي بن سليمان ضري عزمي فجشم إلى قدميه . . . ومن مريح ما أسمعني أنه قال سألت أبا القاسم عبد العزيز بن أحمد بن ناقي البغدادي . . . قلت هكذا قال عبد العزيز وصوابه عبد الله . ذكرناه في باب من هذا الكتاب (١١) . وكان ياقوت نفسه قد قال في ترجمة أحمد بن يوسف بن صبيح الكاتب

(حدث أبو القاسم عبد الله بن محمد بن نايقا^(١٥) الكاتب في كتاب ملح المملحة^(١٦) . . .

تتمة

وقال ابن الديبشي في ترجمته :

(عبد الله بن محمد بن الحسن بن نايقا أبو القاسم الأديب الشاعر ، كان فاضلا له ترسل حسن وشعر جيد ومقامات وغير ذلك من التصانيف الأدبية . ذكره تاج الإسلام أبو سعد بن السمعاني في تاريخه فيمن اسمه عبد الباقي ، فقال : عبد الباقي بن محمد بن الحسن بن نايقا أبو القاسم الشاعر ، من أهل الحرم الطاهري^(١٧) ، سهوا منه . هكذا سماه جماعة ممن لقيه وسمع منه وروى عنه من الحفاظ المتقنين ، والاثبات المحققين ، كأبي علي أحمد بن محمد البرداني وأبي الفضل محمد بن ناصر السلامي وغيرهما . أخبرنا القاضي أبو طالب محمد بن علي بن أحمد الواسطي (الكتاني) قراءة عليه وأنا أسمع قيل له أنشدكم أبو علي أحمد بن محمد بن أحمد البرداني فيما كبه إليكم بخطه قال أنشدني أبو القاسم عبد الله بن محمد بن الحسين بن نايقا البندار لنفسه :

أخلاي ما صاحبت في العيش لذة

ولا زال عن قلبي حنين التذكر

ولا طاب لي طعم الرقاد ولا اجتنت

لحاظي مذ فارقتم حسن منظر

ولا عبثت كفي بكاس مدامة

يطوف بها الساتي ولا جس مزهر

هكذا سماه أبو علي في روايته عنه لهذه الأبيات وفي غيرها ، وفي

ذكر وفاته . أنبأنا محمد بن علي (الواسطي الكتاني) المحتسب قال كتب إلينا أحمد بن محمد الحافظ - يعني أبا علي البرداني - يذكر لنا أن أبا القاسم عبد الله بن محمد بن ناقياً توفي ليلة الأحد رابع محرم سنة خمس وثمانين وأربعمائة ، ودفن بباب الشام . ومولده في ذي القعدة سنة عشر وأربعمائة ، وله شعر ورسائل^(١٨)

وقال الصفدي : " عبد الله بن محمد بن الحسين بن ناقياً بن داود أبو القاسم بن أبي انفتح الحنفي الشاعر المعروف بابن البندار البغدادي ، قال محب الدين الأنطاطي^(١٩) ابن النجار هكذا رأيت اسمه بخط يده ورأيت بخط عبد الوهاب الأنطاطي اسمه عبد الباقي - ويأتي ذكره في عبد الباقي " ^(٢٠) ثم قال : " عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن داود بن ناقياً (بالنون وبعد الألف قاف ويا . آخر الحروف) أبو القاسم الحريري البغدادي الشاعر صنف عدة كتب منها تفسير فصيح ثعلب واختصر الأغاني وغير ذلك وله ملح الملح^(٢١) وأغاني المحدثين وملح الكاتب ، ويذهب إلي رأي الأوانل وله مقالة في التعطيل ، توفي سنة خمس وثمانين وأربعمائة ، وكان يعرف بابن البندار ، وله مقامات أدبية إلا أنه كان مطعوناً عليه في دينه وعقيدته وكان كثير انهزل والمجون . سمع من عبد الرحمن بن عبيد الله المخرمي ومحمد بن علي العشاري وأبي القاسم علي بن التلوخي وغيرهم وروى عن جماعة من الشعراء كأبي الخطاب الجبلي وأبي القاسم المطرز وغيرهما ، ومن شعره وهو مريض :

تمضي كما مضت القبائل قبلنا

لسنا بأول من دعاه الداعي

- تبقى النجوم دوائر أفلاكها

والأرض فيها كل يوم ناعي

وزخارف الدنيا يجوز خداعها

أبدا على الأبصار والأسماع

وكان يقول : في المساء نهر من خمر ونهر من لبن ونهر من عسل
لا ينقطع منه شيء ، وينقطع هذا الذي يخرب البيوت ويهدم السقوف .
وكانت بينه وبين ابن الشبل منافرة ، ومباعدة شائعة ظاهرة ، قال أبو
الحسن علي بن أحمد الدهان أنشدته يوما لابن الشبل :

وما أسجد الله الملائك كلهم
لآدم إلا في نسله ————— علي
ولو أن إبليسا درى خسر ساجدا
لآدم من قهـل الملائك من أجلي
فيا رب إبراهيم لم أوت فضله
ولا فضل موسى والنبي على الرسل
فلم لي وحدي ألف فرعون في الوري
ولي ألف عمرو وألف أبي جهـل

فلما سمعها قال : أشهد بين يدي الله أنه ما أخرج آدم من الجنة
إلا أنه كان في ظهره ، ثم قال : امضي إليه فأنشده :
فكونك في الظهـر من آدم
بشؤمك أهبطه إذ عـصى
ولو كان آدم ذا خـبرة
بأنك من نسله لاختـصى

وقيل له : ألم تكن قرأت على الشيخ ابن شبل ؟ قال : بلى وإلا
من اين أكتسبت هذه البلادة التي في ؟ فبلغ ذلك ابن الشبل فقال :
فقل ما شئت إن الحلم رأي
وشأنني الخـير إن حاولت شرأ

فـأنت أقل أن تلقى بـذم
مجاهرة وأن تغتاب سرا

وقال أبو الحسن علي بن أحمد بن الدهان ، دخلت على ابن نايب
بعد موته لأغسله فوجدت يده اليسرى مضمومة فاجتهدت حتى فتحتها
و فيها كتابة بعضها على بعض فتمهلت حتى قرأتها فإذا
فيها مكتوب :

نزلت بجار لا يخيب ضيفه
أرجي نجاتي من عذاب جهنم
وإني على خوفي من الله واثق
بإنعامه والله أكرم منعم^(٥٢) .

وقال ابن الفوطي في ترجمة الأمير أبي الحارث مهاوش بن علي بن
المجلي العقيلي : (ومدحه أبو القاسم بن نايبا بقصيدة غراء منها :
أسفر الحق عن ضلال بهيم
وقضى السيف دين كل غريم

منها :
أصبح الدهر منك في حلل ألح
د وعهد الأيام غير ذميم
فخر الملك بالأمير فما يع
رب إلا عن رأيه المستقيم

وأنا رت برأيه دولة القضاة

وقال الذهبي في وفیات سنة (٤٨٥) ، "عبد الباقي بن محمد ابن الحسين بن داود بن نايقا أبو القاسم الحريري البغدادي ، شاعر مجود ، صنف عدة كتب منها تفسير فصيح ثعلب والأغاني إلا أنه كان مفترا ثلابة يظمن على الشريعة ويذهب إلى رأي الأوائل وله مقالة في التعطيل ، وكان كثير المجون والهزل سمع أبا القاسم الحرقي ، في ترجمة السمعاني وقال : روى لنا عنه ابن السمرقندي وعبد الوهاب الأنطاقي وأبو الفضل بن ناصر ، وسألت عبد الوهاب عنه فقال : ما كان يصلي وكان يقول : في المساء نهر من خمر ونهر من لبن ونهر من غسل لا يقط منه شيء بل يقط هذا الذي يخرب البيوت ويهدم المسقوف . مات في المحرم وله خمس وسبعون سنة (٥١)" .

هذا ما وجدناه في المخطوطات من سيرته وقد أحلنا في الحواشي على مظان سيرته من المطبوعات كالوفيات والجواهر المضيئة ، وله ترجمة في المنتظم (٩ : ٦٨) ولسان الميزان (٣ : ٢٨٤) والنفية (ص ٢٩٢) وما ذكره له ابن خلكان من الكتب (الجمان في تشبيهات

القرآن) . وقد طبع مقاماته بعض المستشرقين بأوروبا .

١١- عبد الله بن محمد أبو محمد الإيجي،

قال ياقوت : (إيج بالجم) بلدة كثيرة البساتين والخيرات في أقصى بلاد فارس . . وأهل فارس يسمونها أيك ومنها أبو محمد عبد الله الإيجي النحوي الأديب صاحب ابن دريد ، روى عن ابن دريد الكثير^(٥٦) . فوصف ياقوت إياه بالنحوي الأديب ينفي أن يكون أهله في معجم الأدباء .

١٢- عبد الله بن محمد بن السيد أبو محمد البطليوسي،

قال ياقوت : "بطليوس بفتح وسكون اللام وياء مضمومة وسين مهملة : مدينة كبيرة بالأندلس من أعمال ماردة على نهر آنة غربي قرطبة ولها عمل واسع يذكر في مواضعه . ينسب إليها خلق كثير منهم أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي اللغوي صاحب التصانيف والشعر مات في سنة ٥٢١هـ" .

١٣- عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن عين القضاة أبو

المعالي الميانجي،

نسبة إلى (ميانة) قال ياقوت : (ميانة بكر أوله وقد يفتح وبمع الألف نون . والنسبة إليه ميانجي كالذي قبله وهو بلد بأذربيجان . معناه بالفارسية (الوسط) وإنما سمي بذلك لأنه متوسط بين مراغة وتبريز . وأنا رأيتهما وهو منها مثل زاوية إحدى المثلثات (كذا) . وقد نسب إليها القاضي أبو الحسن علي ابن الحسن الميانجي قاضي همذان استشهد بها

-رح- وولده أبو بكر محمد وولده (عين القضاة عبد الله بن محمد) كان له فضل وقته ، وكان بليغا شاعرا متكلماً ، تماماً عليه أعداء له فقتل صبرا ، كما ذكرنا في كتابنا : (أخبار الأدباء ٥٨٠) .

تتمة

وقال ابن الفوطي : "عين القضاة أبو المعالي عبد الله بن محمد ابن علي العلامة الميانجي الصوفي الفقيه الحكيم ، ذكره الإمام أبو الحسن البیهقي^(٥٩) وقال : هو من تلاميذ صدر المشايخ محمد بن حمويه والإمام أبي الفتوح أحمد بن محمد الغزالي ، وكان يضرب به المثل في الذكاء ، وكان من تلاميذ عمر الحيايمي وخلق كلام الحكماء بكلام الصوفية ، ومولده سنة تسعين وأربعمائة ، وكان فقيها أديبا يميل إلى الصوفية ، وصنف في فنون العلوم ، وكان حسن الكلام ، وكان الناس يعتقدون فيه ويتبركون به ، وظهر له القبول التام بين الخاص والعام حتى حسدوه وأطلقوا ألسنتهم فيه ، وقصد أبو القاسم الوزير الدرگزيني ، وعقد عليه محضرا وحمله إلى بغداد مقيدا وصلب بهمذان في اليوم السابع من جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وخمسمائة ، وقبره يزار بها ولما دخلت همذان أقمت بها^(٦٠) . . .) . في آخر ترجمته من كتاب البیهقي أقوال له في الحكمة والتصوف ، وقد طبع رسالة الشكوى التي ألّفها في السجن بعض العلماء المسلمين وقد ذكرنا ذلك في أول البحث . وله ترجمة في طبقات الشافعية^(٤ ٢٣٦) وغيرها .

١٤- عبد الله بن محمد بن علي الخوارزمي ثم الزاوي أبو

القاسم الملقب بالكامل

قال ابن الفوطي : "كامل أبو القاسم عبد الله بن محمد بن علي الخوارزمي الزاوي الأديب . ذكره ياقوت الحموي في كتاب معجم

الأدباء ، وقال : أصله خوارزمي . وهو من أهل زاوطة^(١١) في بلاد واسط ، ولد بها وقرأ الأدب على أبيه وعلى أبي سعد أحمد ابن علي الموصلية ، وحدث بواسط سنة خمس مائة ، وقدم بغداد سنة عش وخمس مائة وروى بها شيئا من شعره وتصانيفه . وكان معاصرا لأبي محمد الحريري صاحب المقامات . وكان عنده قوة في البلاغة فاخترع أن عمل كتابا وسماه الرحل وهي ست عشرة رحلة وله أشعار غير ما أورد وأودعه في كتاب الرحل^(١٢)

تمت

قال ابن الدبشي : عبد الله بن محمد أبو القاسم بن أبي عبد الله الأديب ، يعرف بابن الخوارزمي - من أهل زاوطة - إحدى بلاد البطائح . قدم والده من خوارزم العراق وسكن هذه الناحية ، وولد ابنه عبد الله هذا بها . وطلب العلم وقرأ الأدب على أبيه وغيره وسمع منه الحديث ومن سعيد^(١٣) بن الموصلية وغيرهما . وحدث بواسط في سنة خمس مائة ، وقدم بغداد في سنة عشر وخمس مائة وروى بها شيئا من شعره وتصانيفه . سمع منه بها أبو عبد الله الحسين ابن محمد بن خسرو البلخي البزاز فيما قرأت بخطه ، أنشدني أبو القاسم إقبال بن علي بن أحمد المقرئ قال أنشدني أبو العلاء محمد بن محمد التقي العلوي قال أنشدني أبو القاسم عبد الله ابن محمد الخوارزمي لنفسه :

رب ليل فريت فروته أح

————— وهو بارد بارد

على مناد سناد كلكلها عن

د الونى ساعد ساعد

ما افتقرت المطي مفتفرا عم

ري وما كل واجد واجد

إن تنكري يا قتيل قتلك لي ف

لي على ذاك شاهد شاهد

تغيير لونني ولبتي شهداً
 ن الذي طل عامدي عامد
 أقول إذا زارني وودعني
 قل لي متى أنت عائد

عاد أبو القاسم بن الخوارزمي إلى بلده "بعد قدومه بغداد وتوفي بعد ذلك بيسير والله أعلم" ^(٦٤) . وقال العماد الأصفهاني الكاتب ، "الكامل أبو القاسم عبد الله بن محمد بن علي الخوارزمي ، من أهل زاوطة ، كان من أضراب الحريري ومعاصريه ، وهو ذو الفضل الشائع ، والمنطق الرائع ، وكما للحريري (المقامات) فله (الراحل) بنى كل رحلته منها على حادثة تمت

ونادرة اتفقت له أو لوالده ، وأدعها من غرائب الاستعارات ، وبديع الألفاظ وإبكار المعاني كل ما رق وراق ، وشاق القلوب وفاق ، وله الفصول البديعة التي أنشأها مواعظ فصيحة الألفاظ ، جزلة الكلام ، جزيلة الجدوى ، وله رسائل غريبة ومصنفات عجيبة ، ويأورد منها لمعا ، فمن منظومة ما أنشدنيه أبو نصر بن حامد الزكوي بالزكية ^(٦٥) للكامل الخوارزمي " ،

أطاع الهوى فاستبعدته المطامع
 ومالت به نحو الحبيب النوازع
 وكان تمادى البعد أناء وجده
 فهيج ذكره الخمام السواجع
 نوتج يبكي شجوها كل سامع
 لهن وإن لم تجر منها المدامع
 كتمت الهوى ما استطعت فازداد كثره
 بقلبي حتى لم تسمه الأضالع

فوا كبدي مالي أحن إلى الصبا
وهيهات ما عهد الصبا لي راجع
وإن أك قد ناهزت سبعين حجة
فقلبي في طبع الصبابة يافع
يغير مر الدهر أجسام أهله
وتبقى على حالاتهن الطوائع

وأهدى إلي صدفة بن الحجاج مقدم (زاوطة) كتاب (الرحل
والفصول) بخط الكامل الخوارزمي ، فطالعتها وانتخبت من خطه ما
أوردت منه ، فمن شعره الذي أودعه (الرحل) قوله في الرحلة المكية ،
يصف كل نوع من الحجيج ويذمهم ويمدح أهل العراق ، فمن ذلك ذم
اليمني ،

ما شاهدت عيني ولا أبصرت
في محفل كان ولا موسم (١٩٥)
فتى يمانيا وفي كفه
بريق دينار ولا درهم

ومما مدح به وفد العراق ،
أكرم بهم وقدا يطيب بنشرهم
ظهران مكة كلها والأبطح
ما مثلهم أحلى ندى وثمانلا
غرا وأعطى للجميل وأسمح

بهم أباهي كل من وافى منى
في عـمـرنا واهم أود وأنصح
لم أعط إلا كل قوم حقهم^(٦٦)
ونصيـبهم ممن أذم وأمدح^(٦٧)

وله أيضا في هذه الرحلة مقيما عذره فيما قال ،
لا تلم قاتلا على ما بدا من
هــ وسله يخبرك فيه بعذره
فلسان الفتى يجمع في القو
ل ومحض التحقيق باطن صدره

وفيها قوله ،
أطوف مـا أطوف ثم أتني
إلى بيت كـبيت العنكبوت
تضاوى فيه أطفال جـياع
يزجون الشتاء بغير قـسوت

وفيها له ،
وقد يخطئ الرأي المجرب ذو الحجى
ويدركه القدم الغـبي المـفـل
قد تـلب المرء الحوادث عقله
فيمهو عن الرأي السديد ويذهل

وقوله :

بالغ بجهـدك واحتـيالك
فـعـى تحـمل رأس مالـك
والـيـوم إن يك مـثـل أم
س فـلـانـا قـوم هـوالـك

وقوله :

الحـمـد لله شـكـرا
مـجـدل العـمـر يـمـرا
من بـعـد طـول أـيـامـي
أغـنـي وأقـنـي وأثـري
فـلـست من بـعـد هـذا
أخـى الدـهـر فـتـقـرا

وقوله في رحلة أخرى :

عـيـنـاك كـالـرـيم إذا مـا رنـت
بـيـضـاء كـالـشـمـس دنت للـشـروق
وهـى كـفـيـض الـروح قـربـا فـإن
حـاولـتـها فـهـي كـبـيـض الأـنـوق

وقوله :

أواصـلـتي أـيـام غـمـني نـاصـر
وفـؤادـي سـوداوان^(٦٨) يا أم مـالـك

وهاجرتي أن شاب رأسي وأنعمت
منابت مسود من الرأس حالك
كأن لست ذاك الشخص إذ أنا روضة
تكنفنا آدم الطباء الحوانك

وقوله :
من كل أزهر وجهه (قمر)
بدر وحشوش ثيابه نمر

وله يصف صلاح حاله في أوبة من سفره ؛
وعدنا كأن الدهر لم يك منا
ببؤس وما زلنا من الدهر في نغمي
وصرنا إلى حال من العيش غصة
وأخصب وادينا وكشفت الغمي
كذا الدهر كرازا بخير على الفتى
وشر فلا حرباً^(٦٩) يدوم ولا سلماً

وقوله في أخرى :
غذيت بدر الهول في المهد مرضعا
وها أنا ذا في وكـره أتدرج
ولوج خروج عند كل ملمة
ذا لم يكن منها لذي اللب مخرج

وأقدم أقدام المقر بأنه
إذ أنزل المقدور لا يتعرج

وله يصب خصبا بعد جذب
وأخصب أرضا وولى
ما كان فيها من الجدوب
واعتذر الدهر فيه مما
جنت علينا يد الخطوب
من كل خير وكل شر
أخذت مستوفر النصيب
فالحمد لله كم كرب
فرجها الله عن قريب

وقوله في أخرى :
ولربما أهدى السبيل لنا
شبح يضيء بنوره الأفق

وقونه :
لا تغتر بظاهر المقال
كن لحسن القول غير قالي
فكم عدو ظاهر الضلال
يخفي الضلال منه في الضلال

وقوله :

الصباح ما فيه لعين ربيه
قد كشف الغيب فليس غيبه
نقبت في العلم عن النقيب
حتى أتى بالنكت العجيبه
نجيب حق جاء بالنجيبه
وحبه من دينه حبيب (كذا)

وله من أخرى يصف نظره إلى طعام لا يصل إليه ،
إذا ما الضرس ناب الطرف عنه
فيا طول البلاء على المعاء
وإن هو دام ذاك على اتــــــــــــــــال
لحي فالسلام على البقاء

وقوله

يجلي كما يجلي العقاب بلحظة
إذا ما رأى صيدا أسف وأنشبا

وقوله في مدح بغداد :

وأين كبغداد وأين ك أهلها
لطالب عرف أو لعرف وعرفان ؟

وقوله :

قد دفعنا إلى زمان خبيث
يس فيه لمقتسر من منفيث
فأخو الجهل لست أظفر منه
ي سؤالي إلا بصفع حنيث
وأخا العلم إن سألت بشعري
أو بعلمي أجاب غير مريث
عارضاً شعري المديح بشعر
وحديثي مناقباً بحديث
ضاع في ذا الزمان نحو الكسائي
ووعظ البصري وشعر البعيث
أيها النفس عاث فيك يد الدهر
ر على ما أراه منه فمعيثي

ومن أخرى :

وفي الأحاديث إذا ما جرت
مكثفة للمرء عن حاله

وقوله :

لا تفـررنك الظواهر في المر
ولكن فأبطنه يعلمك عقله
وإذا ما وردت خلا جميلاً
حنا ظاهراً فأخبره ثقلة^(٧٠) (كذا)

ومن أخرى :
وكيف وحاجتي في قرن شمس
دلت للفـروب برأي عين
متى ضجعت في طاب وغابت
رجعت وفي يدي خفا حنين

وقوله :
ومن فجأ الأمور بغير حزم
ولا رأى تورط في المهـالك
ومن سلك الفجاج بلا خفير
دعته إلى متآلفها المالك

وقوله يصف لصوصا وقعوا عليه :
كمثل السعال في فلاة تبادرت
وحيدا أضلته فجاج مهاويها
وأذوب قنفر صادفت في قرارة
من الأرض ليلا أعزنا نام راعيها

وقال بعد نشر منه(وأقبلوا علي وخزا وهمزا ونهزا)
كأنني بـسرة يغرر بها
بالشوك مستعجل يربطها
أو مثل أضحية تبادرها
عند المصلى الرجال تضربها

وقوله :

فإن يفعل فأشأم من بسوس
على مضر وأنحر من قدار
وأكفر في الخليقة من سنان
ومن شمس وأجهل من حمار

وقوله :

ومتى جحدتك نعمة وقعدت عن
حسنى مكافأة لدى إمكانها
فأعلم بأنني لم تلدني حرة
مصرية غذيت بحمض لبانها

ومن أخرى يصف خلاصاً من شدة :

كأننا الطير من الأقفاص
ناجية من شبك القناص
طبيعة الأنفس بالتحلاص
منفضات الريش والقناص^(٧١) (كذا)

وقوله :

تري كل مرهوب العمامة لائمها
على وجه بدر تحته قلب ضيفم

وقوله في مدح أديب :

ذاك الذي لو عــــاش قس إلى

زمانه ذا وابن مــــوحان

وابن دريد وأبو حــــاتم

وسيبويه وابن كـريز وابن سـعدان^(٧٢)

وعامر الشعبي وابن العـلا

وابن كـريز وابن مــــفـوان

قــــالوا له كلهم : انه

سـيدنا أو قال : غـلمانـي

وفي رجل انكسرت سوقه وقل قبوله :

وكان كمثل البوم ما بين أرؤم

يلوذ بحقوقه المرأة الأكاسر

فأصبح مثل الأجرب المجلد مفردا

طريدا فما تأوي إليه الأباعر

وقوله :

ويجهل قدر السيف والسيف مغمـد

ويعرف قدرا حين يفري ويقطع

ورب جـــــواد يزدرى وهو قــــانم

ويسبق فرأط القطا حين يسرع

وقوله يصف مخدة ويذمها :

تخدد الخد الذي فوقها

فهو عليها وهو فوق التراب

ومن نشره في الرجل ، من أمثاله "أطوع من شامي ، وأصنع من رومي ، وأكل من خوارزمي ، وأحيا من نبطي ، وأحسب من قبطي ، وأجهل من هندي ، وأطنى من صفدي وأذكى من عربي ، وأبخل من مغربي ، وأحلم من قرشي ، وأعلم من حبشي ، وألأم من زنجي ، وأفتك من زنجي ، وأبح من يمني ، وأكفر من أرمني ، وأفطن من مدني" .

(ومنه) "أقبلت أفواج الحجاج من الفجاج ، وقدمت وفود الرفاق من الأفاق ، المصري إذا حدث قحف ، وإذا سال الحف ، وإذا أخذ أجحف ، وإن خاطبك أسهاك ، وإن عاملك دعاك ، لا يزيدك في الدرة على الذرة ، ولا يبذل لك في الجبة أكثر من حبة ، المغربي يملأ وعاءه ، ويغلي معاءه ، ويحفظ ذهبه ، ويطيل سفيه ، تروك من الشامي قامته ، وتروعك هامته ، وتعجبك عمامته ، وإذا سمته حبة قامت قيامته ، لا يستنكف ذو العقل أن ، يماحك في شرى البقل ، ولا يأنف الشريف أن يستزيد "لطاقة على الباقة" .

في صفة فقير "قيل المثل ، سئ الحال ، أشعث السربال كالغربال ، كثير انفعال كالرنال أسعى من دولاب ، وأعرى من اصطربال ، وأرذل من شعاب ، وأذل من حمال ، وأفقر من جناب أبي شمال وأخيب من حنين ، وأحقر من طنين ، صبيته كالفرأخ ، على رمض السباح ، فقلت له : خذ طريقك ، فلن يخالط ريقك" .

(ومنه) "بصرت بينسان من أهل خراسان ، مديد القامة ، واسع الهامة ، مثل الغمامة ، يزف زفيف النعامة ، برأس كالجلمود وجبة كجياه الأسود ، أخرج هميانا كالطفل المقموط ، والخشب المسموط ، فتركه

فأتكاه وحل عقده ووكاه ، وأدخل فيه كفا كرفش الشعير أو كخف البعير ، وأخرجها مملوءة من الذهب ، الأحمر كالذهب ، من الأحمر المدورة ، والمغربية المغبرة ، والقاشانية المجففة ، والغزية المسطرة ، والسابورية المغيرة ، وقال هذا مقدار حقه ، ومقدور رزقه .

(ومنه) "أشهر من الطود ، وأندى من الجود ، وأصلب من العود ، وأرم من البحر إذا زخر ، وأشجع من الليث إذا ففر ، وأجمل من البدر ذا سفر ، شح قحم ، أسود كالفتح" . ومن أخرى "قلما استمر بنا السير واستدر ، واشتد الوقت حرا واسمدر ، وخفت المزاود ، وصرت الجادجد ، وقل المند ، وشح الماجد واستغاث الظماء ، وتوقدت السماء ، وصرع الناس الإغماء ، وليت ولكبد غلية ، وللمنية ولية ، فتبعت الروايا أتلص مناطفها ، واتطلب مواكفها ، فاحتكت إحدى الروايا من المطايا ، بفصن من سلم كالجم ، قد انكسر منقدا ، وأبقى رأسه محتدا ، فقدما قد الشفرة ، وفتحها فتح السفرة ، فرويت واكتفيت ، وتزودت واستقيت ، وملأت القرية ، وقضت الأربة" .

ومن أخرى يصف سفينة "خرج بي أبي وأنا ابن سبع ، كقدهج من نبع ، فطلب كريما يستجديه ، وخرقا على الدهر يستعديه ، فاحتملنا على ورقاء مجوفة معطفة ، سفواء محرفة ، أضلاعها بادية ، ظواهرها رواء ، وبواطنها صادية ، لها أرجل ذات حوافر جوافر ، مختفات وسوافر ، برأس كمنقار ، وجل من قار ، تزحف على أرض كالزجاج ، أو ثوب ديباج ، وطريق زجاج ، ومدرج مدرج ، ليس لأرجلها آثار ، ولا تخطوها عثمارة ولا لمرها عثيار (كذا) . تميس ميس العروس ، على مثل بطن العروس ،

نلاعب نينسان البحور وربما

رأيت نفوس القوم من جريها تجري

ومن أخرى "نضبت ببلادنا المياه وعطلت الأرفاء ، واحتبس القطر ،

وذهب من المال الشطر ، وغلّت الأسعار ، واشتد الأعمار ، وفشا
 الأسفار ، فلا زرع يروى ، ولا ضرع يمرى ، وحمدت الأيدي على
 النوال ، وأذيلت الأوجه المصونة بالسؤال فخرج بي يتجّع ذا كرم يأوي
 إلى مغانية ، وذا يسار يمينه ويفنيه ، فقررنا باب دار على علم منا
 بأهلها ، وقصد لأجلها ، فأقبلت جارية ذات جمال بارع وخلق رافع ،
 ونور ساطع ، تجمل وجهها يلب العقول ، ويجر المقول ، وتدبر عينين
 حشوهما فتور ، وناظرهما مسحورن بأطراف مخضبة ، وأصداغ
 معقربة ، وئدي مفككة ، وغلانل مفركة ، وحلي وقلاند ، وعقود
 ومجاسد ، ففتحت الباب ، وفنتت الأبواب وتلفتنا بالإدنا ، والتقريب ،
 والتأهيل والترحيب ، ومالت بنا إلى مجلس مملوء بالسرور ، يرتد البصر
 عنه ارتداد المحسور ، مفروش بالحرير ، والقاني والمحفور ، وعمل
 المرند ، مبخر بالند والرند ، فلا سائر اقتاره بذكي قتاره ، ثم نادت :
 قد جاوزنا العشاء ، فهاتي العشاء ، فأنت متمaide ، تحمل مائدة ،
 فحنت منها قوائمها ، وجسمت فيها دعانمها ، عليها سفرة كاستدارة
 الهالة ، لا محالة ، وأحضر عليها خبز وسيع ، وجدي رضيع ، دهنه
 بتصب ، وودكه يتحلب ، كأنه ذهب على قضة ، وأديمه على قضة ، إلى
 غير ذلك من جواذبه بالدهن مفعمة ، وبالسكر الأبيض معمة ، فلما
 اكفينا مالت إلى العود وضعه وإصلاح زيده وبه ، وغنت :

فيا رب حي الزائرين كلاهما

وحي دليلا بالفلات هداهما

فليتهما ضيفاي في كل ليلة

من الدهر مكتوب علي قراهما

وليتهما لا ينزلان بمنزل

ولا وطن إلا وعيني تراهما

فأقمنا عندها في خفض وطيب ، وعيش رطيب ، إلى أن أدال الله
من تلك الحال ، وكشف عنا ظلمة الأمحال .

ومن أخرى "كان أبي أيام جلده ، واذ شرة الشياب من عدده ،
لباسا للظلام ، أباء للضلام ، وأردا للأمور الجسام ، براء للأجسام ،
أهدى في برية من نجم ، وأمضى إلى ملة من سهم ، وأمضى على
المكاره من وهم ، وهو مع ذلك يلفني في أرواحه

ويستصحبني في غدوه ورواحه ، ويدرجني في مراقي الأوجال ،
ويولجني ملاقي الأجال ، فأنحدر بي يريد البصرة ، بروم بها على زمانه
النصرة ، عند أنصرام الشتاء وإدباره ، وإطلاع النخل وأثاره ، وإضاءة
الربيع وأنهاره وتفويف الرياض وإزهاره ، ونزول الحمل ذكاه ، وحين
غرد في البقل المكاء .

ومنها في صفة خنجر "أبرزت له خنجرا طويل النصل ، سريعا في
الفصل ، أجرى من المنية ، وأمضى من القضية ، له حد مرقق ، وطرف
مذلق ، ومتن كالشهاب ، في الالتهاب ،

أخضر اللون بين خديه برد

من دناح تيمس فيه المنون(كذا)

أوقدت فوقه الصواعق نارا

ثم شابت به الزعاف القيون"

ومنها في صفة قارئ "افتتح القراءة بأي من التنزيل ، وأحسن من
الترتيل ، بحنجرة حلالية(؟) وطريقة شجية جلية ، فكادت السواري أن
تتدع دع ، والقلوب أن تتصدع ، بنفمة يخشع لها السامع ، وتستمرل
بها المدامع" ، وفي صفة رفيق "قال هل لك في رقيق يسرك بأنسه ،
ويواسيك بنفسه ويعينك على مباحك ، ويصل جناحك في مناهجك ،
تأمن غيبه ، وتفقدعيه ، يعتبك ولا يعتبك ، ويستغفرك ولا يذنبك .

يكون عنك في المهم النائب ، ويكفيك الملم النائب ، لا تخاف زلته ولا تنكر خلته ولا تذم خلته ، ولا تتهم دخلته ، يطلعك على ما خفي عليك ، ويؤثرك بما في يده ولا يسألك ما في يديك ، لا يلزمك مؤو ، ولا يطوي عنك معونة ؛

يسرك مظلوما وينجيك ظالما
وكل الذي حملته يتحمل

فقر عينا ، فما علقت إلا بحسام لا ينبو ، أو شهاب لا يخبو أو جواد لا يكبو ، عبدا بغير شراء ، وصيدا بغير عناء ، وقام متصورا أن كل بيضاء شحمة ، وكل حمراء لحمة ، ولم يعلم أن التمرة جمرة ، والأكلة نكلة وأن اللقمة نقمة .

ومن شعره ؛

رأى شخما توهمه ظليما
فلما جاءه ألفاء ليثا

ومن أخرى "بينهم شاب حين بقل عارضه . وأقلع عنه رائضه ، نقي السربال ، في جلده رنبال ، رائق في هيأته وشارته ، يتصرفون بإشارته ، ومهم شيخ بصير(وبين)الحي قصير ، بين اللهجة ، قوي المنة والمهجة ، مدل برانه ، وشدة اجترانه ، ممن شهد . . المجال ، جهير الشقاق ، مستن المرائق ، لا يصفر وطابه ، ولا ينقطع خطابه ، كالبشق إذا انفجر والرعد إذا زجر ، فلما أحس بنا تعد على حواميه ، وأقعى إقعاء الأسد دون ما يحميه كالواجد بعد الضلال ، والبارك عند النضال ، وقال : حياك الله من قادم وطار ، وسأنح أسفت به قوادم مطار ، أهدته لنا المناهج ، وتهللت لدينا منه المباحج ، فأسفرت طلعت البقاع ، واستشرفت إلى غرته الصقاع ، فمن الرجل أكرم الله وقادته ، وأجزل من الخيرات

إفادته . ومن أي المياه مشربه . إلى أي اتجاه مذهبه ؟ إنك ترى بلدتنا ، وتشاهد بلادنا . منزلنا في غمض الفجاج . بين اغتنام فجاج . وزنوج أفواج . وعلوج أنباط . وعتراء أشراط . ذوي فلاحه . وممارسي ملاحه . لا تجد مبصراً من عماية . ولا مرشداً إلى هداية . همل مسبعون . وأغفال ضائعون .

ومن أخرى "قرية ظاهرة المحل ، لنيمة الأهل ، غائرة المناهل ، متوسطة المجاهل ، نسيمها عجاج ، وماؤها أجاج ، ورجالها علوج ، ونساؤها زنوج" .

وفي صفة حر "أشتد الهجير واحتدم ، ومنعت الأرض القدم ، وامسك النسيم . وكثر منا التخوف منه والترسيم ، فغادرنا لحماً على وضم ، فتصدت الروح ووردت ، وفترت الحواس وبردت ، وأقدمت الخنية وقدمت ، وآلت الكريهة وآلت ، بأم طبق الهارس" .

ومن أخرى في صفة شاب "صبح نصيح . يجمع رونق الصباحة . إلى رقة الفصاحة ، ويضيف حسن البشر . إلى طيب النشر" .

في صفة مصري ، "شاب لطيف الجسم ، صغير الجرم ، له لحية محبرة . وعمة مدرجة . ورأس هزاز . ولسان جراز . وثيلب بيض . وكم عريض . ويد بأختها معقودة . وعذبة من ورائه مردودة . وطيلسان تمنكبه . وسبال شذبة . فقلت له : أطاب الله مسموعك ، وأذب ينبوعك . فلقد أبديت عن فضل تسد له الأذهان . وأذب تستحيله القلوب والأذان . فله أنت أينما البقعة ؟ وما الصنعة ؟ فقال : أما : البقعة فمصر^(٧٢) بها عقدت ثمانمي ورعائي . وبها كان مدرجي وانبعائي . منبت الأصل . ومعقد الوصل . وأما الصنعة فأفغانين علوم حويتها . وصنوف آداب وعيتها . وفقر فضائل وجيتها . فإن شئت القرآن فأنا أبو عمرو . أو الورع فأنا أبو ذر . أو الحديث فأبن عباسه . أو الذكاء فعين رياسه . أو الوعظ فأبن بشاره . أو الزهد فأبن دينار . أو الشر فجميله . أو الأدب فخليله . أو البلاغة فأبن حميدها .

أو النجوم فابن رشيدها ، أو الطب فجاليونوسه ، أو شرح الحكمة
فبطليموسه " .

ومن أخرى "في الاتحاد تمازج القلبان ، وتلاصق الخلبان ، وسقت مع
صحة الألفة مسحة الكلفة" .

ومن أخرى "حفزني الاضطراب ، وأسلمني الاصطبار ، لأمر يجمع
غرضين مفترضين ، وعرضين معترضين ، في حال يتمثل الاستحقاق ، مع
سرعة اللحاق ، ويتصور الإخفاق في جنبات الاعتياق ، ووافق المقدور
أربعاء لا يدور ، في صفر . المكروه للسفر ، والقمر عند انقضاء دولة ،
قد ترك بين القلب والشولة ، فقلت «العقرب ، النحس الأقرب ، وبعده
القوس المبلد . للتعقيد مولد ، فقسمت وفكرت ، وقدمت وأخرت ، ثم
مضيت واستخرت ، فوافقتني صديقي ، وأخ شفيقي ، فأنكر طيبي . وأكبر
خطيبي ، وقال :

ملك لا تلوي على زاجــــر
ولا تخاف السفر المعطيا
أما سممت القوم من قفى
بعلمه في الحكم أو جربا
ونهيه عن سفر الماء إن
أمسى يحل القمر العقربا
لا سيما في أربعاء أتى
آخر شهر حان أن يذهبـا

فقلت له : لله من أخ أنت ما أوثقتني بنصحك وإرشادك . وأعرفني
بصدق ودادك! غير أنني أريد رجلا جالت جوانته ، واستقبلت به
رواحله ، وتخلت عنه شواغله ، وفارق واديه ، وأخلى (ناديه) ومتى

جنحت إلى الإقامة . وقعت في الندامة ، فلما أعيته مصمما ، وتوجهت
ميمما أصررت على العزيمة متمما ، أوسعني وداعا ، وشيعني دماعا ،
فشئت إليه الزمام ، وشددت به الالتزام ، ثم استخرت وما تأخرت ،
وحشت وما تليشت وعجلت وما وجلت ، وجددت وما رددت ،
واقترحت وما أقمت ، فلم أزل أفري من الليل أهابه ، وأقطع من النهار
سحابه . حتى تبدت من ظهر الأرق ، بطن الزورق واعتضت من ميثرة
السرّج ، مفترش المرح . ومن حسكة الإخفاق ، سكة المجداف ، في
بطيحة بعيدة (الأطراف ، وسبعة) الجباب ، فسيحة الرحاب ، هاوية
الحسيف ، نازحة السيف ، فقطمتها في رفاقة ، بعيدة الأفاقة ، كالحمر
الزناقة ، والنوق المقطورة ، والمعزى المبطورة ، أذل من النقد الجربة ،
والأمة المفتربة ، عزل من السلاح ، أشباح بلا أرواح أكل لكل ذي ناب
ومغلب ، وحبانس لكل ذي شفرة أومغلب ما لنا عن كائد محيد ، ولا
معنا لممانعة حديد ، سوى حبة كانت معي وديعة ، فلما جزنا البطانح ،
وطلمنا المطارح ، واستعملت الحيزرانة بعد الأمهار ، وأفضينا إلى ضيق
من الأنهار وجناه بغير حزم ولا استظهار ، فما هو إلا أن وصلنا متسعة
أو كدنا ، ودنونا من المصعد وما صعدنا ، حتى طلعت علينا ذئاب
ثائرة ، وشلوح عائرة ، بأيديهم السيوف المصلّاة ، والتروس المصمتة ،
والسهام المفوكة ، والحراب المذلقة عراة الأجسام ، مضيقى اللثام ،
مخفضي الكلام ، فأدركتني حمية جهلية ، وأخذتني آية غفلية ، حمية
من غير حام ، ورمية من غير رام ، وأخطأت الرأي ، وما التفت وراى
فأسرعت التوبة ، وصوبت الخربة ، فبذا أنا بذئاب فاغرة ، وكلاب
داغرة ، قد أحذقوا بي دون الرقعة ، واستداروا على استدارة الحلقة .
فقمعت قعود المحسوب ، والهدف المنسوب ، فما أقمعوا عني إلا وأنا
غربال الأهاب ، معصف الجلباب ، متساعد الأنفاس ، فاتر الحواس ، من
طلعة تفور ، ودم يمور ، وعظم مكسور ، وجلد مقشور ، وإذا أنا بغلام
قصير ، دميم حقير ، لونه سيج ، وسواده سمج ، كربه النكهة (ذميم
البدهة) قد حمل علي بسيف كأنه كنف بغير وعارضه سرير ، يريدني

بوئته ، ويومئى إلى بضريته ، فقلت له : ويحك أثنأر أم غائر ، وطالب
هدم أم مطالب بدم ؟ وبأغي خلاص أم آخذ بقصاص ؟ وملتص رحل أم
قاصد دحل ، ومصل قماش أم مقتم حشاش ؟ فانتهره غلام أشقر ، كأنما
أخرجته عبقر ، فصرف عني كيده ، وكف أيده ودفع من بادرته ، ورده
في حافرتة ، وصاح إليه أما من مهل ، يا ابن جهل ، أتعلم على ماذا
أقدمت ، وبمن ويلك همست ، ولأي حجاب كرم تهتك ، ولأي دم عزيز
تسفك ، بأي شيخ قوم تفتك ، تبا لأرائك وقبحا لأذابك ، كأنك تحسد
قدارا ، أو تفتك فرارا ، إنك لتريد أن تطفئ نورا ، وتشب نارا ، وتقطع
آلا ، ثكلتك أمك ، وعدمك خالك وعمك ، وشغلك سقمك وعمك ، ثم
عطف علي وقال ببأبي أنت وأمي ، صنانعك ذرائعك ، ومنتك جنتك
وجمهلك كفيلك ، وإحسانك سنانك ، وطعامك حسامك ، إن أياديك تقمع
أعاديك ، ومبارك تدفع مضارك ، ولك عندي منهن كل غراء واضحة
وبيضاء لائحة ، غادية إلى ورائحة ، دونك خذ ما تراك واجدا ، وانصرف
بمالك راشدا ، وليهن عليك ما لقيت بما وقيت ، وليصفر ما سلبته من
لبسك ، بسلامة نفسك ، واسل عن سائل الدماء ، ببقية الذماء ، وعذرا
أبا القاسم فإني الآن مستضعف النصير ، قليل النفير ، فقلت له : شكرتك
الأفواه ، وصفت لك المياه ، ودام ليعيشك المهابة ، فلقد أحسنت ووفيت ،
وجزيت وكافيت ، فدعني أنج بما ضمت عليه الأضالع ، فإن المال ضائع ،
ثم ولوا ووليت ، وخلونا وتخليت ، وشالت بي النعمة ، لما صحت
السلامة (٧٤) .

وقد التبست (الرجل) على القلقشندي فظنها مقامات ، قال
(وهذه نسخة من مقامة أنشأها أبو القاسم الخوارزمي في لقائه لأديب
يعرف بالهيتي وانقطاعه في البحث ، وغلبه الخوارزمي له ، أوردها ابن
حمدون في تذكرته وهي :

"وصية لكل لييب . متيقظ أريب . عالم أديب ، يكره مواقف

السقطات ، ويتحفظ من مصادف الغلطات ، ويتلطف من مخزيات
الفرطات ، أن يدعي دون مقامه ، ويقتصر من تمامه ، ويغض من
سهامه ، ويظهر بعض شكيمته ، ويساوم بأيسر قيمته ، ويستر كثيرا
من بضاعته ، ويكتم دقيق صناعته ، ولا يبلغ غاية استطاعته ، وأن
يعاشر الناس بصق المناصحة وجميل المصاحبة وأن لا يحمله الإعجاب بما
يحسنه على الأئزاء،^(٧٥) بمن يستقرنه ، والافتراء على من يعترضه
ويلسنه ، ليكون خبرة أكثر من خبره ، ونظرته أروع من منظره ،
ويكون أقرب من الاعتذار ، وأبعد من الخجلة والانكسار ؛

فليس الفتى من قال إني أنا الفتى

ولكنه من قيل أنت كذلك

وكم مدح ملكا بغير شهادة

له خجلة إن قيل أن لست مالكا

ولقد نصرت بالاتضاع ، على ذي نباهة وارتفاع ، وذلك أنني
أسعدت في بعض الأعوام مع جماعة من العوام ، بين تاجر وزائر ، إلى
العزل^(٧٦) والحائر ، حتى انتهينا إلى قرية شائعة ، أهلة زراعة ، وما منا
إلا من أملته السميرية^(٧٧) فاعترضته ، وأسقمته وأمراضته وفترته
فقبضته ، وكثر منا الجوار ، واستولى علينا الدوار ، فخرجنا منها خروج
المسجون وقد تقوسنا تقوس العرجون ، فاسترحنا بالصمود ، من طول
العقود ؛

كأننا الطير من الأقفاص

ناجية من أحبل القناص

طبيعة الأنفس بالخلاص

منفضات الريش والنوامي^(٧٨)

فما استتمت الراحة ، ولا استقرت بنا الراحة ، حتى وقف علينا واقف ، وهتف بنا هاتف أيكم الخوارزمي ؟ فقالوا له : ذلك الغلام المنفرد ، والشاب المستند ، فاقبل إلي ، وسلم علي ، وقال إن الناظر يستزيدك ، فليعجل مصيرك . فقممت معه ، يتقدمني وأتبعه ، حتى انتهى بي إلى جنة من الرجال ، ذوي بهاء وجلال ، وزينة وجمال ، من أشرف الأمصار وأعيان ذوي الأخطار ، من أهل واسط وبغداد ، والبصرة والنواد ،

تري كل مرهوب العمامة لاثما
على وجه بدر تحته قلب ضيفم

فقام إلى ذو المعرفة لإكرامه ، وساعده الباقر على قيامه ، وأطال في سؤاله وسلامه وجذبوني إلى صدر المجلس فأبيت ، ولزمت ذناباه واحتبيت ، وأخذوا يستخبروني عن الحال ، والمعيشة والمال ، وداعية الارتحال ، وعن النية والمقصد ، والأهل والولد ، والجيران والبلد ،

وما منهم إلا حفي مائل
أروح وأغدو عنده غير بارح
ومستضع في أن أقيم نيايا
أروح وأغدو عنده غير بارح

ثم قال قائلهم : هل لقيت عين الزمن وقبه ، ومالك الفضل وربيه ، وقليب الأدب

و غربه ، أمام العراق ، وشمس الآفاق ؟

فقلت : ومن صاحب هذه الصفة الموهلة ، والكناية المجهولة ؟

فقالوا : أو ما سمعت بكامل هيت ذي الصوت والصيت ؟

ذاك الذي لو عاش-قر-إلى
 زمانه ذا وابن موحان^(٧٨)
 وابن دريد وأبو حاتم
 وسيبويه وابن سعدان
 وعامر الشعبي وابن العلاء
 وابن كيريز وابن سفوان
 قانوا محاب كلهم : إنه
 سيدنا . أو قال : غلماني

فقلت لهم : قد قلتم المنة ، وهي جنة الجنة ، إلى لقاء هذا العالم
 المذكور ، والسيد المشهور ، وقد كانت الرياح تأتيني بنفحات هذا
 الطيب ، وهذر هذا الخطيب . فالآن لا أثر بعد عين ، سأصبح لأجله^(٧٩)
 عن سري اليقين ، اغتناما للفائدة ، والنعم الباردة ، ووجدانا للضالة
 الشاردة .

أين أمضي وما الذي أنا أبغي
 بممد إدراكي المنى والطلاب
 فإذا ما وجدت عندكم العل
 م قريبا فما أريد الشوابا
 لن أبالي إن قيل إن الخسوارز
 مي أخطأ في فعله أو أصابا

فقال الجماعة : بل أصبت . ووجدت ما طلبت ، وقدما كنا ننشر
 إعلاذك ، وتنمي اتفاقك ، وتداول أوصافك ، ونحب مضافك ، ونكبر
 لديه ذكرك . ونعظم لديه قدرك . فيتحرك منك ساكنه ، وتتقلقل بك

أماكنه ، ونسأل الله سبحانه—أن يجمع بينك وبينه بحضرنا ، وتلامح
عينك عينه بمنظرنا ، ويلتف غبارك بغباره . ويمتزج تبارك بتباره ،
ويختلط مضمامك بمضماره ، فيعرف منكما السابق والنسكيت والسودانق
والككيت ، ويتبين من الذي يحوي القصب ، فإنكما كما قال الشاعر ،

هما رحمان خطيان كانا

من السمر المشقفة الصعاد

تهال الأرض أن يطأ عليها

بمثلها نالـم أو نعادي

فقال بعض الجماعة لقد تنكبتم الإنصاف ، وأخطأتم الاعتراف .
وأبعدتم القياس ، وأوقعتم الالتباس ، أين ابن ثلاثين إلى ابن ثمانين .
وابن اللبون . من البازل الأمون ؟ والرمح^(٨٠) الرازح ، من الجواد
القارح ؟ ولكودن المبروض ، من المجرب المروض ،

وأبن اللبون إذا مالز في قرن

لم يتطع صولة البزل القناعير

كم لديهم بطانح وسباخ . وساكن صراف وأواخ . بين يديه
سوادية أنباط ، وعلوج أشراط ، ورعاع أخلاط . وسفل سقاط ، في
بلدة إن رأيت سورها . وعبرت جورها ، صحت وأغربناه . وإن رأيت
وجها غريبا ناديت ، وأبته . لا أعرف غير النبطية كلاما ، ولا ألقى
سوى والذي إماما ، في معش ما عرفوا الترحال ، ولا ركبوا السروج
والرحال ، ولا فارقوا الجدار والظلال ،

أولئك معشر كبنات نعش

خوالف لاتغفور مع النجوم

فكيف لي بمصاولة رجل جوال ، رحال حلال ، بهيت وضع ،
وبالكوفة أرفع ، وببغداد أقرر ، وبواسط أحفر ، وبالحجاز وتهامة
فطامه . وبمصر والمغرب كان احتلامه ، وببجدة والشام بقل عارضه ،
وباليمن وعمان قويت ناهضه ، وبخراسان بلغ أشده وببخارى وسمرقند
تناهى جده ، وبغزنة والهند شاب واكتهل ، ومن سيحون وجيحون عل
ونهل ، وبميسان والبصرة عود وقرح ، وبالجبال جله وجلج ، فهو يعد
المازني أمامه . وابن جني غلامه ، والمتنبي من رواته ، والمعري حامل
دواته ، والصابي باري قلمه ، والصاحب رافع علمه ، وابن مقلة من ناقلي
غاشيته ، وابن^(٨١) أبي حفصة بعض حاشيته ، وقد قرأ الكتب وتلاها ،
وحفظ العلوم ورواها ، ودرس الآداب ووعاها ، وأنشأ الحكم وصنفها ،
وفصل المشكلات وشرحها ، وارتجل الخطب ونقحها ، فهو البحر
المورود ، والإمام المقصود ، هذا بون ومرتقى شديد (كذا)

أتلقون بالأعزل الرامحاً

وبالأكشف الحاسر الدارع الدارعا ؟

والكودن السابق السابحاً

وبالمنجل الصارم القاطعاً ؟

فما استم كلامه حتى أقبل ، فإذا نحن به قد طلع مهرولا ، وأقبل
مستعجلاً ، فرأيت رجلاً أجلج . اهتم افلح ، أفتح أردح ، طويلا
عنطط^(٨٢) يحكي ذنباً أمعط ، أجمع أحبط ، فتلقوه معظمين . وله
مفخمين ، فقص من المجاس صدره ، وأسند إلى المخدة ظهره ، فما
ستقر به المكان ، حتى قيل له : هذا فلان . فقبض من أنفه . ونظر إلي
بشطر من طرفه . وقال ببعض فيه : هلموا ما كتتم فيه ، تمنا للشوها
وجالبيها ، والفرعاء وحاليها .

جاء زيد مجرراً رسنه

فلحل لا يمنعه سننه (؟)

أحبه قومه على شوه
إن القرني في عين أمها حنة (٨٢)

فقال : كان لنا شيخ بالأنبار ، كثير الأخبار ، قد بلغ من العمر
أملاه ، ومن السن أعلاه ، قرأت عليه جميع الكتاب ، وعلم الأنساب ،
ومائل ابن السراج ، وديوان ابن الحجاج ، وشعر الطرماح ، والعين
للفرهودي ، والجمهرة للأزدي ، وأثر من ذكر-المصنفات ، المجهولات
والمعروفات ، ينفخ في شقاه ، ويزيد بقاقبه ، ويتعاطم في مخارقه .
وجعل القوم يقيمون بين الألفاظ ، ويحبون الألفاظ ، وما منهم إلا
من اغتاط لسكوتي وكلامه ، وتأخري وإقدامه . ثم هذى الشيخ إذ
وصف رجل على الغيب ثم رآه ، فاحتقره وازدراه ، وأنشد متشلا ،
لعمري أبوك تسمع بالمعيدي

بمعيد الدار خير أن تراه

فقال : هذا المعيدي هو ضمرة بن صخرة بن جابر بن قطن ابن
نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم بن مرة
بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ،
والمعيدي تصغير معدي وهو الذي قالت فيه نأديته ،

أنعى الكريم النهشلي المصطفى

أكرم من خامر أو تخندقا

فقلت : ما بعد هذا المقال ، وجه للاحتمال ، وما يجب لي بعد هذه
المواقفة ، غير المكافحة ، ولم يبق لي بعد المغالبة من مراقبة .

مما علتني وأنا جلد نابيل^(٨٥)
 والقوس فيه^(٨٦) وتر عتابل
 تزل عن صفحته المعابل
 مما علتني وأنا رجل جلد
 والقوس فيه وتر عرد
 مثل ذراع البكر أو أشد

فعمطت عليه عطف الشائر العاسف ، والتفت إليه التفات الطائر
 الخاطف ، فقلت له : يا أخا هيت ، قد قلت ما شئت ، فأجب الآن إذا
 دعيت ، والزم مكانك ، وغض عنانك ، وقصر لسانك ، إن نادبة
 خندفته ، لما وصفته ، وما سمعت في نبتك إياه تخندف ذكرا ، فابق
 عن ذلك عذرا . فقال : إن خندف هي امرأة الياس بن مضر غلبت على
 بنيتها فنسبوا إليها ، كطهية ومزينة ، وبلعدوبة وعريضة والسلكة
 وجهينة . وندبة وأذينة ، وكشيب بن البرصاء ، و ابن الدعماء . فقلت
 له اسئلت ، فأجبت وأصبت ، فأخبرني عن خندف هل هو اسم
 موضوع ؟ فوقف عند ذلك حماره ، وخمدت ناره ، وركد جريانه .
 وسكن هذيانه . وفتّر غليانه ، وظهر حرانه ، وذل وانقمع ، وانطوى
 واجتمع ، فاضطره الحياء ، وألجأه إلى الاستجداء إلى أن قال وهو يخفي
 لفظه ، ويطرق لحظة : أظنه لقبا . فقلت : فلم يجد بدا من يقول : لا
 أدري . فقال وقد أذقته مر الأمانة ، وأحس من القوم بظواهر الشماعة ،
 وود بجدد الأنف لو أن صحببه

تنادوا وقالوا في المناخ له : انم

ثم أقبلوا إلي ، وعكفوا علي ، بأوجه متهلة ، وألسنة متولة ، في

شرح الحال ، والقيام بجواب السؤال . فقلت : هذا بديع عجيب ، أنا
 أسأل وأنا أجيب ، إن الياس بن مضر تزوج ليلي بنت ثعلبة^(٨٧) بن
 حلوان بن الحاف بن قضاة بن معد (في بعض النسخ) فولد له
 منها عمرو وعامر وعمير ، ففقدتهم ذات يوم ، فألحى ليلي باللوم .
 فقال : أخرجني في إثرهم واتني بخبرهم ، فمضت في طلبهم ، وعادت
 بهم ، فقالت : ما زلت أحنف في اتباعهم ، حتى ظفرت بلقائهم ، فقال
 لها الياس : أنت خندف . والحنافة في الاتباع ، تقارب الخطو في
 إسراع ، وقال عمرو : يا ابنتي أنا أدركت الصيد فلويته . فقال أنت
 مدرك ، إذ حويته . وقال عامر : أنا طبخته وشويته ، فقال : أنت
 طابخة إذ شويته فقال عمير : أنا أنقمت في الحباء ، فقال له قمعة
 للاختباء ، فلصقت بها وبهم هذه الألقاب ، وجرت بها إليها الأنساب ،
 فقال حينئذ هذا علم استفدته ، وفضل استزدته ، وقد قال الحكيم :
 مذاكرة ذوي الأبواب ، نماء في الآداب ، فقلت له متمثلا :

أقول نه والرمح يأطر مستنه

تأمل خفاف أنني أنا ذالك

ثم لم يحتبس إلا قليلا ، ولم يمك طويلا ، حتى عاد إلى هديره ،
 وأخذ في تهديره ، طمعا بأن يأخذ بالثر ويعود الفيض له بالتمار .
 فعدل عن العلوم النسبية ، وجال في العلوم العربية ولم يحس أن باعه
 فيها أقصر ، وطره دون حقانقتها أحسر ، فقال : حضرت يوما حلبة من
 حلبات العلوم ، وموسما من مواسم المنثور والمنظوم ، وقد غص بكل
 خطيب مصقع ، وحكم مقع^(٨٨) سوال ، ومنطق جوال ، فأخذوا في فنون
 المعارضات ، وصنوف المناقضات ، وسلخوا في معاني القريض . كل
 طويل عريض ، حتى أخذ السائل منهم بالخنق ، بيت للفرزدق :

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع

من المال مـ مـ حـنا أو مجلف

فكثُر فيه الجدال ، وطال المقال ، وما منهم إلا أجاد القياس ، وأصاب القرطاس ، ووقع على الطليق ، وأتى بالتحقيق . فلما رأيتهم في غمرتهم ساهون^(٩١) . وفي ضلالتهم يعمهون ، فناديتهم إني فارعوا ، ومني فاسمعوا . فإني أنا ابن بجدتها ، وعالم ما تحت جلدتها ، ثم إني أبديت لهم سراره وأثقت^(٩٢) ناره . وحللت عقده ، ومخضت زيده ، وأطرت لبده . وبست حجره ، وأبششتهم عجره وبجره ، فقالوا والله أبوك ، فإنك أسبقنا إلى غاية ، وأكشفنا لغاية ، وإجلالنا لشبهة ، وأضوأننا في بدهة ، وما ألم^(٩٣) اليوم على ظهورها من يقوم بعلم ما فيه ، ويطلع على خافية . فأدركني الامتماض ، وأخذني الانتفاض فأنشدته ،

من ظن أن عقول الناس ناقصة

وعـقله زائد أزرى به الطمع

وقلت له : ادعيت ، فوق ما وعيت ، فأخبرني عن أول هذا البيت ، يا مجري الكميت ، وكيف ننشده : وعض بالفتح أو : وعض ب الضم ، فقال : كلاهما مروي . فقلت : نبتدي بالفعل ثم نعود إلى الاسم يا ذا الإعجاب ، تهياً للسانل في الجواب ، وأخبرني لم فتحت آخر الماضي ؟ فأسرع من غير التفاضي ، وقال : لأنه مبني عليه ، لا يضاف سواء إليه فقلت : هذا جواب نعلمه ، ومن صبيان المكتب لا نعلمه ، وإنما ألتمس منك الفائدة فيها ، وأطلب كشف خافيتها ، فقال : ما جاء عن أمة النجاة ، وسائر الرواة في هذا غير ما شرحت ، ولا زاد على ما أوضحته ، فقلت : دع عنك هذا وأخبرني عن هذا البناء ألعلة أم لغيرها ؟ فأقبل يتردد ويتزحزح ، ويتشاءب تارة ويتنحج ، فلما سد عليه من طريقه ، وحصل في مضيقه ، وغص بريقه ، قال : لا أعلم . فقالت الجماعة : اعذر إليك من ألقى سلاحه ، وغض جماعه ، ومن أدبر بعد إقباله ، عدل عن قتاله :

والحق أبليج لا يحد سبيله والحق يعرفه ذوو الألباب

والآن فقد فازت قداحك ، وبانت غررك وأوصاحك . وأجدت
النضال ، وأدركت الحصال ، فأوضح لنا عم سأل ، وأرشدنا إلى ما
دللت ، لنلا يقال : هذا بهت . ومحال بهت ، فقلت : حبا وكرامة ،
اسمع أنت يا طفامة ، إن الفعل من فاعله . كالولد من ، ناجله ، لا يخلو
الفعل من علامة الفاعل ، في لفظ كل قائل . وهي الفتحة من ماضيه
وواقعه ، والزوائد في مستقبله ومضارعه ، وبيان ذلك أن الفتحة لا تكون
مع التاء والنون ^(٩١) فتثبت الفتحة ، ثم نقول : أخرجت وأخرجنا ،
فتسقط ما ذكرنا ، وعلامتان لمعنى محال ، لا يوجبها الحال ، فإن كانت
النون التي مع الألف ضمير المفعول عادت الفتحة ، فتقول : أخرجنا
الأمير ، فهذا بين . فصنفت الجماعة وسمحت ^(٩٢) ، وحسنت
وبخبخت ^(٩٣) ، وجعل الأديب يضطرب اضطراب المصفور ، ويتقلب
تقلب الصقور ، متيقنا أن أسده صار جرذا ، وبازه عاد صردا ، ودوره
انقلبت مخشليا ^(٩٤) ، وزيتونه تحول غربا ^(٩٥) ، وقناه تغير قصبا ، وأن
مستقيمه تعوج ، وجيده تبهرج ، وصحيحه تدرج ، وجديده تخرج ،
فقال منشدهم :

تري الرجل النحيف فتزدريه
وتحت ثيابه أسد مزير
ويعجبك الطير فتبتليه
في خلف ظنك الرجل الطير
فما عظم الرجال لهم بفخر
ونكن فخرهم كرم وخير

فأخذة الإبلاس ، وضاقته به الأنفاس ، وسكنت منه الحواس ،
ورفضه الناس ، وجعل بنكت الأرض ، ويواصل بكفه العنق ويتشام
بيومه ، ويعود على نفسه بلومه ، يحس جبينه ، ويكثر أنينه ، فقامت
فقامت معي الجماعة وتركته ، واستهانت به وفركته ، فلما بقي وحده ،
تمنى لحده ، وأسبل دمه ، وود أن الأرض بلغت ،

وكان كممثل البوم ما بين روم
نلود بحقوقه المارة الأكابر
فأصبح مثل الأجرب الجلد مفردا
طريدا فلما تدنو إليه الأباغر

فقام فتبعني ، ووقف وودعني ، وأطال الاعتذار ، وأظهر التوبة
والاستغفار ، وقال : مثلك من سر الخلل ، وأقال العثرة والزلل ، فقد
اغتررت من سنك بالحدائث ، ومن أخلاقك بالدمائة ، فقلت : كل ذلك
مفهوم معلوم ، وأنت فيه معذور لا ملوم ، وما جرى بيننا فهو منسي
غير مذكور ، ومطوي غير منشور ، ومخفي غير مشهور ،

وجسد أهل العلم ليس بقادح
ما بين غالبهم إلى المغلوب

ثم سكت فعا أعاد ، ونزلت وعاد ، وكان ذلك أول عهد به
وآخره ، وباطن لقاء وظاهره ، وكل اجتماع وسانره^(٩٩) . وللكامل
الخوارزمي من دعاء : "يا عالم السر ، يا قادرا على الضرر ونشر ، يا ذا
الملك الأعظم ، يا ناشرا رقات الأعظم يا دافع البلاء . يا مانح الألاء ، يا
كاشف الإواء ، يا مرسل القطر ، ومجيب دعوة المضطر . أعني وأصرف
السوء عني ، وأغتني ، وإلى ما فيه رضاك ورضاي أبلغني"^(١٠٠) .

١٥- عبد الله بن الحسين محب الدين أبو البقاء

العكبري

ذكره ابن القوطي قال ، كان أمام مسجد ابن حمدي بالريحانيين ، ومتقدم الإقراء به وكان ديناً ورعاً صالحاً متقللاً حسن الأخلاق ، قليل الكلام فيما لا يجدي نفعا ، لم يخرج من رأسه كلمة فيما علمت إلا في علم وما لا بد له منه من مصالح نفسه ، وكان رحمه الله رقيق القلب ، تفرد في عصره بعلم العربية والفرائض ، سمع من ابن الحشاش وحضر مجلس الوزير عون الدين بن هبيرة في القراءة والسماع ، وله تصانيف كثيرة وله شعر^(١٠١) . وروى لنا عنه جماعة من مشايخنا ، وكان مولده سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وتوفي في ربيع الأول سنة ست عشرة وستمائة ودفن بباب حرب^(١٠٢)

تتمة

وقال ابن الديبشي "عبد الله بن الحسين ابن عبد الله أبو البقاء ، بن أبي عبد الله بن أبي البقاء العكبري الأصل ، البغدادي المولد والدار ، الفقيه الفرضي النحوي ، تفقه على مذهب أبي عبد الله أحمد بن حنبل - ح - علي أبي حكيم إبراهيم دينار النهرواني وأخذ النحو عن أبي محمد بن الحشاش وغيره وسمع الحديث من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد المعروف بابن البطي من أبي زرعة طاهر ابن محمد المقدسي وأبي بكر عبد الله بن محمد بن النقور وجماعة آخرين . وكان جماعة لفنون من العلم والنحو واللغة العربية ، وشرح المقامات الحبرية وشعر أبي الطيب المتنبّي وغير ذلك . سمعنا منه ونعم الشيخ كان . قرأت على أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله النحوي - وأسندته إلى أبي هريرة - عن رسول الله - ص - قال الدين النصيحة " قال قلنا ، لمن يا رسول الله ؟ قال " لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم "

سألت الشيخ أبا البقاء عن مولده فقال : تولدت سنة ثمان وثلاثين

وخمسمائة . وتوفي ليلة الأحد ثامن ربيع الآخر سنة ست عشرة وستمئة ودفن يوم الأحد بباب حرب -رح- (١٠٢) .

وقال الصلاح الصفدي : "عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين الإمام العلامة محب الدين أبو البقاء العكبري البغدادي الأزجي الضرير النحوي الفرضي الحنبلي . صاحب التصانيف ، ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمئة وتوفي سنة ست عشرة وستمئة . قرأ على ابن الخشاب وأبي البركات بن نجاح (١٠٤) . . . وله من المصنفات تفسير القرآن . إعراب القرآن ، إعراب الشواذ من القرآن ، متشابه القرآن ، عدد آي القرآن ، إعراب الحديث ، نيل المرام في نهاية الأحكام ، في المذهب الحنبلي ، الكلام على دليل التلازم ، تعليق على الخلاف ، اللقاح من الخطل (كذا) في الجدل ، شرح الهداية لأبي الخطاب - محفوظ الكلؤذاني - ، الناهض في علم الفرائض ، البلغة في الفرائض ، التلخيص في الفرائض ، الاستيعاب في أنواع الحساب ، مقدمة في الحساب ، شرح الفصيح ، المشوب المعلم ، ترتيب كتاب إصلاح المنطق على حروف المعجم ، شرح الحماسة ، شرح المقامات الحريرية ، شرح الخطب النباتية ، المصباح في شرح الإيضاح والتكملة ، المتبع في شرح اللع ، لباب الكتاب ، شرح أبيات كتاب سيويه ، إعراب الحماسة الإيضاح عن معاني أبيات الإيضاح ، تلخيص أبيات الشعر لأبي علي ، المحصل في إيضاح المفصل ، نزهة الطرف في إيضاح قانون العرف ، التصريف في علم التصريف ، اللباب على البناء والإعراب ، الإشباع في النحو ، شرح المتنبي ، شرح بعض قصائد رؤية ، مسائل في الخلاف ، في النحو ، تلخيص التنبيه لأبن جني . العروض معلل (كذا لعله مفصل) ، العروض مختصر ، مختصر أصول ابن السراج ، مسائل نحو مفردة . مسألة قول النبي -ص- (إنما يرحم الله من عباده الرحماء) ، المنتخب من كتاب المحتسب . لغة الفقه ، ومن شعره يمدح الوزير(نصر الدين

ناصر) بن مهدي العلوي :

بك أضحي جيد الزمان محلي
بعد أن كان من حلاه محلي
لا يجاريك في نجادك خلق
أنت أعلى قدرا وأعلا محلي
دمت تحيي ما قد أميت من الفص
ل وتتفي فقرا وتطرده محلا^(١٠٥)

وقال شمس الدين الذهبي في وفيات سنة (٦١٦) : "عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين الإمام العلامة ، محب الدين أبو البقاء العكبري الأصل ، البغدادي الأزجي الضرير النحوي الخنيلي الفرضي ، صاحب التصانيف ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ، وقرأ القراءات على أبي الحسن علي بن عساكر البطاحي وقرأ النحو على أبي محمد بن الحثاب وأبي البركات بن نجاح . وتفقه على القاضي أبي يعلي الصفي محمد بن أبي حازم بن أبي يعلي ابن الفراء وأبي حكيم إبراهيم بن دينار النهرواني . وبرع في الفقه والأصول ، وحاز قصب السبق ، في العربية ، وسمع من أبي الفتح بن البطي وأبي زرعة المقدسي وأبي بكر بن النقور وغيرهم ، ورحلت إليه الطلبة من النواحي وقرأ الناس المذهب والفرائض والنحو واللغة . قال ابن النجار : قرأت عليه كثيرا من مصنفاته ، وصحبته مدة طويلة ، وكان ثقة متدينا ، حسن الأخلاق ، متواضعا . ذكر لي أنه أضر في صباه بالجدر . ذكر في تصانيفه : صف تفسير القرآن ، وكتاب إعراب القرآن ، وكتاب إعراب الشواذ ، وكتاب متشابه القرآن ، وكتاب عدد الآي . وكتاب المرام في المذهب ، وثلاثة مصنفات في الفرائض . وكتاب شرح الفصح وكتاب شرح الحماسة . وكتاب شرح المقامات ، وكتاب شرح خطب ابن نباتة . ثم ذكر ابن النجار تصانيف كثيرة تركتها اختصارا . روى عنه

الدبيشي وابن النجار والضياء المقدسي والجمال ابن الصيرفي وآخرون .
وكان -رح- إذا أراد أن يصف كتاباً أحضرت له عدة مصنفات في ذلك
الفن ، وقرأت عليه فإذا حصله في خاطره أملاه فكان بعض الفضلاء
يقول (أبوالبقاء تلميذ تلامذته) يعني ' هو تبع لهم فيما يلقونه عليه .
ومن شعره (وذكر الأبيات الثلاثة المقدم ذكرهن) .

توفي أبو البقاء رحمه الله في ثامن ربيع الآخر . وقرأت بخط
السيف بن المجد : سمعت المراتبي يقول سمعت الشيخ أبا البقاء
يقول : جاء إلى جماعة من الشافعية وقالوا : انتقل إلى مذهبنا ونعطيك
تدريس النحو واللغة بالنظامية فأقسمت وقلت : لو صببتم علي الذهب
حتى أتوا ري ما رجعت عن مذهبي " (١٠٦)

وقد طبع من تأليف أبي البقاء العكبري (التبيان في إعراب القرآن)
ونسب إليه شرح لديوان المتنبي . نسبه إليه بعض الأدباء جهلاً أو
عمداً وهو لعفيف الدين علي بن عدلان الموصللي الأديب النحوي المتوفى
سنة (٦٦٦هـ) كما جاء في آخر شرح ، وكما دلت عليه عدة أدلة أقل ما
فيها أنها تنفي نفياً قاطعاً أن يكون ذلك الشرح لمحب الدين العكبري ،
وقد أوضحنا ذلك في مجلة المجمع العلمي العربي (١٠٧) . والظاهر لنا أن
الذي عزا هذا الشرح الفذ إلى العكبري كان قد رأى نسخة غفلاً من
اسم المؤلف فأراد أن يرفع قيمتها فنسبها إلى هذا العالم الفاضل ،
ونستدل على ذلك بوجود نسخة من الشرح غفل أيضاً من اسم المؤلف
محفوظة بدار الكتب الوطنية بباريس وأرقامها (٢١٠٥)

١٦- عبد الرحيم بن علي بن الحسن أبو علي الأسعد

القاضي الفاضل الوزير الممنشئ

قال ابن الفوطي : ذكره الشيخ ياقوت الحموي في كتاب معجم
الأدباء وقال : كان أوحده دهره ، وفريد عصره ، عقلاً ونبلاً ، وفصاحة

بيانا . لم يكن أحد يضاهيه في صناعة الإنشاء ، وكان هيويا وقورا نزه المجلس على شراسة كانت في خلقه ، وتقل في ملبسه ، فإنه كان لا يزيد لباسه على النصفية البغدادية ، والدنيا تدبر برأيه ، وصلاح الدين سلطان البلاد لا يرد له أمرا . وكان يترفع عن التسمية بالوزارة ويعمل عملها سرا . وتوفي في سابع عشر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة ، ومولده بعسقلان في جمادى الآخر سنة تسع وعشرين وخمسمائة . وذكروا أن الكتب التي خلفها مائة ألف وعشرين (كذا) ألف مجلد وزاد سيرته^(١٠٨) في عدة مجلدات^(١٠٩) .

تتمة

وقال الصلاح الصفي : "عبد الرحيم بن علي بن الحسن ابن الحسن بن أحمد بن المفرج بن أحمد^(١١٠) القاضي محيي الدين ابن علي بن القاضي الأشرف أبي الحسين اللخمي البيلساني الأصل العسقلاني المولد ، المصري الدار ، صاحب ديوان الإنشاء ووزير السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب . . . ولما عمل العماد الكاتب كتاب (الخريدة) بعث إليه في ثمانية أجزاء ، فلما أحضرت لدى الفاضل قال : وأين الآخران ؟ لأنه قال كتاب (خريدة) وما أرى إلا ثمانية يعني (خري ، عشرة) لأن (ده) بالمعجمي عشرة^(١١١) .

وقال ياقوت نفسه في ترجمة (أبي علي الحسن بن أبي الشخاء العسقلاني) : (وقيل أن القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيلساني من رسائل ابن أبي الشخاء استمد ، وبها اعتقد^(١١٢) .

وقال عبد اللطيف بن يوسف البغدادي في سيرة نفسه : (ثم إنني توجهت إلى زيارة القدس ثم إلى زيارة صلاح الدين بظاهر عكا ، فاجتمعت ببهاء الدين بن شداد قاضي العسكر يومئذ ، وكان قد اتصل به شهرتي بالموصل . فأنبسط إلي ، وأقبل علي وقال : تجتمع بعماد الدين الكاتب ، فقمنا إليه وخيمته إلى خيمة بهاء الدين . فوجدته

يكتب كتابا إلى ديوان العزيز-يعني ديوان الخلافة العباسية-بقلم الثلث من غير مسودة وقال : هذا كتاب إلى بلدكم . وذاكرني في مسائل من علم الكلام وقال : قوموا بنا إلى القاضي الفاضل فدخلنا عليه ، فرأيت شيخا ضئيلا كله رأس وقلب ، وهو يكتب ويملي على اثنين ووجهه وشفتاه تلعب ألوان الحركات لقوة حرصه في ^(١١٢) إخراج الكلام وكأنه يكتب بجملته أعضائه ، وسألني القاضي الفاضل عن قواء تعالي (ولو أن قرأنا سيرت به الجبال) وعن مسائل أخرى كثيرة ومع هذا فلا يقطع الكتابة والإملاء . ترجع إلى دمشق وتجري عليك الجرايات . فقلت أريد مصر . فقال : السلطان مشغول القلب بأخذ الفرنج عكا وقتل المسلمين بها . فقلت : لا بد لي من مصر . فكتب لي ورقة صغيرة إلى وكيله بها ^(١١٣) .

وللقاضي الفاضل ديوان رسائل وديوان شعر ، ولكل منهما نسخ محفوظة في دور الكتب .

١٧- عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب أبو هاشم

الجبائي

قال ياقوت الحموي : " جبي بالضممة والتشديد والقصر . بلد أو كورة من عمل خوزستان . . . ومن جبي هذه أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي المتكلم المعتزلي صاحب التصانيف مات سنة (٣٠٢) ومولده سنة (٢٣٥) وابنه أبو هاشم عبد السلام كان كأبيه في علم الكلام وفضل عليه بعلم الأدب فإنه كان إماما في العربية . مات سنة ٣٢١ ببغداد ^(١١٥) .

تتمة

وجاء في أصل لسان الميزان (وقال ابن النديم في الفهرس : كان

عبد السلام بصيرا بالنحو واللغة . قرأ على أبيه وغيره) .

١٨- عبد العزيز بن إبراهيم بن بناء ابن حاجب النعمان

أبو الحسن

قال ياقوت في ترجمة ابنه علي بن عبد العزيز بن إبراهيم بن بناء (كذا) بن حاجب النعمان أبو الحسن . قد ذكرت معنى تسميتهم بحاجب النعمان في ترجمة أبيه . . . وكان أبوه يكتب لأبي محمد المهلب وزير معتز الدولة .

تتمة

قال ابن النديم : "ابن حاجب النعمان أبو الحسين عبد العزيز ابن إبراهيم . وكان أبوه حاجب النعمان أبي عبد الله الكاتب . وكان أبو الحسين أحد أفراد الزمان في الفضل والنبيل ومعرفة الكتابة بالدواوين وكان إليه أيام معتز الدولة ديوان السواد . ولم يشاهد خزانة للكتب أحسن من خزانته لأنها كانت تحتوي على كل كتاب عين وديوان فرد بخطوط العلماء المنسوبة . وتوفي وله من الكتب كتاب(نشوة النهار في أخبار الجوار) . كتاب الصبوة . كتاب أشعار الكتاب . كتاب أخبار النساء ويعرف بكتاب ابن الدكاني ، كتاب الفرر ومجيبى الزهر . كتاب أنس ذوي الفضل في الولاية والعزل"(١١٧) .

وأسماء شعراء الكتاب والكتب الشعراء الذين ذكرهم في كتابه(أشعار الكتاب) هي :

(محمد بن داود . القاسم بن صبيح . يحيى بن خالد . الفضل بن يحيى . علي بن عبيدة . جعفر بن يحيى . الفيض بن أبي صالح . يوسف بن القاسم . أحمد بن يوسف . يعقوب بن نوح . لبن المقفع . عبد الوهاب . الفضل بن ربيع . يعقوب بن الربيع . الحسن بن سهل .

الفضل بن سهل . زنبور بن الفرج . يوسفلقوة . سدي بن صدقة .
 سهل بن هارون . محمد بن بكر . حمزة بن خزيمه الكاتب . حماد بن
 نجاح الكاتب . القاسم ابن يوسف . أبو عبد الله بن داود . مسلم بن
 سلم . صالح بن أبي النجم . محمد بن الحسين بن شعيب . داود بن
 جمهور . أبو الحارث محمد عبد الله الحراني . إبراهيم بن العباس
 الصولي . محمد بن عبد الملك الزيات . الحسن بن وهب . سليمان بن
 وهب . أبو عثمان سعيد بن حميد الكاتب . سعيد بن وهب . موسى
 بن عبد الملك . الحسن بن رجاء بن أبي الضحاك . إبراهيم بن إسماعيل
 بن داود . عمرو بن مسعدة . مجاثع بن مسعدة . أحمد ابن المدبر .
 إبراهيم بن المدبر . أبو الجهم أحمد بن يوسف . أبو علي البصير . أبو
 الطيب عبد الرحيم الحراني . أحمد بن أبي سلمة كاتب عباس . أحمد
 بن يحيى بن جابر البلاذري . أبو عبد الرحمن العطري . جنان
 الكاتب . سليمان بن أبي سهل بن نويخت . الحسن بن الحسين بن
 سهل . أحمد بن محمد بن زيدونة الكاتب . أبو حكيمة راشد بن
 إسحاق الكاتب - عن مخطوطة المرحوم - . أبو الفهر هارون بن محمد
 كاتب الحسين بن زيد . هرثمة بن الخليل . أبو جعفر محمد بن جعفر
 الكاتب . إبراهيم بن عيسى اندانني . علي عبد الكريم . أبو الحسن
 أحمد بن إبراهيم بن داود العبرقاني . أبو بكر محمد بن هارون بن
 مخلد بن أبان . أحمد بن عيسى . أبو صالح عبد الله ابن محمد بن
 يزداد . عبد الله بن النضر الكاتب . عبد الله بن يزيد . القاسم بن
 يوسف السلمي . أحمد بن خالد الرياشي . غالب بن أحمد الفطن .
 عمر بن عثمان بن أسفنداد . علي بن الحسن المصري . سهل بن محمد
 الكاتب . محمد بن أحمد المعروف بمجون الكاتب . عبد الله بن أحمد
 بن يوسف . عبد الله بن محمد ابن عبد الملك . أبو الصقر إسماعيل بن
 بلبل . أبو الفضل أحمد ابن سليمان بن وهب . حمد بن مهران
 الكاتب . أبو عبد الله محمد ابن عبد الله بن يعقوب . أحمد بن علي
 بن خيار الكاتب . منصور بن عبد الله الكاتب . أحمد بن علوية

الأصفهاني . أبو الطيب محمد بن عبد الله اليوسفي . أبو الحين علي بن عبد الغفار الجرجاني . أبو الحسين عبد الوهاب بن عمرو الشلمغاني . أبو علي أحمد بن علي ابن الحسن الماذراني . ميمون بن إبراهيم الكاتب . عبد الله بن أخت أبي الوزير . محمد بن علي بن أبي حكيم . محمد بن علي المعروف بديدن . محمد بن الفضل الخوفزاني الكاتب . عيسى ابن فرخشاء الكاتب . أبو علي أحمد بن إسماعيل نطاحة . علي بن محمد بن نصير بن منصور بن بسام . أبو العباس هبة الله بن محمد بن عبد الله الناشئ . أبو بكر أحمد بن محمد الطالقاني . محمد بن غالب باح الأصبهاني . أبو القاسم جعفر بن محمد بن حدار . كاتب الطولونية . أبو محمد العباس بن الفضل الفارسي . أحمد بن صالح بن شيرزاد الكاتب . محمد بن علي الكاتب باذنجانة . محمد بن أحمد بن علي بن حيان . علي بن محمد بن سير الماذياني . عبد الله بن طالب الكاتب . محمد بن عمر المعروف بابن الحسناء . أبو الحسن علي بن محمد الفياض . أبو علي عبد الرحمن بن عيسى الهمداني . أحمد بن محمد بن متوكل من ساكني مصر . أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد الأصبهاني . أبو الحسين أحمد بن يحيى بن أبي البفل . أبو محمد القاسم بن محمد الكرخي . مقاتل بن نصر بن المنتصر الديلي . أبو الحسين أحمد ابن خالد الماذراني . أبو الحسين محمد بن إسحاق بن الحسين الماذراني . أبو عاصم بن محمد الكاتب . أبو عبد الله الحسين بن أحمد الماذراني . أبو عبد الله حكم بن معبد الأصفهاني . أبو علي محمد بن عروس الكاتب . أبو العباس بن ثوبة . أبو الحسين بن ثوبة . القاسم بن عبيد الله بن سليمان . أبو العباس ابن الفرات . أبو الحسين علي بن عباس النوبختي . أبو عبد الله أحمد بن عبد الله النوبختي . محمد بن عبد الله السنوي (كذا) جعفر بن قدامة . أبو عبد الله المقجع البصري . أبو الفضل العباس ابن عبد الجبار . أبو القاسم علي بن محمد النسوي . أبو الطيب محمد بن علي البخاري . أحمد بن عبد الله بن رشيد الكاتب . الحسن بن محمد بن

غالب بن أبي عبد الله الأصفهاني . أبو القاسم ابن أبي العلاء . حمدون بن حاتم الأنباري . يحيى بن زكريا بن كامل . أبو علي محمد بن علي الفياض . أبو غالب مقاتل بن النضر . أبو جعفر محمد بن شعبة الجرجاني . أبو علي محمد بن علي بن مقله . أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن صالح بن يحيى الكاتب . أبو الحسن سعيد بن إبراهيم البرتي النصراني الكاتب . قال ابن النديم : هذا آخر ما تضمنه كتاب أبي الحسين بن حاجب النعمان الكاتب من أسماء الكتاب الشعراء الذين اختار من أشعارهم) .

وقال الخطيب البغدادي : "علي بن عبد العزيز بن إبراهيم ابن بيان بن داود الحسين المعروف بابن حاجب النعمان ، كان أحد الكتاب الخذاق بصناعة الكتابة وأمور الدواوين ، وله كتب مصنفة في الهزل . ذكر لي هلال بن المحسن الكاتب أنه مات يوم الجمعة لسبع بقين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة" (١١٩) .

وقال الصلاح الصفدي : "عبد العزيز بن بيان ثلثيس أبو الحسين بن النعمان الكاتب البغدادي ، قال الخطيب : أحد الكتاب الخذاق بأمور الديوان ، له تأليف في الهزل ، توفي سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة . منها كتاب الوة ، كتاب الفرر ومجئى الزهر ، كتاب النساء" (١٢٠) .

وقال أبو علي المحسن : "ولقد شاهدت مجلسا في شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة كأنه من مجالس البرامكة ، ما شهدت مثله قط . قبله ولا بعده ، وذلك أن كاتب الوزير أبي إبراهيم المعروف بابن حاجب النعمان سقط من روشن في دار أبي محمد علي فمات في اليوم الثامن من السقطة ، فجزع عليه أبو محمد وجاء من غد إلى أولاده لأنهم كانوا دفنوه عشيا وكنت معه فعزاهم بأعذب لسان . وأحسن بيان ووعدهم الإحسان وقال : أنا أبوك وما قدتم من ماضيكم غير شخصه . قال لابنه الأكبر أبي عبد الله : قد وليتك موضع أبيك ورددت إليك عمله ووليت أخاك أبا الحسن- كان هذا صبيا سنه عشر

سنين أو نحوها- وأجريت عليه كذا وكذا "رزقا كبيرا وقد ذهب عني" .
 فليزمه ^(١٢١) فإن بينهما متقاربة ليتعلم بتعلمه وينشأ بنشونه فيجب
 حقه عليه . ثم قال لأبي العلاء صاعد بن ثابت خليفته على الوزارة :
 اكتب عهدا لأبي عبد الله واستدع كل من كان أبوه
 الحسن -رح- مستأجرا منه شيئا فخطبه في تجديد الإجارة للورثة فإن
 أكثر نعمه إنما كانت دخلات وإيجارات ومزارعات قد انحلت الآن
 بموته . ومن امتنع فزده من مالي وأسأله ولا تقنع إلا بتجديد العهد كيف
 جرت الحال . ثم قال لأبي المكارم بن ورقاء -وكان سلف الميت- : إن
 ذيل أبي الحسن طويل . وقد كنت أعلم أنه يجري على أخواته وأولادهن
 وأقاربه شيئا كثيرا في كل شهر . وهؤلاء الآن يهلكون بموته ولا حصه لهم
 في ارثه . فقم إلى ابنة أبي محمد الماذراني -يعني زوجة المتوفى- فمزها
 عني ، واكتب منها بجريدة بأسماء جميع النساء اللواتي كان أبو
 الحسين يجري عليهن وغيرهن من الرجال ، وضعفاء حاشيته ، وقال لأبي
 العلاء : إذا جاءك بالجريدة فأطلقها عاجلا لشهر . وتقدم بإطلاقها على
 الأدار ، فبلغت الجريدة ثلاثة آلاف وكسرا في الشهر ، وعملت في
 المجلس وأطلق مثلها وامتثل جميع ما رسم به أبو محمد فلم يبق أحد إلا
 بكى رقة واستحسانا لذلك وقلت أنا لأبي محمد ذلك اليوم : لو
 كان الموت يستطاب في وقت من الأوقات لطاب لكل ذي ذيل طويل في
 أيام سيدنا الوزير . فإن هذا الفعل تاريخ الكرم ، وبه يتحقق ما يرى
 عن الأسلاف من الأجواد والماضين من الكرماء الأفراد . وغير ذلك مما
 حضر في الحال . ثم نهض أبو محمد -رح- فارتفعت الضجة من النساء
 والرجال وأهل اندار والشارع بالدعاء له والشكر ^(١٢٢) .

وقد ذكر القلقشندي كتاب (ذخيرة الكتاب) واستمد منه وقال إنه
 لابن حاجب النعمان ^(١٢٣) ، والظاهر أنه لابن المترجم أبي الحسن علي بن
 عبد العزيز بن حاجب النعمان .

١٩-عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر عمن الدين

أبو الحسين الفارسي المحدث المؤرخ، قال ابن الضوطي،

تذكره يا قوت الحموي في كتاب معجم الأدباء ، وأبو النضر الفامي في تاريخ هراة وقال ، كان أديبا فاضلا . قال ياقوت ، لم ير بخراسان والعراق أجمع منه للفضائل وهو سبط أبي القاسم القشيري ، وخرج له الحفاظ الفوائد كالإمام أبي الفضل محمد بن أحمد الجارودي . وهو الذي صنف الذيل على تاريخ الحاكم منذ وفاة الحاكم سنة خمس وأربعمائة ، وقرأ الكثير على المشايخ ، وكتب عن الإمام أبي الحسن علي بن فضال المجاشعي ، واختلف إلى إمام الحرمين الجويني وخرج إلى النواحي ونسا ودخل خوارزم وإلى غزنة ، ومنها إلى لوهور ، وقرأ عليه الناس تصانيف القشيري ، وصنف كتبها منها كتاب (المفهم لصحيح مسلم) وغير ذلك ، وله شعر حسن . منه قوله :

من يبع مالا في الوري فلأنا إلى

طلب المعالي راح غادي

نفسى وإن فقتد أمانيها فقتد

أبت أن تلين لحدمة الأوغاد^(١٢٥)

مولده سنة إحدى وخمسين وأربعمائة ، وتوفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة^(١٢٦) .

تتمة

وقد نقل ابن الضوطي من تاريخ نيسابور لعبد الغافر الفارسي المذكور كما جاء في ترجمة طاهر ابن عبد الله النورابادي رئيس

نيسابور ، قال ذكره^(١٢٧) الإمام عین الدین عبد الفافر بن إسماعیل الفارسی فی تاریخه .

وقال الصلاح الصفدي : "عبد الفافر بن إسماعیل بن أبی الحسین عبد الفافر^(١٢٨) ، هو حنید الحافظ المذكور آنفاً . هو الحافظ أبو الحسین الفارسی ، مصنف السیاق لتاریخ نيسابور ، ومعجم الغرائب فی غریب الحدیث ، والمفهم شرح مسلم . كان إماما محدثا حافضا أديبا فصیحا مفوها ، روى عنه ابن عساکر بالإجازة وتوفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة . قال یاقوت : نقلت من خطه الذي يفوق أصداغ الملاح قوله ، بل قصائد تفوق سلاف الراح"^(١٢٩) .

٢٠- عبد الکافی الهارونی اليهودی،

قال الصفدي ، "صاحب الخط الملیح إلى الغایة علی طريقة ابن البواب . كان موجودا بعد مائة^(١٣٠) ، قال یاقوت : أنشدت من شعره :

قلبي مـمـنى عـمـید

بین الـهـوى والـهـوى

هذا بـتـمـود زـمـانی

وذا یـمـد هـوائی

یا من یقرب و صلی منه موعده

لولا عـوائق من خلف تباعده

لا تحبـن دموعی البیض غیر دمی

وإنما نفسی الحامی یصعده"^(١٣١) .

٢١- عبد الكريم بن هوازق بن عبد الملك بن طلحة بن

محمد الإمام أبو القاسم القشيري النيسابوري الزاهد

الصوفي مؤلف (الرسالة) المشهورة في الصوفية والتصوف،

قال الصلاح النصفدي : " شيخ خراسان وأستاذ الجماعة ومقدم الطائفة . . . توفي أبو القاسم سادس عشر شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وأربعمائة ، ودفن بالمدرسة بباب الطاق بجنب شيخه الأستاذ أبي علي الدقاق وأخذ هو عن أبي القاسم الفيروزآبادي وأخذ هو عن الشبلي عن الجنيد عن السري عن معروف الكرخي عن داود الطائي عن التابعين . وله كتاب آداب الصوفية وكتاب بلغة الفاضل ، وكتاب التحرير في علم التذكير" (١٢٢) .

تتمة

وقال سبط ابن الجوزي في وفيات سنة ٤٦٥ : " عبد الكريم لبن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد أبو القاسم القشيري النيسابوري ، وأمّه سلمية ولد سنة ست وسبعين وثلاثمائة في ربيع الأول ومات أبوه وهو طفل ، فنشأ وقرأ الأدب والعربية وكان يميل إلى أهواء الدنيا فدخل على أبي علي الدقاق فأعجبه حاله ، فصحبه فجذبه من ذلك ، وتفقّه على أبي بكر محمد بن بكر الطوسي وأخذ علم الكلام عن ابن فورك ، وصف التفسير الكبير والرسالة ، وكان يحب الصوفية وأهل الدين والطريقة ، عظيمهما عند أهل نيسابور يعظ ويتكلم بكلام الصوفية ، وخرج إلى الحج وقدم بغداد . وكانت وفاته في رجب وقيل في ربيع الآخر بنيسابور ودفن بالمدرسة إلى جانب شيخه أبي علي الدقاق وصلى عليه أكبر أولاده عبد الله ، ولم يقرب أحد من أولاده وأهله الزاوية (١٢٣) التي كان يجلس عليها ويصنف ويتعبد ، احتراماً

وتعظيما له ، وكان قد أهدى له بعض أصحابه فرسا فركبه عشرين سنة
 لم يركب غيره ، فلما مات أقام الفرس أسبوعا لا يأكل ولا يشرب حتى
 مات ، فكان بينه وبين وفاته ستة أيام . ومن شعره :
 الدهر ساومني عمري فقلت له
 لا بعث عمري بالدنيا وما فيها
 ثم اشتراه تفاريقا^(١٣٤) بلا ثمن
 تبث يدا منفة قد خاب شاريها

وكان ثقة حسن الوعظ . مليح الإشارة يعرف الأصول على مذهب
 الأشعري والفروع على مذهب الشافعي -رض- ولما قدم بغداد عقد
 مجلس التذكير فروى عن النبي -ص- (السفر قطعة من العذاب)
 الحديث . فقام إليه سائل فقال : لم ساء قطع -ص- من العذاب ؟
 فأجاب بديها ، لأنه سب فراق الأحباب . فصاح الناس وماجوا ولم
 يقدر على إتمام المجلس ، فنزل . . . وكان له من الولد عبد الله وعبد
 الواحد وعبد الرحمن وعبد الرحيم وعبيد الله وعبد المنعم . وأثنى عليهم
 ابن السمعاني^(١٣٥) .

٢٢- عبد اللطيف بن يوسف بن محمد موفق الدين أبو

محمد البغدادي الأديب الحكيم،

قال ابن الفوطي : ذكره الفاضل شهاب الدين ياقوت الحموي في
 كتاب معجم الأدباء وقال : لبس الخرقه من ضياء الدين أبي
 النجيب -عبد القاهر- السهروردي . وقرأ على الشيخ الحسن بن علي بن
 عبيدة الكرخي . وله تصانيف في الأدب والحديث والطب . وذكره

الفاضل في رسالة كتبها إلى الوزير نجم الدين بن المجاور في حق الشيخ موفق الدين عبد اللطيف يقول فيها : أديب ملأ فيه الأسماع (كذا) وفاضل لا بأخبار الأحاد ولكن بتوطؤ الإجماع (وعينه فراره) وفي لسانه من العبارة ماره (كذا) وفي قلبه من الذكاء ناره . توفي في المحرم سنة تسع وعشرين وستمائة ومولده سنة سبع وخمسين وخمسمائة^(١٢٦) .



وقال الصلاح الصفدي : "عبد اللطيف بن يوسف بن محمد ابن علي الموصلبي البغدادي المولد والأدب ، أبو محمد بن أبي العز النحوي ، أسمعه والده الكثير في صباه من أبي الفتح بن البطي وأبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي ، وأبي القاسم يحيى ابن ثابت بن بندر البقال وأبي بكر عبد الله بن النعمان وغيرهم وتفقه للشافعي وقرأ العربية ، على كمال الدين ابن الأنباري وصحب الوجيه المبارك أبا النجيب الضرير النحوي ، وبرع في النحو وتميز على أقرانه وقرأ الطب والحكمة ، وصنف في الأدب وغيره ، وكان يكتب (خطا) مليحا وسافر إلى الشام ودخل مصر ولقي قبولا ، وقرأ الناس عليه الأدب والطب ، وروى أكثر مسموعاته وكان غزير الفضل ، كامل العقل ، حسن الأخلاق محبا للعلم وأهله ، ودخل بلاد الروم وأقام بها مدة وكان يطيب ملكها ومصادف قبولا . ولما توفي الملك عاد إلى حلب وحدث بها وحج وأقام ببغداد مريضا بعلّة الزرب وتوفي سنة تسع وعشرين وستمائة^(١٢٧) . وترجمه الصفدي ثانية ظانا أنه رجل آخر ، قال : "عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي بن أبي سعد العلامة موفق الدين أبو محمد الموصلبي الأصل البغدادي الفقيه الشافعي النحوي اللغوي المتكلم الطبيب الفيلسوف المعروف قديما بابن اللبان ، لقبه تاج الدين الكندي بالجدي المطجن ، لرقه وجهه وتجمده ويسه . ولد ببغداد في أحد الربيعين سنة تسع وخمسين وخمسمائة ، وتوفي ببغداد سنة تسع وعشرين وستمائة ، سمعه أبوه من ابن البطي وأبي زرعة المقدسي

وشهده وجماعة وحدث بدمشق والقدس ومصر وحران وبغداد . وكان أحد الأذكياء المتعلمين من الآداب والطب وعلم الأوائل . إلا أن دعاويه كانت أكثر من علومه ، وكان دميم الخلقة نحيفها قليل لحم الوجه . بالغ القفطي في الحظ عليه ، وكان من يشغل من دمشق إلى حلب (كذا) . ومن كلامه : اللهم أعزنا من جموح انطبيعة وشموس النفس ، وسلس لنا منار التوفيق ، وخذ بنا في سواء الطريق ، يا هادي العمي ، يا مرشد الضلال ، يا محي القلوب الميتة بالإيمان ، خذ بأيدينا من مهواة الهلكة ، ونجنا من ردغة الطبيعة . وطهرنا من درن الدنيا الدنية بالإخلاص لك والتقوى إنك مالك الدنيا والآخرة سبحانه من عم بحكمة الوجود . فاستحق بكل وجهه أن يكون المعبود . تلالأت بأنوار جلاله الأفاق ، وأشرقت شمس معرفتك على النفوس إشراقاً وأي إشراق . ومن تصانيفه : غريب الحديث ، والمجروية (كذا) والواضحة في الفاتحة . ومنها كتاب (رب) . كتاب الألف واللام ، شرح بانث سعاد ، ذيل الفصح^(١٢٨) . خمس مسائل نحوية . شرح مقدمة ابن بابشاذ ، شرح الخطب النباتية ، شرح سبعين حديثاً . شرح أربعين حديثاً طبية . الرد على فخر الدين الرازي في تفسير سورة الإخلاص . شرح نقد الشعر لقدامة ، قوانين البلاغة ، الإنصاف بين ابن بري وابن الخشاب ، في كلامهما على المقامات ، مسألة (أنت طالق في شهر ما بعد قبلة رمضان) كتاب قبسة العجلان في النحو . اختصار العمدة لابن رشيق ، مقدمة حساب ، اختصار كتاب النبات ، اختصار كتاب الحيوان لأرسطو . واختصر كتباً كثيرة في الطب ، كتاب أخبار مصر (الكبير) ، الإفادة في أخبار مصر^(١٢٩) تاريخ يتضمن سيرته^(١٣٠) ، مقالة في الرد على اليهود والنصارى ، مقالة في النفس ، مقالة في العطش ، مقالة في السقنقور ، كتاب في العلم الإلهي . كتاب الجامع الكبير في المنطق والطبيعي والإلهي . زهاء عشر مجلدات وبقي يصنف فيه مدة . شرح (الراحمون يرحمون الرحمن) . اختصار الصناعتين . للعسكري . اختصار كتاب مادة البقاء للتيمي . كتاب بلغة الحكيم ، للشيخ تاج الدين الكندي

حيث قال الخطيب ابن نباتة في أول خطبة ذكر فيها وفاة النبي _ص_ الحمد لله المنتقم من خالفه ، المهلك من أسفه ، المتوحد في قهره ، المتفرد بعز أمره . فقال الشيخ تاج الدين الكندي : العجب من يفتح هذه الخطبة بمثل هذا الكلام لولا غفلة لحقت الخطيب ، ولانق بها أن يكون افتتاحها : الحمد لله العادل في أقضيته بلا جور في قضائه الممضي حكمه في بريته بلا ريب في مضائه ، المتفرد بالبقاء بلا مشارك له في بقائه ، المرجو روحه فلا راحة لأوليائه دون لقائه . وهذه السجعات في غاية المناسبة لافتتاح خطبة يذكر فيها وفاة رسول الله _ص_ فقال موفق الدين المذكور : الخطيب إنما قال ذلك نظرا إلى قوله تعالى : فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون . وهذا الجواب في غاية السداد والحسن ، ولو أورد على الخطيب وهو حي ما أجاب بأحسن من هذا الجواب ولا أسد^(١١١) .

وقال أبو عبد الله الديلمي : "عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي بن أبي سعد الموصلبي البغدادي المولد أبو محمد ابن أخي سليمان الموصلبي ، أديب فاضل له معرفة بالنحو واللغة والعربية وعلم الكلام والطب ، وسمعه والده في صباه من جماعة منهم أبو الفتح محمد بن عبد الباقي المعروف بابن البطي وأبو زرعة طاهر بن محمد المقدسي وأبو القاسم يحيى بن ثابت الوكيل وغيرهم ، وغلب عليه علم الطب والأدب وبرع فيهما . خرج من بغداد إلى الشام وديار مصر وأقام هناك ، وقرأ الناس عليه هناك وسمعوا منه وانتفعوا به . بلغني أن مولده في سنة سبع وخمسين وخمسمائة^(١١٢) .

وقال زكي الدين المنذري في وفيات سنة (٦٢٩) ، وفي الثاني عشر من المحرم توفي الشيخ الأجل العالم أبو محمد عبد اللطيف بن الشيخ الأجل الفقيه أبي العز يوسف بن أبي البركات محمد بن علي بن أبي سعد الموصلبي الأصل ، البغدادي المولد الشافعي النحوي النفوي الحكيم

المنعوت بالموفق . ببغداد ودقن بالوردية^(١١٢) . ومولده في بغداد في أحد الربيعين سنة سبع وخمسين وخمسمائة . سمع الكثير بإفادة والده من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان وأبي القاسم يحيى بن ثابت بن بندار وأبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وأبي علي الحسن بن علي بن الحسن المقرئ وأبي الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن يوسف وفخر النساء شهدت بنت أحمد ابن الفرج الأبري وجماعة جمعة سواهم . واشتغل بالنحو واللغة وبرع فيهما . واشتغل بالطب والكلام وغير ذلك وصنف تصانيف مفيدة مختصرة ومطولة . وحدث ببغداد ودمشق والبيت المقدس ، ومصر وغير ذلك من البلاد . سمعت منه بالقاهرة وبالبيت المقدس . وهو من بيت العلم والحديث . والده أبو العز يوسف كان فاضلاتفه على الإمام أبي النجيب السهروردي وصحبه وسمع منه . وسمع أيضا بنفسه من القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري والحافظ أبي القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي وأبي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام وأبي منصور محمد ابن عبد الملك بن خيرون وجماعة سواهم . وقد تقدم ذكر عمه ، أبي الفضل سليمان وأبي الحسن علي^(١١٣) .

وقال تقي الدين بن قاضي شهبة : "عبد اللطيف بن يوسف ابن محمد بن علي العلامة موفق الدين أبو محمد البغدادي ، أصله من الموصل . . . ومن كلامه : من لم يذق لذة العلم ولم يكدر لم يفلح"^(١١٤) .

وقال ابن النجار كما جاء في الاختصار : "عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي الموصلني الأصل ، البغدادي المولد والدار أبو محمد بن أبي العز . أسمعه والده من أبي الفتح محمد ابن عبد الباقي بن البطي وأبي زرعة طاهر بن محمد المقدسي ويحيى ابن ثابت بن بندار وأبي بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن النقور . في آخرين . وتفقه في صباه على مذهب الإمام الشافعي ، وقرأ العربية على عبد الرحمن

الأنباري . وصحب شيخنا الوجيه الضرير النحوي مدة حتى برع في النحو وتميز وقرأ علم الطب حتى أحكمه وصنف مصنفات في الادب وغيره . وكان يكتب خطا مليحا ، وسافر إلى الشام ودخل ديار مصر ورأى هناك قبولا كثيرا . وكان غزير الفضل كامل العقل ثم إنه دخل بلاد الروم وأقام بها مدة ، وكان يطبب ملكها وصادف قبولا عظيما فلما توفي الملك عاد إلى حلب وحدث بها ثم توجه إلى بغداد ، فأقام بها إلى أن توفي ثاني عشر محرم سنة تسع وعشرين وستمائة ودفن في مقبرة الوردية . وكان مولده في أحد الربيعين من سنة سبع^(١١٦) وسبعين^(١١٧) . وقال ابن العماد الحنبلي : " وشرح أحديث ابن ماجة المتعلقة بالطب وحدث ببلدان كثيرة . وقال الذهبي ، كان أحد الأذكاء البارعين في اللغة والأدب والطب وعلم الأوائل لكن كثرة دعاويه أوزرت به . ولقد بالغ التقطلي في الخط عليه وظلمه وبخسه حقه^(١١٨) .

٢٣-عبد الواحد بن علي بن برهان أبو القاسم العكبري

النحوي

قال الذهبي في وفيات سنة (٤٥٦هـ) "بقية الشيوخ العالمين بالعربية والكلام والأنساب ، سمع . . . قال الحموي في تاريخ الأدباء ، نقلت من خط عبد الرحيم بن النفيس بن وهبان قال ، نقلت من خط أبي بكر محمد بن منصور السمعاني سمعت المبارك بن عبد الجبار الصيرفي . سمعت أبا القاسم بن برهان يقول ، دخلت على الشريف المرتضى في مرضه فإذا قد حول (وجهه) إلى الحائط فسمعتة يقول ، فقممت وخرجت فما بلغت عتبة الباب حتى سمعت الزعقة عليه^(١١٩) .

تتمة

وقال الصلاح الصفدي ، "عبد الواحد بن علي بن عمر بن إسحاق

بن عقيل الفقيه الحنبلي بخطه قال : قدم علينا أبو المعالي الجوني أولما دخل الفز فتكلم مع أبي إسحاق الشيرازي وأبي نصر بن الصباغ وسمعت كلامه وقال . . . كان الشيخ أبو القاسم الأسدي المعروف بابن برهان العكبري النحوي (وكان متفتنا في العلوم علامة في النحو والنسب وعلوم القرآن والأصول) عند عميد الملك ، وقد كان فاتشه الشيخ أبو المعالي الجويني وكان قدم علينا سنة تسع وأربعين (وأربعمائة) شابا أشقر اللحية ، فجرى منه مقابلة للشيخ الإمام أبي القاسم في العباد هل لهم أفعال ؟ فقال : إن وجدت في القرآن آية تقتضي ذلك فالحجة لك ، فقال الشيخ أبو القاسم (ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون) ^(١٥٢) ومد صوته وجعل يقول (هم لها عاملون) وأصرح من هذه الإضافة لا يكون (ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم) كفارا حسدا من عند أنفسهم ^(١٥٣) . " لو استطعنا لخرجنا معكم (يهلكون أنفسهم) والله يعلم أنهم لكاذبون ^(١٥٤) . أي قد كانوا مستطيعين . فأخذ أبو المعالي يستروح إلى التأويل فقال : والله إنك بارد تتأول صريح الكلام لتصح بتأويلك كلام أبي الحسن الأشعري ، وأكله بالحجة فبهت ابن الجويني . وكان أيضا في دولة عميد الملك نوع عصية على الأشعرية وأصحاب الحديث ، فقبض أبا المعالي عن الانبساط وإلا فقد كان أحسن الناس لفظا وأقواهم منه في النظر ^(١٥٥) .

وقال أبو الفرج ابن الجوزي في ترجمة أبي الحسن عبد العزيز بن الحارث التميمي المتوفى سنة ٣٧١ : " وقد تعصب عليه الخطيب وهذا شأنه في أصحاب أحمد ، فحكى عن أبي القاسم عبد الواحد بن علي الأسدي العكبري لا يعول على قوله فإنه لم يكن من أهل الحديث والعلم وإنما كان يعرف شيئا من العربية ولم يرو شيئا من الحديث ، كذلك ذكر عنه الخطيب وكان أيضا معتزليا ^(١٥٦) .

٢٤-عبد الواحد بن محمد بن علي بن زكريا أبو القاسم،

قال الصفي "قال ياقوت ، وقتت على كتاب شرح فيه أشعار أبي الطيب المتنبي فأجاده وكبره وهو من أهل أصبهان" (١٥٧) .

٢٥-عبيد الله بن أحمد بن خرداذبه أبو القاسم،

قال الصفي ، كان خرداذبه مجوسيا أسلم على يد البرامكة ، وتولى القاسم هذا البريد والخبر بنواحي الجبل ، ونام المتمد واختص به قال ياقوت في معجم الأدباء ، وكان أبو الفرج الأصبهاني إذا أورد عنه شيئا في كتابه أوقعه (كذا) بالوقعة فيه والتنقص له بقوله : إنه كثير التحصيل (كذا) . ومن تصانيفه كتاب المسالك والممالك ، كتاب أدب السماع ، كتاب الطبخ كتاب اللهو والملاهي ، كتاب جمهرة الأنساب للفرس ، كتاب الأنواء ، كتاب الندامى والجلساء ، كتاب الشراب ومن شعره ،

في مثل وجهك يحسن الثمر
ويكون فيه لذي الهوى عذر
ما ان نظرت إلى محاسنه
إلا تداخلني له كـ
تزيين الدنيا بطلعه
ويكون بدرا حين لا بدر (١٥٨)

تتمة

قال محب الدين محمد بن النجار : "عبيد الله بن أحمد بن خرداذبة أبو القاسم الكاتب ، كان جده خرداذبة مجوسيا فأسلم على يد

البرامكة ، وتولى عبيد الله هذا البريد والتجبر بنواحي الجبل ونادم
المعتضد وخص به ، وكان راوية للأخبار والأدب . روى عنه أبو علي
الكوكبي وأبو عبد الله الحكيمي ومحمد بن عبد الملك التاريخي وله
مضافات منها كتاب المسالك والممالك وكتاب التدمان والجلساء وكتاب
اللهو والملاهي وكتاب الطبخ وكتاب الشراب . قرأت في كتاب أحمد
بن أبي طالب الكاتب بخطه أنبأنا ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن
إبراهيم الحكيمي أنبأني عبيد الله ابن عبد الله بن خرداذبة قال حدثني
أبي قال : كان كسرى ابرويز قد قال له منجموه أنك تقتل . فقال :
لأقتلن الذي يقتلني فأمر بسم يخلط له في أدوية ثم كتب عليه (دواء
للجماع مجرب . من أخذ منه وزن كذا وكذا مرة) وصيره في خزانة
الطب ، فلما قتله أبوه شيرويه وفتش خزائنه مر به فقال في نفسه أبهذا
الدواء كان يقوى على شيرين ، فأخذ منه فمات ، فقتله أبوه وهو ميت .
أنبأنا عبد الوهاب بن علي الأمين (ابن سكيئة) عن محمد بن عبد
الباقي الشاهد أن الحسن بن علي الجوهري أخبره قال أنبأنا أبو عمر
محمد بن العباس بن حيوية قراءة عليه عن أبي بكر محمد بن خلف
الرزبان قال أنشدت لأبن خرداذبة :

في مثل وجهك يحسن الشعر
ويكون فيه لذي الهوى عذر
إلا تداخلني له كـبـر
ما إن نظرت إلى محاسنه
تتزين الدنيا بطلعه
ويكون بدرا حين لا بدر^(١٥٩)

وقال الذهبي كما جاء في لسان ميزان الاعتدال : عبيد الله بن

أحمد بن خرداذبة^(١١٠) (بضم المعجمة وسكون الراء^(١١١)) وآخره
موحدة مضمومة ثم هاء ليست للتأنيث يكنى أبا القاسم) . . أنه عبيد
الله بن عبد الله خرداذبة . . وكان جده مجوسيا وعني هو
بالكتابة . . وكان رواية للأخبار . . وكان يأتي في تصانيفه بالفرانج
حتى قل بعضهم في شيء نقله عنه (كذا زعم ابن خرداذبة) وإن يك
كاذبا فعليه كذبه ، وانشد له المرزباني شعرا وسطا . ومن كذبه أبو
الفرج الأصبهاني^(١١٢) .

وقال أبو الفرج الأصبهاني في أخبار معبد المغني "وذكر ابن
خرداذبة أنه غنى في دولة بني العباس ، وقد أصابه الفالج وارتعش
وبطل ، فكان إذا غنى يضحك منه ويهزأ به . وابن خرداذبة قليل
التصحيح^(١١٣) لما يرويه ويضمنه كبه . والصحيح أن معبد مات في أيام
الوليد بن يزيد بدمشق وهو عنده"^(١١٤) .

وقد ضبط مؤلف تاج العروس في مادة (روم) خرداذبة "بضم الخاء
وسكون الراء وفتح الدال بعدها ألف وكسر الذال المعجمة وسكون الياء
التحتية وآخرها هاء" كما قال ناسرو الأغاني ، وقد طبع كتابه "المسالك
والممالك" في ليدن بهولندة من ممالك أوروبا سنة ١٩٠٧ .

٢٦- عبيد الله بن عبد الرحيم أبو القاسم الأصبهاني:

قال الصفدي : "أحد فضلاء أصفهان وأدبائها ، له تصانيف منها
كتاب أخبار أبي الطيب ، كتاب استدرك فيه على ابن جني في كتابه
الصغير المسمى بالواضح . قال ياقوت : لا أعرف من حاله شيئا إلا أنه
كان به^(١١٥) سنة إحدى وأربعمائة (كذا)"^(١١٦) .

هوامش

- ١- ترجمه في (نكت الهميان في نكت الصيار) للصالح الصدي (ص ١٢٣) وبغية النوعة للسيوطي (ص ٣١٤)
- ٢- هو أبو علي الحسن بن علي بن محمد الخروزي القطن كما في بنية الوعاة (٢٩٤) .
- ٣- وقد أجابه رشيد الدين الوطواط عن تلك الرسائل بكتب مشقة في ديوان رسائله (ص ١٨-٢٦) وذكرها بالهوت في ترجمة القطن المذكور .
- ٤- هو الحسين بن أحمد بن محمد المعروف بابن حجاج وفي قوله آخر (بابن الحجاج) علي النسخ .
- ٥- ذكره بالهوت السيوطي في حرف الشين (ص ٢٦١) والصحيح أنه (سداد) بالسين المهمة . كما جاء في باب السين من فوات الوفيات (١ ٢٤٠٠) من طبعة محمد محي الدين عبد الحميد . وكما جاء في قيمة في الوافي بالوفيات للصالح الصدي .
- ٦- الصحيح بعد (ثمان وأربعين سنة) ٦١٦-٦٢٦ ٤٨
- ٧- مقدمة رسالة شكوى الغريب عن الأوطان إلى عمه، البلدان الصفحة ٤) . نشره فضل محمد عبد الجليل في الجريدة الآسيوية . في شباط ومارث سنة ١٩٤٠
- ٨- في الأصل الذي هو بنية الوعاة (الزيب) وهو مستخدم عدي . والمتعارف هو ما ذكرت .
- ٩- بنية الوعاة (ص ٢٢) .
- ١٠- أي درس وتفتحه .
- ١١- كذا ورد في المصايب (الوسط) جمع الوسطي . والمعتر هي الليالي .
- ١٢- حنية الوعاة (٢٢٤)
- ١٣- تاريخ الحكماء للبيهقي (ص ١٥٦) طبعة دمشق
- ١٤- البنية (ص ٢٢٦) .
- ١٥- كتب الوزراء (ص ٢٨٨) طبعة دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة .
- ١٦- الخلد كور (ص ٣٦٦)
- ١٧- أراج (مشاور المحاضرة ٨ ١٨٠) .
- ١٨- تشوار أيضا (٨ ١١٠ ٥٤٠) .
- ١٩- (تلخيص معجم الألقاب) (ج) الورقة ١٨٩ من نسخة مكتبة الآثار المصورة) .
- ٢٠- انذكر الأول هو أبو حيان اتوحدي في الإنتاج والمؤنس (٢ ٣٠) ونقله من كتابه ابن القفطي في تاريخ

- الحكام (ص ٥٨) من الطبعة المصرية - وهو في الكتبتين المذكورتين أبسط من هذا وأوسع منه ثم نقله من كتاب أحبار الحكام ابن العربي في كتابه (مختصر الدول - ٢٠٨ - طبعة طبعين بيروت
- ٢١ - الوافي بالوفيات) نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٦٦ - الورقة ٦٠٢ قال والمفتدي إن الذي وضعها جماعة من علماء الفاطميين بمصر - كانت توجد رسالة بعد رسالة ملقاة في جامع عمرو بن العاص . والذي أراه أنها فلسفة العوام .
- ٢٢ - تاريخ بغداد (١٥١٠ ١٥٠٨) .
- ٢٣ - لسان الميزان (٥٠٦٠ ٢) .
- ٢٤ - الخزائن (٥٠٨٠ ٢) .
- ٢٥ - المختصر (٢٧) .
- ٢٦ - الإمتاع والمؤانسة (١٠٢) ونقله من التنقيح في تاريخ الحكام وابن العربي في مختصر الدول وابن حجر في لسان الميزان كما ذكرنا آنفا .
- ٢٧ - التاريخ المجدد لمدينة السلام (جزء الطاهرية بدمشق الورقة ٢٧) .
- ٢٨ - معجم الأدباء (٥٠٥ ص ٢٥١) .
- ٢٩ - سيرة الولاة (٢٥١) .
- ٣٠ - الوافي بالوفيات (نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٦٦ - الورقة ١٠٥) .
- ٣١ - تلخيص معجم الأنساب (١٤٨٠ ١٤٨١) نسخة مكتبة الآثار المصرية .
- ٣٢ - معجم الأدباء (٥١٢ ص ١٠١) الطبعة الأولى) .
- ٣٣ - الخزائن (٥٦٠ ٢) .
- ٣٤ - قال تاج الدين بن الساعي البغدادي في حوادث سنة (٦٠٥) (وفيها أحضر أبو محمد عبد الله بن المأمون قاضي دجيل إلى باب التوسيع الشريف وكشف رأسه عند الصخرة ودور (أي ضرب بالدر) ثم سهر في حدود البلد ونودي عليه (هذا جزء من يزور) وكان هذا الرجل من بيت كبير معروف بالشرف والعلامة والعلم والقضاء لكنه هدم مسجد بيته بفتح ما نسب إليه وإقامه عليه - أعادنا الله من تسويل الشيطان) (الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير ٦٠٦ ص ٢٧) .
- ٣٥ - ذيل تاريخ بغداد (نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٩٢٢ ط ٨٨٨) .
- ٣٦ - تاريخ الإسلام (نسخة دار الكتب المذكورة ١٥٨٢ - الورقة ٢٦٢) .
- ٣٧ - معجم الأدباء (١٥١٠ ١) .
- ٣٨ - معجم الأدباء (١٤٤٠ ١) .
- ٣٩ - المرجع المذكور (١٤٧٠ ١) .
- ٤٠ - قال أبو حامد القاضي لم أر كتابا في القرآن مثل كتاب أبي زيد البهني . . .
- ٤١ - معجم الأدباء (١٤٨٠ ١) .
- ٤٢ - تاريخ بغداد (٢٨٤٠ ٩) .
- ٤٣ - لسان الميزان (٢٥٥٠ ٢) .
- ٤٤ - معجم الأدباء (٢١٨٠ ٥) من الطبعة الأولى . . .
- ٤٥ - نسخة طبعة مرغليوت الأولى (١٦٢٠ ٢) باقيا . وقال في الحاشية في كشف لفظون ابن ساميا . ما ذكرناه وهو الذي ضبطه ابن خلكان في الوفيات (٢٨٨٠ ١) ثم السفدي في الوافي بالوفيات .
- ٤٦ - معجم الأدباء (١٦٢٠ ٢) .
- ٤٧ - في الجواهر الخفية في طبقات الحنفية (٢٨٢٠ ١) من أهل شارع در الرقيق - وهو في (الخرم الطاهري) .
- ٤٨ - ذيل تاريخ بغداد (نسخة من دار الكتب الوطنية بباريس ٩٢٢ - الورقة ٩٨) .
- ٤٩ - كما جاء وتم يعرف بهذا التنبس وإلى سبق الناسخ فأخذ من السطر الثاني .

- ٥٠- الوافي بالوفيات (نسخة الدار للذكورة ٢٠٦٦ الورقة ٨٩٤) .
- ٥١- قدماً أنه ملح المصاحفة وكذلك هو في الوفيات .
- ٥٢- للمرجع المذكور (١٢٠) .
- ٥٣- تلخيص مجمع الأنساب (٣٥٨١: ١) من نسخة الآثار المصورة) .
- ٥٤- مختصر تاريخ الإسلام (نسخة الأوقاف ببغداد . ٥٨٩١ . ١٢٨) .
- ٥٥- مسالك الأنصار في ممالك الأمصار (نسخة دار الكتب الوطنية ببغداد . ٥٨٧٠ الورقة ١٢٦) .
- ٥٦- مجمع البلدان في (أبيج) ونقله منه ابن مكتوم في تذكرة ونقله السيوطي من التذكرة في (بنية النوع . ص ٢٩٠) ولم يشو ابن مكتوم في الأصل .
- ٥٧- مجمع البلدان في (بعلبوس) . وله ترجمة الوفيات (٢٨٧١: ١) وقلاند الضياف وبنية النوع وغيرهن .
- ٥٨- مجمع البلدان في (مبنة) .
- ٥٩- علي المطوع من تاريخ البيهقي للمعكما (ص ١٢٦) أحضر بما ذكره ابن النوطي .
- ٦٠- تلخيص مجمع الأنساب (٢٤٠: ١) .
- ٦١- علي مجمع البلدان (زوايا بعد الوفاة المتوحدة طاء . مهذبة . لفظة لبطية . وهي بقيدة قرب الطبيب بين واسط وخوزستان والبصرة . . وربما قيل زواطة) ولها أيضاً (و قد نسب إليها قوم من الرواة) .
- ٦٢- تلخيص مجمع الأنساب (ج ٥ الترجمة ٨٨ من الكاف طبعة لاهور) .
- ٦٣- ذيل تاريخ بغداد (نسخة دار الكتب الوطنية ببغداد (٥٩٢٢) الورقة ٩٨) .
- ٦٤- تقدم أن أبو سعيد أحمد بن علي الموسلي (ص ١٢١) قاله مصطفى جواد كاتب المقالة (٦٥) - قال باقوت : (زكية بنت أوله وكسر ثانيه وتشدهد ياء التنبيه . قرية جامعة من أعمال البصرة . بينها وبين واسط . وقد نسب إليها نفر من أهل العلم عددهم في المصيرين عن الخازمي) . ١٦٥ (ع) خريدة القصر وجريدة العصر (نسخة دار الكتب الوطنية ببغداد ٢٢٢٢ الورقة ١٨١-١٨٩) .
- ٦٥- (ع) خريدة القصر وجريدة العصر . نسخة دار الكتب الوطنية ببغداد ٢٢٢٢ الورقة ١٨١-١٨٩ .
- ٦٦- الوجه (لم أصل كل قوم إلا حضم) .
- ٦٧- الوجه (من أدم ومن أدمج) .
- ٦٨- الصواب (سودان) لأن القوم مذكور .
- ٦٩- حال من الدهر .
- ٧٠- منقسمين للمثل المشهور (أخبر ثقته) .
- ٧١- التواصي ص ١٤٠ .
- ٧٢- راجع ص ١٤١ .
- ٧٣- ناقض المؤلف نفسه وكان قد قال -صاحبه الله وغفر له زلت- :
لا خير مصر ولا أهلها لا حرازاكي ولا عيدها
مأهرا لا يترضي فعلها ولا يهربي الخبر من عندها
- ٧٤- خريدة القصر وجريدة العصر (نسخة دار الكتب الوطنية ببغداد ٢٢٢٢ الورقة ١٨١-١٨٩) .
- ٧٥- في صبح الأعشى وهو مرجعنا (الإزداء بن) والصواب ما ذكرناه .
- ٧٦- كذا ورد في الصبح . والعزل ما بين البصرة والجامعة . ولا صلة له بالخانتر والظاهر أن أصله (الفري) أي موضع بالنصب بدلالة أنه مقبول في بعض شعر (أذهب أتم فزوروا عليا) .
- ٧٧- علي الصبح (السمرية) والصواب (السميرية) نسبة إلى رجل اسمه (سمير) بالتخفيف استحدث هذا القرب من السفن .
- ٧٨- ص ١٢٠
- ٧٩- في الصبح (سأصبح) يشتد به الباء . وفيه إشارة إلى المختل السائر (٢١ ص ١٧١)

- ٨٠- حمل الأصل (والمهر الزاوج) .
- ٨١- حني الأصل (وتنى أبي حفصة) ولبن أبي حفصة هو مروان الشاعر المعاصر- كان- ثلوثية .
- ٨٢- كذا ورد للموازنة السجعية . وكذا الأولى ضبط الجملة على (عطططا . . أمططا) كقولته تعالى (سلاسلها وأغلالا) .
- ٨٣- مكذا ورد البيتان .
- ٨٤- حني الأصل (لبن المجاج) والمشتور (المجاج) فذلك اختارنا ابن الجياح .
- ٨٥- كذا ورد في اللسان في مادة عبل (وأنخاب خاتل) . وهذه حاشية طابع صبح الأعشى .
- ٨٦- كذا ورد بالفتح كبير والمشهور تأنيثها .
- ٨٧- صوابه (بنت حلوان بن عمران) .
- ٨٨- حاشية طابع صبح الأعشى .
- ٨٩- حني الأصل (فتيق) بمعنى المقتروق ولا محل له هنا .
- ٩٠- قال الطابع : الزيادة من اللسان ، مادة ح ت و ج ل ف
- ٩١- كذا ولعل الأصل (أهيت) وهو تحريف .
- ٩٢- حني الأصل (أهيت) وهو تحريف .
- ٩٣- حمل الأصل (وما نعلم) أو (فقال الشيخ) .
- ٩٤- بهاس في الأصول .
- ٩٥- حمل (وسبحت أي قالت سبحان الله أو) (فصحت) وهو الأقرب .
- ٩٦- أي قالت : يا بني . وفي الأصل (وحبت) ولا محل له .
- ٩٧- حني الأصل (ودوره انقلبت سحسلبا) (ظ) ولم يعرف طابع الصبح معنى (المخسلب) وهو الصدف الذي لا در فيه) .
- ٩٨- حني الأصل (عريا) بكسر الهمزة .
- ٩٩- صبح الأعشى (١٢٨-١٢٨-١٢٨) .
- ١٠٠- المرجع المذكور قبل الأخير .
- ١٠١- قلنا هنا كلام باقوت . بسبب جملة (روى لنا عنه جماعة من مشايخنا) ذلك لأن باقوتا كان يستطيع أن يروي عن المكبري بنهر واسطة تمامصرصا فالتقول الأخير لإبن القنوصي .
- ١٠٢- تلخيص معجم الألقاب (ج) الترجمة ١١٥ من المهم .
- ١٠٣- ذيل تاريخ بغداد (نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ٥٩٢٢ الورقة ٩٠) .
- ١٠٤- الذي حذفناه مثبت في ترجمة أبي البقاء للمؤلف نفسه في (نكت الهميان في نكت المميان ص ١٧٨) وله ترجمة في التوفيات (١: ٢٩٧) وكاهل ابن الأثير وذيل الروضتين (ص ١١٦) والنجوم الزاهرة (٦: ٢٤٦٠) والشذرات (١٧٠: ١٧٠) الوائ (٢: ١١٧٠) وذيل طيفات المختلطة (٢: ١٠٩) بحضرة التوغل (٢٨١) .
- ١٠٥- الوافي بالوفيات (نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ٢٠٦٦ الورقة ٢) وذكر الأبيات الذهبية في تاريخ الإسلام على ما يحكي بهانه وهندوشاه في (تجارب السلف) بالفارسية (ص ٢٢٤) .
- ١٠٦- تاريخ الإسلام (نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ١٥٨٩ الورقة ٢٢٦) .
- ١٠٧- مجلة المجمع العربي (١: ٢٢٢) .
- ١٠٨- غير واضحتين
- ١٠٩- تلخيص معجم الألقاب (٢٦٦) .
- ١١٠- هذا النسب موافق لما ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام (نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ١٥٨٢ الورقة ٩١)
- ١١١- الوافي بالوفيات (نسخة لدار المذكورة- ٢٠٦٦- الورقة ١٨٠) .
- ١١٢- معجم الأدياب (٣- ١٩٥) .

- ١١٢-الصولي(عل إخراج الكلام) .
- ١١٤-عيون الأنباء في طبقات الأطباء-(٢٠٥٠، ٢) طبعة أوغست مولر . والقاضي الفاضل ترجمة في الجامع المختصر (١٤٦٠، ٢٨٩) والوفيات (٢٠٨، ١) ورسالة الزمان (م ج ٨ ص ١٧٢) وكامل ابن الأثير في حوادث سنة ٥٩٦هـ والنجوم الزاهرة (١٥٦٠، ٦) والشذرات (٢٢٤٠، ٤) . وإلى وفاته إشارة في ذيل الروضتين (١٧) .
- ١١٥-وليد السلام ترجمة في تاريخ الخطيب (٥٦٠، ١١) ولسان الميزان (١٦٠، ٤) .
- ١١٦-معجم البلدان (٢٥٩٠، ٥) ، وفي تاريخ الخطيب كما يأتي (بيان كيداً من بناء) .
- ١١٧-الفهرست . ص ١٩٢ طبعة مصر
- ١١٨-الفهرست (٢٢٦، ٢٢٩) .
- ١١٩-تاريخ بغداد (٤٥٦٠، ١٠) .
- ١٢٠-الوافي بالوفيات (٢٠٦٦ الورقة ٢١٠) .
- ١٢١-حلمه أريد (فليلزم أخاه أبا عبد الله) .
- ١٢٢-حلف الرجل بكسر السين وتسكين اللام 'زوج أخت زوجه .
- ١٢٣-حشور المعاصرة وأخبار المذاكر (٤١٠، ٢٩٠، ١) .
- ١٢٤-صبح الأعشى (٤٨٠، ٢) ومختصر (ص ١٦) .
- ١٢٥-نقراً وصلة لا قطعية ليستقيم الوزن .
- ١٢٦-تلخيص معجم الألقاب (٢٤٠، ٤) .
- ١٢٧-المرجع المذكور (١٨٨، ٤) .
- ١٢٨-المذكور هو(عبد القادر ركن الدين الزوكتاني الفقيه الشافعي) .
- ١٢٩-الوافي بالوفيات (٢٠٦٦ نسخة دار المكتبة الوطنية ببازيز) ونعيد الفائق ترجمة في الوفيات (٢٢١، ١) وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٢٥٥٠، ٤) وغيرهما .
- ١٣٠-كذا جاء في النسخة الخطية للوافي بالوفيات والظاهر أن الأصل (بعد اربعمائة) .
- ١٣١-الوافي بالوفيات(نسخة دار الكتب الوطنية المقدم ذكرها ٢٠٦٦ الورقة) .
- ١٣٢-الوافي بالوفيات(نسخة دار الكتب الوطنية ببازيز ٢٠٦٦ الورقة ٢٥٢) .
- ١٣٣-لمل الأصلية (الزلية) .
- ١٣٤-يقال (باعه أو اشتراه تقاريل) وهو ضد الاشتراء بالجملة والجلس .
- ١٣٥-رسالة الزمان(نسخة باريز ١٥٠٦ الورقة ١٤١) وله ترجمة في تاريخ بغداد للخطيب (٨٢٠، ١١) ودسية التصريح للباهرزي(ص ١٩١) وأنساب السمساني في(التقشيري) والمختار (٢٨٠٠، ٨) والكامل في وفيات سنة ١٦٥٠ والوفيات (٢٢٤٠، ١) وطبقات الشافعية للكبرى للسبكي (٢٤٢٠، ٢) والتجوم الزاهرة (٨١٠، ٥) والشذرات (٢١٥٠، ٢) وحواشي تكملة أكمل الإكمال(ص ١٦٦) .
- ١٣٦-تلخيص معجم الألقاب(ج ٥ لترجمة ١٩٨ من الميم) .
- ١٣٧-الوافي بالوفيات(نسخة دار الكتب الوطنية ببازيز ٢٠٦٦ الورقة ٢٥٢) .
- ١٣٨-قد طبع هذا الكتاب مع فصح قلعب بمصر) .
- ١٣٩-قد طبع هذا الكتاب غير مرة وبها اشتهر مؤلفه في العالم الغربي بحيث قل أن أصله معجم رجال عربي للعلاء .
- ١٤٠-نقل منه لمن أبي أسبهة في عيون الأنباء في طبقات الأطباء-(٢٠٢٠، ٢) .
- ١٤١-الوافي بالوفيات (نسخة دار الكتب الوطنية ببازيز الورقة ٢٤٢) .
- ١٤٢-ذيل تاريخ بغداد (نسخة دار الكتب الوطنية ببازيز ٥٩٢١ الورقة) . ولم يذكر ابن الديلمي وفاته لأن آخر نشرة لتاريخه كانت سنة (١٦٢١هـ) .
- ١٤٣-حي من مقابر الشقية وتعرف اليوم بمقبرة الشيخ عمرو وهو شهيد الدين أبو حفص عمرو بن محمد

السهروردي .

- ١٤١- التكملة لوفيات النفل (نسخة مكتبة البلدية بالإسكندرية ١٩٨٢ ج ٢ الورقة) .
- ١٤٥- طبقات الشافعية (نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ١٩١٠ الورقة ٦١) .
- ١٤٦- في الهامش (كذا ذكره الشيخ) وقد قدمنا أن مولده كان سنة (٥٥٧) .
- ١٤٧- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (نسخة المجمع المصورة . الورقة ٥١) ولعل المخطوط البغدادي ترجمة مفصلة في عيون الأنساب (٢٠١٠) وترجمة في ذيل سرآة الزمان لليوسيني (١٨٠٠) والتجويد الزلزلة وقنوات الوفيات (٧٠٢) وهي منقولة في الأغلب من الوفاي بلا إشاره (٦٧٩) .
- ١٤٨- طبقات (١٣٩٠) .
- ١٤٩- تاريخ الإسلام (نسخة المتحف البريطاني (الورقة ٥) .
- ١٥٠- الوفاي بالوفيات (نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ٢٠٦٦ الورقة ٢٨٦) . وله ترجمة في تاريخ الخليفة (١٧٠١) والمختار (٢٣٦٠) ونزهة الألباب (ص ٢٣٢) والمجلد المصنوع (ج ١ ص ٢٣٢) وفولت الوفيات (١٩٠١) وأنباء الرواة (٢١٢٠) والبيان (ص ٢١٧) .
- ١٥١- سرآة الزمان (نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ١٥٠٠ الورقة ١٠٠) .
- ١٥٢- سورة المؤمن (الآية ٦٢) .
- ١٥٣- سورة البقرة (الآية ١٠٠) .
- ١٥٤- سورة فتوة (الآية ١٩) .
- ١٥٥- التاريخ الجديد لخدمة السلام (نسخة المكتبة الظاهرية . الورقة ١٢) .
- ١٥٦- المختار (١١٠٠) .
- ١٥٧- الوفاي بالوفيات (نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ٢٠٦٦) .
- ١٥٨- الوفاي بالوفيات (نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ٢٠٦٦ الورقة ٢٩٧) وهذا الذي ذكره الصفي نقلًا من معجم الأدياء . أكثره منقول من كتاب (الفهرست) لابن النديم (ص ٢١٢ من طبعة مصر) سوى الأبيات الثلاثة وسوى تنقص أبي القفرج .
- ١٥٩- التاريخ الجديد لخدمة السلام (نسخة المكتبة القاهرة بدمشق الورقة ٨٠٠ ٨١٠) .
- ١٦٠- المطبوع في لسان الميزان (٩٦٠) (خود لاه) وهو غلط .
- ١٦١- علي المطبوع (النوا) وهو تصحيف .
- ١٦٢- في نسخة - التصحيح) .
- ١٦٣- الأغاني (٣٦٠) طبعة دار الكتب المصرية) . ثم نقل من كتابه في أخبار أبي سعيد مولى فاند (كما فيص ٢٣٠) ولعل في ترجمة (قبيه) (زعم ابن خرداذبه انه رجل من بني هجم صليبة .) .
- ١٦٤- طبع (حيا) .
- ١٦٥- الوفاي بالوفيات (نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ٢٠٦٤ الورقة ٢٠٥) .

الضائم من معجم الأدباء

-٢-

٢٧- عبد الله بن علي بن نصر بن حمزة^(١) بن علي بن عبيد الله
أبو بكر بن أبي الفرج التيمي المعروف بابن المارستانية،

قال الصلاح الصفدي : "هكذا كان يذكر نسبه ويوصله إلى أبي
بكر الصديق-رضي- . . . قال ياقوت : وعني بجمع تاريخ بغداد أرى
فيه على الخطيب وسماء كتاب (ديوان الإسلام الأعظم) قسمه ثلاثمائة
وستين كتاب . وفي كل كتاب أسماء توافق أنسابها وطول في ذلك وله
كتاب تاريخ الحوادث ولم يتم وكتاب في الصفات وغير ذلك . . . وفيه
أبو جعفر (أحمد) ابن الوثائق :

دع الأنساب لا تعرض لتيم

فأين الهجن من ولد المميم

لقد أصبحت في تيم دعيا

كدعوى الحيمر بيص إلى تيم

تتمة

وقال محب الدين بن النجار : « رأيت المشايخ الثقات من أصحاب الحديث وغيرهم ينكرون نسبة هذا ويقولون أن أباه وأمه كانا يخدمان المرضى بالمارستان ، وكان أبوه مشهورا بفريج الصغير (الفرج) ، عاميا لا يفهم شيئا وأنه سئل عن نسبة فلم يعرفه ثم ادعى لأمه نسباً إلى قحطان وادعى لأبيه سماعاً من أبي بكر محمد ابن عبد الباقي وسمعه منه ، وذلك باطل ، وكان قد طلب العلم في صباه ، وتفقه لأحمد بن حنبل وسمع كثيراً وكتب بخطه وحصل الأصول ، ولم يقنع بذلك حتى ادعى السماع ممن لم يدركه واختلق على الكتب طباقاً بخطوط مجهولة ، وجمع مجموعات من التواريخ وأخبار الناس من غير طرقها وظهر له (كذا) من كذبه وفحشه وتهوره ما كان مخفياً ، وقرأ كثيراً من الطب والمنطق والفلسفة ، وكانت بينه وبين عبيد الله بن يونس صداقة ، فلما أفضت إليه الوزارة اختص به وقوي جاهه ، وبنى داراً بدرب الشاكرية وسماها (دار العلم) وجعل فيها خزانة علم أوقفها على طلاب العلم ، وكانت له حلقة بجامعة القصر يقرئ فيها الحديث يوم الجمعة ويحضره الناس ، ورتب ناظراً على المارستان مدة مع المجانين مسلسلاً ، وبيعت دار العلم بما فيها ثم أطلق بعد مدة وبقي يطب الناس ، وصادف قبولاً فائزاً وعاد إلى حسنته (كذا) ، وحصل كتباً كثيرة ثم ندب إلى الترسلية من الديوان إلى تفليس وخلع عليه خلعة سوداء ، وقميص وعمامة وطراحة^(٢) وأعطى سيفاً ومركوباً ، وتوجه إلى إيلدكز ، فأدركه هناك سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، ومن شعره :

أفسردتني بالهموم ذات دل ونعيم
أودعت قلبي سقاماً والحشا نار الجحيم

ليس لي شغل سواها من خليل وحميم
وهي داء للمعافي ودواء للسقيم
شغلت قلبي بأمر
مقعد فيها مقيم
وقد بالغ ابن البيشي في الطعن عليه وزاد في غلوه فيه والله أعلم
بحقيقة الحال^(٢) .

وقال ابن الديبشي : "عبيد الله بن علي بن نصر بن حمرة (بالحاء
المهملة والراء غير المعجمة) . أبو بكر بن أبي الفرج المعروف بابن
المارستانية . أحد من طلب الحديث وسمعه ، وجمع الكتب المصنفات
فيه . واتسم بمعرفته وادعى الحفظ له ، وسعة الرواية والنقل عن من لم
يدركه ولا سمع منه ، فأطلق ألسن الناس في جرحه وتكذيبه وإساءة
القول في حقه من أهل هذه الصناعة والعلماء بها . وانتسب إلى أبي بكر
الصادق -رض- مع معرفة الناس به وبأبيه ، وبعدهم عن نسب مشهور
غير خدمة المارستان فكان أبواه يخدمان بالمارستان وتعرف أمه
بالمارستانية وإليها نسب . وأما أبوه فكان يعرف بفرج أحد حواشي
المارستان والقوام به . لا يعرف بكنية ولا يعرف بغير ذلك . فغير ابنه
هذا اسمه وكناه بأبي الفرج وسماه عليا . ولعل قائلنا لو قال لأبيه
أتعرف (أبا الفرج علي بن نصر المحمدي التيمي) كما كان ابنه عبيد
الله هذا (يسميه) لما عرف ذلك الشخص وهو نفسه . ومن العجائب أن
عبيد الله هذا روى في شيء من تأليفه في عدة مواضع عن أبيه هذا
ويقول : أخبرني والدي أبو الفرج علي بن نصر قال أنبأنا القاضي أبو
بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري -ويذكر حديثا- وأبوه معروف
وكان عاميا غير معروف بطلب الحديث ولا بسماعه ولا يفهم الرواية ولا
كان من أهلها . وكان في ابنه عبد الله من الجرأة والقحة والإقدام أن
خرج عنه (أحاديث) وأدخله في جملة الرواة . ونقله الأخبار ، وجعله
من يسند إليه تمهيدا لنفسه حتى يقال (هو محدث بن محدث) ومن

(أولاد الشيوخ الرواة) ولم يحصل له ذلك بل كان من أظهر الأدلة على تحله وتخربه وادعائه ما لم يكن قط إلى غير ذلك من فعلاته الظاهرة المحال وروايته الواضحة البطلان . وقد بلغني أن شيخنا أبا الفرج بن الجوزي بلغه أنه روى عن شيخ من أهل بغداد تحقق أنه ما سمع منه فأحضره عنده وسأله عن روايته عن ذلك الشيخ فأقر بالسماع منه . فسأله عن مولده فأخبره ، وذكر الشيخ وفاة ذلك الشيخ وكان قد توفي قبل مولد هذا الرجل - أعني ابن المارستانية ، فظهر كذبه واتضح تخربه . ولقد وقفت على جزء من حديث أبي محمد العلوي الأقساسي الكوفي وقد رواه القاضي أبو الفضل الأرموي عنه سماعا صحيحا ، وسمعه من الأرموي جماعة في طباق وعليه طبقته قد زورها هذا ابن المارستانية على الأرموي وذكر اسمه فيها وسماعه منه ، وجعل كاتب السماع أبا العلاء محمد بن هبة الله بن البوقي الواسطي . وهي ظاهرة المحال من وجوه منها بعد سماعه من الأرموي لأنه كان في حياته صيا ، ولم يكن معروفا بطلب الحديث في صباه ولا كان له من يسمعه . ومنها أن أبا العلاء لم يسمع من الأرموي ولا دخل بغداد في حياته وإنما دخلها بعد وفاته بسنتين . وقد أدركنا أبا العلاء وسمعنا منه وما ذكر أنه سمع من الأرموي ولا غيره من أهل بغداد لاشتغاله بغير ذلك . ومنها أن خط أبي العلاء كنا نعرفه ، وقد كتب لنا سماعا عليه بخطه وفي إجازة لا يشبه الخط الذي على الجزء بسماعه من الأرموي ثم رأيت على حاشية الجزء المذكور عند هذه الطبقة بخط أبي القاسم تميم بن أحمد البندنجي (كذب فعل الله به وصنع ، لم يسمع من الأرموي ولا لقيه) وسماء - أعني ابن المارستانية- . وله مثل ذلك كثير على أنه كان منتحيا إلى علم الطب والفلسفة وأشبه ذلك مشهورا به وقد سمع شيئا من الحديث من المتأخرين كالكاتبة شهدة بنت أحمد الابري وأبي الحسين بن يوسف وأبي الفتح بن شاتيل وأمثالهم فأما ما يدعيه من السماع ممن قبلهم فغير صحيح . وقد حدث عن الأرموي بالجزء الذي قدمنا ذكره وعن غيره من الشيوخ بما لا يصح سماعه ، وسمع منه قوم على غرة من

أمره ، وتقلبت به أحوال الدنيا ، ونظر في أوقاف المارستان انعصدي ولم
تحمد سيرته ، فقبض عليه وحبس به - أعني المارستان - مدة وأطلق ،
وجمع مسودة كتاب سماه (ديوان الإسلام الأعظم) في تاريخ بغداد ،
فكتب منه كثيرا ولم يتممه ولا بيضه ، ووقفت منه على شي ، وقد
ضمنه من غرائب الشيوخ له والروايات غير قليل ، ولو ظهر هذا الكتاب
وتم لكان من أكبر الشواهد على تخرصه . وفي صفر سنة تسع وتسعين
 وخمسمائة ندب من الديوان العزيز - مجده الله - إلى الخروج في بعض
 الأمور السلطانية إلى تغليس وخلع عليه خلعة سوداء وطيلسان ، وتوجه
إليها في الشهر المذكور وجاز في طريقه باربيل والموصل وحدث بهما
وبغيرهما ووصل إلى البلد المذكور ، وقضى ما خرج فيه ، وتوجه عائدا
إلى بغداد فتوفي قبل وصوله بموضع يعرف بجرخ بند في ليلة ذي الحجة
(كذا) سنة تسع وتسعين وخمسمائة فدفن هناك" (١) .

وقال زكي الدين المنذري في وفيات سنة (٥٩٩) : "وفي ذي
الحجة توفي الشيخ بكر عبيد الله بن أبي الفرج علي بن نصر بن
 حمزة" (٥) البغدادي المعروف بابن المارستانية ، بطريق تغليس ، ودفن
 هناك ، سمع من شهادة بنت الأبري وأبي الحسن عبد الحق بن عبد
 الخالق بن يوسف وأبي الفتح عبد الله بن عبد الله بن شاتيل ،
 وطبقتهم ، وحدث باربيل والموصل وغيرهما ، وكان يذكر أنه تيمي
 وذكر أنه سمع من أقوام لم يدركهم . . . وعرف بابن المارستانية ، لأن
 أبويه كانا يخدمان بالمارستان ، ونظر هو في أوقاف المارستان انعصدي ،
 وقيل كانت وفاته في صفر من السنة والصحيح الأول لأن خروجه من
 بغداد إلى تغليس كان في صفر فوصل إليها وقضى ما خرج فيه وعاد
 فمات في الطريق" (١) .

وقال ابن الفوطي : "ذكره شيخنا تاج الدين علي بن انجب في
تاريخه وقال : كان فقيها محدثا مؤرخا مفسرا وجمع وصنف ورسوم
 كتابا سماه (ديوان الإسلام) ، ذكر في خطبته أنه قسمه ثلاثمائة

وستين كتابا . وطول ذلك تطويلا يضيق العمر عنه ، لا جرم لم يتم ،
وصنف سيرة الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة . وأنفذ رسولا إلى
تفليس . فلما رجع توفي بجرج بند ، موضع قرب نخجوان في غرة ذي
الحجة سنة تسع وتسعين وخمسمائة^(٧) .

وقال الذهبي في وفيات سنة (٥٩٩) : "عبيد الله بن علي ابن
نصر بن حمزة أبو بكر ابن المارستانية . قال ابن نقطة ، حدثني علي بن
أحمد الزيدي أن ابن المارستانية استعار منه (مغازي الأموي) فردها وقد
طبق عليها السماع على كل جزء ، ولم يسممها ، وكان شيخنا ابن
الأخضر ينهى أن يسمع على أحد بنقله أو بخطه أو بخط أبي بكر بن
هوار ، وسمعت نصر بن عبد الرزاق الجيلي يقول : (وبلك تستمير مني
أجزاء ثم تردّها وقد سمعت عليها ؟ تستغفني أنت ، متى قرأتها علي
؟) وسمتته حتى قام رجل وخلصه منه ، وحدثني علي بن عبد العزيز
بن الأخضر قال : سمعت أبي يقول قام أبو الحسين بن يوسف عندنا
بجامع القصر فقال : اشهدوا أن ابن المارستانية كذاب . قلت ابن
المارستانية بغدادى طالب حديث ذكره البيهقي^(٨) .

وقد نقل سبط ابن الجوزي من تاريخه كما جاء في ترجمته لابن
الهبارية (مخ ج ٨ ص ٥٩ طبعة حيدر أباد) . ونقل ابن الديبشي من
تاريخه كما جاء في ترجمة (محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الثقفي
الأصفهاني) ، قال : "ذكره أبو بكر عبيد الله بن أبي الفرج المارستاني
فيما رسمه من التاريخ وسماه (ديوان الإسلام الأعظم لمدينة السلام)
ولم يتممه . . . وأبو بكر هذا ممن لا يعتمد عليه ولكن حكينا ما
ذكره^(٩) . ونقل منه مواضع أخرى طاعتنا عليه . ونقل غير مؤرخ من
كتابه "سيرة عون الدين بن هبيرة" كما فعل الصفدي في ترجمة العاضد
لدين الله الفاطمي^(١٠) .

٢٨- محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون

غرس الدولة أبو نصر المنشئ الأديب،

ذكره ياقوت أولاً في ترجمة "أحمد بن علي بن المعمر العلوي الحسيني النقيب" المتوفى سنة (٥٦٩) قال : "وكان فيه كيس ومحبة لأهل انعلم ، وبينه وبين محمد بن الحسن بن حمدون مكتبات كتبها في ترجمته" (١١) .

وجاء في آخر الكتاب الجزء الثالث من "معجم الأدباء" ثم المجلد الثالث من كتاب أهل الأدب والحمد لله رب العالمين وصلاته على سيد المرسلين محمد النبي وآله الطاهرين وصحبه أجمعين ، ويتلوه إن شاء الله في أول الرابع (محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون الملقب بغرس (١٢) الدولة أبو نصر المنشئ صاحب الرسائل) (١٣) .

تمة

وقال ابن القوطي : "غرس الدين أبو نصر محمد بن الحسن ابن علي بن حمدون البغدادي المنشئ ، أخو صاحب بهاء الدين أبي المعاني محمد ، وكان ينوب في ديوان الرسائل عن سديد الدولة (محمد بن عبد الكريم) ابن الأنباري ، وكتب في الديوان من سنة ثلاث عشرة وخمسمائة إلى أن مات ، وذكره أبو سعد بن السمعاني وقال : سمع أبا عبد الله الحسين بن علي بن البصري ، كتب عنه بإقادة شيخنا أبي الحسين بن أحمد البردي ، قال : وسألته عن مولده فقال : ولدت في صفر سنة ثمان وثمانين وأربعين وخمسمائة" (١٤) .

وقال ابن خلكان في ترجمة أخيه بهاء الدين أبي المعاني محمد ابن الحسن بن حمدون : "كان فاضلاً ذا معرفة بالأدب والكتابة ، من بيت مشهور بالرياسة والفضل هو وأبوه وأخوه أبو نصر (غرس الدولة محمد بن الحسن) وأبو المظفر . . . وأخوه أبو نصر محمد بن الحسن

الملقب غرس الدولة ، كان من العمال ومن يعتقد في أهل الخير والصلاح ويرغب في صحبتهم ، ولد في صفر سنة ثمان وثمانين وأربعمائة . وتوفي في ذي الحجة سنة خمس وأربعين وخمسمائة ببغداد ودفن بمقابر قريش^(١٥) . وكان والدهما من شيوخ الكتاب والعارفين بقواعد التصرف والحساب وله تصنيف في معرفة الأعمال وعمر طويلا وتوفي يوم السبت عاشر جمادى الأولى سنة ست وأربعين وخمسمائة^(١٦) . وذكره ابن الديلمي في ترجمة أخيه بهاء الدين بقريب مما نقلناه من الوفيات^(١٧) وقول ابن الديلمي أقدم زمانا .

٢٩- محمد بن داود بن علي بن خلف أبو بكر الأصبهاني

الظاهري

قال ياقوت في ترجمة أبي عبد الله إبراهيم بن محمد نفطوية (المتوفي سنة ٢٢٢) : "وكان بين عبد الله وبين محمد ابن داود الأصبهاني مودة أكيدة وتصاف . . . وقال (نفطوية) : أن أبا بكر بن داود قال لي يوما -وقد تجارينا حفظ عهد الأصدقاء- فقال أقل ما يجب للصديق أن يتسلب على صديقه سنة كاملة عملا بقول لبيد :

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما

ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

. . . قال المؤلف لهذا الكتاب (يعني ياقوت نفسه) : وأخبار أبي بكر بن داود كثيرة مليحة رانقة وقد أفردنا له بابا في هذا الكتاب فقف عليه تطرب وتعجب^(١٨) .

تتمة

وقال الخطيب البغدادي : "محمد بن داود بن علي بن خلف بن أبو

بكر الأصبهاني صاحب كتاب الزهرة ، كان عالماً أديباً . شاعراً ظريفاً ، وله في الزهرة أحاديث عن عباس بن محمد الدوري وطبقته . . . أخبرنا أبو نعيم الأصبهاني أخبرني جعفر الخالدي في كتابه إلي قال سمعت روم بن فهد بن روم بن يزيد يقول : كنا عند بن الأصبهاني إذ دخل عليه ابنه محمد وهو يبكي فضمه إليه وقال : ما يبكيك ؟ قال : الصبيان يلقبوني . قال : فقل أيش حتى أنهاهم ؟ يقولون لي شينا . قال : قل ما هو حتى أنهاهم عن الذي يقولون قال : يقولون لي (يا عصفور الشوك) . فقال : فضحك داود . فقال له ابنه : أنت أشد علي من الصبيان . ثم تضحك ؟ فقال داود : لا إله إلا الله ما الألقاب إلا من السماء . ما أنت يا بني إلا عصفور الشوك" (١٨) . أخبرنا علي بن أبي علي حدثنا القاضي أبو الحسن الخرزى الداودي قال : لما جلس محمد بن داود بن علي الأصبهاني بعد وفاة أبيه في حلقة يفتي استصغروه عن ذلك ، فدسوا إليه رجلاً فقلوا له : سنه عن حد السكر ما هو ؟ فأتاه الرجل فسأله عن حد السكر ما هو . ومتى يكون الإنسان سكران ؟ فقال محمد : إذا عزبت عنه الهموم وباح بصره المكتوم . فاستحسن ذلك منه وعلم موضعه من العلم . حدثني القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري قال حدثني أبو العباس الحضري شيخ كان بطبرستان وكان ممن يحضر مجلس محمد بن داود الأصبهاني (١٩) - قال : كنت جالسا عند أبي بكر بن داود فجاءته امرأة فقالت له : ما تقول في رجل له زوجة لا هو ممسكها ولا هو مطلقها ؟ - ومعنى لا هو ممسكها أنه لا يقدر على نفقتها - فقال أبو بكر بن داود : اختلف في ذلك أهل العلم فقال قائلون : تؤمر بالصبر والاحتساب ويبعث على التطلب والاكتساب . وقال قائلون : يؤمر بالانفاق وإلا يحمل على الطلاق . قال أبو العباس الحضري : فلم تفهم قوله وأعادته سألته وقالت : رجل له زوجة لا هو ممسكها ولا هو مطلقها . فقال : يا هذه قد أجبتك عن مسألتك وأرشدتك إلى طلبك ولست بسلطان فأمضي ولا قاض فأقضي ولا زوج فأرضي ، انصرفني رحمك الله . قال فانصرفت المرأة ولم تفهم

جوابه . أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري حدثنا المعافي بن
زكريا الجبريري حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال كنت عند ثعلب
جالس ، فجاءه محمد بن داود الأصبهاني فقال : أها هنا شي ، من
صوتك ؟ فأنشده :

سقى الله أياما لنا ولياليا
لهن بأكناف الشباب ملاعب
إذا العيش غص وانزومان بغرة
وشلهد آفات المحبين غائب

حدثنا أبو نعيم الحافظ حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني أخبرني
بعض أصحابنا قال : كتب بعض أهل الأدب إلى أبي بكر ابن داود الفقيه
الأصبهاني :

يا ابن داود يا فقيه العراق
أفتتنا في قوائل الأحقاد
هل عليها النصاص في القتل يوما
أم حلال لها دم العشاق ؟

فأجابه ابن داود :
عندي جواب مماثل العشاق
اسمعه من قلق الحشا مشتاق
لما سألت عن الهوى أهل الهوى
أجريت دمعاً لم يكن بالراقي
أخطأت في نفس السؤال وإن تصب
تك في الهوى شنقا من الأشواق

لو أن معشوقا يعذب عاشقا
كان المعذب أنعم العشاق

أخبرنا الحسن بن العباس النعالي قال أنشدنا أحمد بن نصر الذراع
قال سمعت أبا بكر محمد بن داود بن علي الأصبهاني ينشد :
ومن يمنع المعذب الزلال ويمتنع
من الشرب من سؤر الكلاب تغضبا
خليق إذا ما لم يجد شرب غيره
وخاف المنايا أن يذل ويشربها
إذا لم يقدر للفتى ما أراد
أراد الذي يقضي له شاء أم أبى

حدثني الأزهرى قال أنشدنا محمد بن جعفر الهاشمي قال أنشدنا
عبيد بن أحمد الأنباري قال أنشدني محمد بن داود الأصبهاني لنفسه :
وإنني لأدري أن في الصبر راحة
ولكن إنفاقي على الصبر من عمري
فلا تطف نار الشوق بالشوق طالبا
سلوا فإن الجمر يعمر بالجمر

(وبإسناد آخر) عن القاضي أبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب
الأزدي قال : كنت أسير أبا بكر محمد بن داود بن علي ببغداد فإذا
جارية تغني بشيء من شعره وهو :
أشكو عليل فؤاد أنت متلفه
شكوى عليل إلى ألف يعلله

سقمي تزيد مع الأيام كثرته
وأنت في عظم ما ألقي تقلله
الله حرم قتلي في الهوى سفها
وأنت يا قاتلي ظلمما تحمله
فقال محمد بن داود : كيف السبيل إلى استرجاع هذا ؟ فقال
القاضي أبو عمر : هيهات ، سارت به الركبان ،
(وبإسناد آخر) لمحمد بن داود الأصبهاني :
قدمت قبلك قد والله برح بي
شوق إليك فهل فيك من حظ
قلبي يغار على^(٢١) عيني إذا نظرت
بقيا عليك فما أروى من الحظ
جعلت فداك إن ملحت فدا
لنفسك نفس مثلي أو وقا ،
وكيف يجوز أن تفديك نفسي
وليس محل نفسينا سوا ، ؟

(وبإسناد آخر) :
العمذر يلحقه التحريف والكذب
وليس في غير ما يرضيك لي أرب
وقد أسأت فبالنعمى التي سلفت
ألا مننت بعفو ما له سبب

وباسناد آخر) قال محمد بن داود الأصبهاني ، ما انفككت من
 هوى من دخلت الكتاب . وبدأت بعمل كتاب الزهرة وأنا في الكتاب
 ونظر أبي في أكثره . (وبآخر) كان محمد بن داود وأبو العباس بن
 سريج يسير في طريق ضيقة ، فقال أبو العباس : الطريق الضيقة تورث
 العقوق . فقال محمد بن داود : وتوجب الحقوق . وقال أبو العباس بن
 سريج لمحمد بن داود في كلام ناظره فيه : عليك بكتاب الزهرة . فقال
 ذلك كتاب عملناه ههنا فاعمل أنت مثله جدا . (وباسناد من أسانيد)
 كان محمد بن داود خصما لأبي العباس بن سريج القاضي ، وكانا
 يتناظران ويترددان في الكتب . فلما بلغ بن سريج موت محمد بن
 داود نحي مخاده ومساوره وجنس للتعزية وقال : ما أسى إلا على تراب
 أكل لسان محمد بن داود . (وبغيره) لأبي بكر بن داود :

حملت جبال الحب فيك وإني
 لأعجز عن حمل القميص وأضعف
 وما الحب من حسن ولا من سماجة
 ولكنه شيء به الروح تكلف

حدثني مكي بن ابراهيم الفارسي قال أنشدنا ابن كامل الدمشقي
 لأبي بكر محمد بن داود . في حبيبه محمد ^(٢٢) بن زخرف :
 يا يوسف الحسن تمثيلا وتشبيها
 يا طلعة ليس إلا البدر يحكيها
 ما للبدر وللتحذيف يا أملي
 نور البدر عن التحذيف يغنيه
 من شك في الحور فلينظر إليك فما
 صيغت معانيك إلا من معانيها

إن الدنانير لا تجلى وإن عتقت

ولا يزداد على النقش الذي فيها

أنبأنا أبو سعيد الماليني حدثنا الحسن بن إبراهيم الليثي حدثني
الحسين بن القاسم قال : كان محمد بن داود يميل إلى محمد بن جامع
الصيدلاني وبسببه عمل كتاب الزهرة وقال في أوله : وما تنكر من تغير
الزمان وأنت أحد مفيريه ، ومن جفاء الإخوان وأنت المقدم فيه ، ومن
عجيب ما يأتي به الزمان ظالم يتظلم وغابن يتندم ومطاع يستظهر أو
غالب يستنصر . وبلغنا أن محمد بن جامع دخل الحمام وأصلح من
وجهه وأخذ المرأة فنظر إلى وجهه فغطاه وركب إلى محمد بن داود ،
فلما رآه مغطى الوجه خاف أن يكون لحقته آفة . فقال : ما الخبر ؟
فقال : رأيت وجهي الساعة في المرأة فغطيته وأحببت أن لا يراه أحد
قبلك ^(٢٢) ، ففشي على محمد بن داود . قال الليثي : وحدثني محمد
بن إبراهيم بن سكرة القاضي قال : كان محمد بن جامع ينفق على
محمد بن داود ، وما عرف فيما مضى من الزمان معشوق ينفق على
عاشق إلا هو ^(٢٣) . (وبإسناد آخر أن ابن سريج ناظر أبا بكر بن داود
في الفقه) في مجلس القاضي أبي عمر محمد بن يوسف فعصب ابن
سريج وقال له : يا أبا بكر بكتاب الزهرة أمهر منك في هذه الطريقة .
فقال أبو بكر : وبكتاب الزهرة تعيرني ؟ والله ما تحسن تستتم قراءته
قراءة من يفهم وإنه لمن أحد المناقب إذ كنت أقول فيه :

أكرر في روض المحاسن مقلتي

وأمنع نفسي أن تنال محرما

وينطق سري عن مترجم خاطري

فلو لا اختلاسي رده لشكلما

رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم
فما إن أرى حبا صحيحا مسلما

فقال ابن سريج : أو علي تفخر بهذا القول وأنا الذي أقول ،
ومـــــــــــــــــا هـر بالفنـج من لحظاته
قد بت أمتعته لذيق سباته
ضنا بحسن حديثه وعتابه
وأكـــــــــــــــــرر اللحظات في وجناته
حتى ذا ما الصبح لاح عموده
ولي بخـــــــــــــــــاتم رتبـــــــــــــــــه وبراته

فقال ابن داود لأبي عمر : القاضي ، أيد الله القاضي قد أقر على
نفسه بالمبيت على الحال التي ذكرها وادعى البراءة مما توجه فعليه
البينة ، فقال ابن سريج : من مذهبي أن المفر إذا أقر إقراره وناطه بصفة
كان إقراره موكولا إلى صفته . فقال ابن داود : للشافعي في هذه المسألة
قولان . فقال ابن سريج : فهذا القول الذي قلته اختياري الساعة .
(وبإسناد عن نبطوية) قال دخلت على محمد بن داود الأصفهاني في
مرضه الذي مات فيه فقلت له : كيف تجردك . فقال : حب من تعلم
أورثني ما ترى . فقلت : ما منعك من الاستمتاع به مع القدرة عليه .
فقال : الاستمتاع على وجهين : أحدهما النظر المباح والثاني (كذا أي
الآخر) اللذة المحظورة^(٢٦) . فأما النظر المباح فأورثني ما ترى وأما اللذة
المحظورة فإنه منعني منها ما حدثني به أبي (وأسنده إلى ابن عباس عن
النبي -ص-) إنه قال : من عشق وكنم وعف وصبر غفر الله له وأدخله
الجنة^(٢٧) ، ثم أنشد لنفسه :

انظر إلى البحر يجري في لوحه
 وانظر إلى دجج في طرفه الما جي
 وانظر إلى شعرات فوق عارضه
 كأنهن نعال دب في عاج
 وأنشدنا لنفسه :
 ما لهم أنكروا ————
 ———— ولا ينكرون ورد القصون ؟
 إن يكن عيب خده بدد الشم ————
 ———— سر قميع الميرون شعر الجفون

فقلت له : نفيت القياس في الفقه وأثبتته في الشعر . فقال : غلبة
 الهوى وملكة النفوس دعنا إليه ^(٢٨) . قال : ومات في ليلته أو في اليوم
 الثاني . قرأت على الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل القاضي (ابن
 الشجرة) أن يوسف بن يعقوب القاضي مات يوم الإثنين لتسع خلون من
 شهر رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين . وفي اليوم الذي مات فيه مات
 محمد بن داود بن علي الأصبهاني ^(٢٩) . .

قال ياقوت : " وكان بين ابن عرفة أبي عبد الله نبطوية وبين
 محمد ابن داود الأصبهاني مودة أكيدة وتصاف تام . وكان ابن داود
 يهوى أبا الحسين محمد بن جامع الصيدلاني هوى أفضى به إلى التلف .
 وكان ابن عرفة نبطوية (يختلف إليه قال) : فدخلت عليه في مرضه
 الذي مات فيه فقلت : يا سيدي ما بك ؟ فقال : حب من أورثني ما
 ترى . فقلت : ما يمنعك من الاستمتاع به مع القدرة عليه ؟ فقال
 الاستمتاع نوعان محظور ومباح . أما المحظور فمعاذ الله منه ، وأما
 المباح فهو الذي صيرني إلى ما ترى . ثم قال حدثني سويد ابن عباس
 (أن النبي -ص- قال : من حب ففف وكتم ثم مات مات شهيدا . ثم

غشي عليه ساعة وأفاق ففتح عينيه . فقلت له : أرى قلبك قد سكن
وعرق جبينك قد انقطع وهذه أمانة العافية ، فأنشأ يقول :
أقول لصاحبي وسلياني
وغرهما سكون حمى جبيني
تلو بالتمزي عن أخيكم
وخوضوا في الدعاء وودعوني
فلم أدع الأنين لضعف سقم
ولكنني ضمنت عن الأنين

ثم مات من ليلته وذلك في سنة ٢٩٧ . فيقال أن نفلويه تفجع عليه
وجزع جزعا عظيما ولم يجلس للناس سنة كاملة ثم ظهر بعد السنة
فجلس " (٢٠) . .

وقال محب الدين بن نجار في ترجمة "عبيد الله بن أحمد ابن
السمسار الداودي القاضي" : "من تلاميذ أبي بكر محمد ابن داود
الأصبهاني . روى عنه وعن أبيه داود أيضا" . ثم ذكر أنه قرئت عليه
مصنفات أبي بكر بن داود بأسرها وقال "قرأت على أبي القاسم سعيد
بن محمد المؤدب عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد المعدل
قال : كتب إلى القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القاضي
عن القاضي أبي عمر عبيد الله ابن أحمد السمسار . . . أن حدثا كان
يعرف بابن سمون الصوفي نشأ مع أبي بكر بن داود في كتاب ، وكان
لا يفترقان وإذا عمل أبو بكر كتابا في الأدب ناقضه وعمل في معناه
وأن أبا بكر نقش على فص خاتمه سطرين الأول منهما "وما وجدنا
لأكثرهم من عهد . . . والآخرة" فلا تذهب نفسك حشرات عليهم . .
فكان إذا رأى إنسانا ينظر إلى حدث رمى ينظر إليه بخاتمه وقال : اقرأ
ما عليه . فینتهي عن ذلك فقال لابن سمون : أتقدر أن تناقضني في
هذا ؟ فقال نعم . ولما كان الغد جاءه بخاتمه على فسه (سطران) . الأول

منهما "وجعلنا بعضهم يومئذ يموج في فتنة أتصبرون" (٢١) ، والثاني "ولنصبرن على ما آذيتموننا" (٢٢) . قال : وحدثنا القاضي أبو عمر أن أبا بكر بن داود كان يجعل طريقه إلى الجامع (٢٣) من سكة الربيع ، وكانت امرأة تقف خلف بابها وتفتح بقدر ما تنظر إليه ، فلما كان بعد مدة جذبت طيلساني ، وكنت أمشي ، فقالت : يا هذا إني أشتهي أن أستفتي صاحبك في مسألة واستحيي أن أخاطبه على الطريق فأعمل على أن تدخله إلى مسجد مقابل دارنا لنسأله فيه ودفعت الي دملجا وقالت : خذ هذا بارك الله لك فيه ، فرددته عليها وقلت : أنا في ذلك عند انصرافنا من الجامع . فلما قربنا من ذلك الجامع عرفته أن البول قد أفلقني وسأله أن ندخل المسجد إلى أن أقضي حاجتي . ففعل ودخلت (المرأة) عليه ، وعبرت (كذا) فإذا هي تشكو إليه (وتقول) له : والله إني لأحبك وإني لأشتهي أنظر إليك . فقال : ألك زوج ؟ قالت : نعم فأطرق ثم أنشأ يقول :

أما الحرام فليست أركب محرما

ووصال مثلك في الحلال شديد

إن امرأة أمميت ملك يمينه

يتقضي عليك بحكمه لمييد

وترك الاجتياز بتلك السكة إلى أن مات" (٢٤) .

وقال ابن الفوطي في ترجمة "الحسين بن محمد بن سعد الرومي السيواسي النقيع" : "أنشد لحمد بن داود الأصفهاني :

خفت من صده علي فصدا

وبدا بالجفاء لي وتصدى

قال لي قد جرحت باللحظ خدي

كيف يقوى أن يجرح اللحظ خدا

سيدي أنت للجروح قصاص
 قد رأينا مولى يؤدب عبدا
 خذ جفوني إن كنت أذنبت فاضرب
 بدموعي إنسان عيني حدا" (٢٥)

وقال ابن الفوطي في ترجمة اسماعيل بن عبد المؤمن بن رستم
 الأصبهاني المحدث^١ روى عن أبي بكر محمد بن داود ابن علي الفقيه
 في قول النبي -ص- (من عشق فكنتم فمات فهو شهيد) ،
 سأكنتم ما ألقاه يانور ناظري
 من الود كيلا يذهب الأجر باطلا
 وقد جاءنا عن سيد الخلق أحمد
 ومن كان برا بالأنام وواصل
 بأن من يمت بالحب يكنم ———
 يكون شهيدا في الفرديس نازلا
 رواه سويد عن علي بن مسهر
 فما فيه من شك لمن كان عاقلا" (٢٦)

وقد ذكر له ابن النديم من الكتب كتاب الأنذار والأعذار ،
 والوصول إلى معرفة الأصول ، والإيجاز والرد على (عبد الله) ابن
 شرشير ، والرد على أبي عيسى الضرير والانتصار من أبي جعفر
 الطبري ، وقال : "وقد ذكرت ما صنفه من الكتب في الأدب والشعر في
 موضعه من مقالة الأخباريين والنسابين والأدباء" .

وفي الوفيات أن الرد الثاني على عيسى بن إبراهيم الضرير .
 وقد طبع الجزء الأول من كتابه الزهرة بعض المستشرقين

الأمريكان . ومن الجزء الثاني نسخة في مكتبة مديرية الآثار القديمة ببغداد صارت إليها بالهبة من الآباء الكرمليين بعد وفاة النلقوي المشهور الألب انستاس جامع الخزانة .

٣٠- محمد بن خلصة أبو عبد الله الشذوذى،

قال الصفدي : "نزىل دانية ، كان كفيفا من كبار النحاة والشعراء أخذ عن ابن سيده وبرع في اللغة والنحو وشعره مدون" . توفي سنة سبعين وأربعمائة أو ما قبلها وقد طول ياقوت في إيراد ما أورده من ترسله وشعره في معجم الأدباء (٢٧) . وأورد له مراسلات كتبها إلى وزراء الموصل ونقيبها ورأيت ابن الأبار قد ذكر في تحفة القادم ابن خلصة النحوي الشاعر في أول كتابه لكنه (عنده هو) محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن فتح ابن قاسم بن سليمان بن سويد وقال : هو من أهل بلنسية وأقرأ وقتا بدانية . وذكر وفاته في سنين مختلفة وصحح سنة احدى وعشرين وخمسمائة ، ولعله غير هذا لبعد ما بين الوفاتين ، وقد ذكرت هذا الثاني مكانه (٢٨) ، وهذا الأول نقلته من خط الشيخ شمس الدين في مكانه والله أعلم . ومن شعره :

يفخرهم بك والأمال كاذبة

ما جمعوا لك من خيل ومن خول

وما يصمم عظماء كل ذي شطب

ولا يقوم بخصل كل ذي خصل

مكنك حزمك من حيزوم مكرهم

وقد تصاد أسود الغيل بالغيل

ومنه :

ملك إذا استبقت الأيام باقية

ممن أبادته أو جادت بمعتقب

طوى الجناح على كسره حـدا
كسرى وعاد أبا كـرب أبو كـرب

ومنه :

بنفسي وقلت ظعنهم مستقلة
وللقلب أثر الواخـدات بهم وخـد
يحض لنا الأقمـار فيهم لنا الطـبي
وشهدا اللـمى المـاذي مـاذية حـصد
فمن غرب ثغر دونه غرب مرهف
ومن ورد دونه أســـــددورد

قلت : شعر جيد طبقة . . . والحميدي قال : آخر عهدي به بدانية
ويحتمل أن يكون ورد الشام^(٢٩) .

وقال السيوطي : "محمد بن خلصة الشذوذى النحوي أو عبد الله
ويقال البصير ، وكان أعمى" قال الحميدي : كان من النحويين
المتصدرين والعلماء المشهورين والشعراء المجودين بدانية بعد الأربعين
واربعمائة قال الذهبي : أخذ عن ابن سيده وبرع في اللغة والنحو ،
وشعره مدون ، مات سنة سبعين واربعمائة أو قبلها ومن شعره :
أرى جزعي بالجـزع يزداد كلما

ينادي فريق منهم بالتفـرق
تخطف نفسي كل مخطفة الحشا
ويخفق قلبي كل وجناء خيفق

وهل ناصري صبري ودمعي خاذلي
وهل متقذي عزمي ودمعي مفرقي^(١٠)

٣١- محمد بن سعد الرازي الكاتب الأوحده

قال الصفدي : "لم يكن بعد ابن البواب من كتب الثلث والمحقق مثله . قال ياقوت : "ورأيت جماعة يفضلونه على جماعة من الكتاب حتى قيل أنه كتب ذلك أصفى من ابن البواب"^(١١) .

٣٢- محمد بن سعيد السكراني

قال ياقوت : "كران بالضم والتخفيف وآخره نون . . . قال السلفي قال لي أبو منصور الفيروزآبادي الحافظ : كسران قرية على عشرة فراسخ من سيراف . وإليها ينسب محمد بن سعد الكراني الأديب الإخباري . روى عن الأصمعي وأكثر عن الرياشي وأبي حاتم البجستاني وعمر بن شبة وحماد بن اسحاق ابن إبراهيم الموصلية وأبي الحسن الميداني والخليل بن أسد النوشجاني وطبقته ، روى عنه الصولي وكان من مشاهير أهل الأدب"^(١٢) . . . فقلوه "كان من مشاهير أهل الأدب" يؤذن في أن ترجمه في معجم الأدباء .

٣٣- محمد بن سعد بن محمد بن محمد أبو

الفتح الديباجي المروزي النحوي

قال السيوطي : "قال ياقوت : شيخ جليل عالم ، حسن العشرة . أخذ النحو عن أبيه . ولقي الزمخشري وقرأ على تلميذه البقالي وله

شرح المفصل (المحصل في شرح المفصل) . شرح الأنموذجي . تهذيب مقدمة الأدب . القانون الصلاحي في أودية النواحي . فلك الأدب . منافع أعضاء الحيوان . وكان ينظر في خزانة الكتب التي بالجامع الأكبر بمر . ومولده في المحرم سنة ٥١٧ وعشر بعتبة بابه فسقط على وجهه ووهن عظمه وهنا أداه إلى الموت وذلك في يوم الأحد ثامن عشر صفر سنة تسع وستمئة^(١٣) .

قائمة

وقال أبو عبد الله بن الديبشي : من أهل مرو ، وكانت له معرفة جيدة بالنحو وله فيه تصنيف ، وشرح المفصل في النحو تصنيف محمود بن عمر الزمخشري وسماه (المحصل في شرح المفصل^(١١)) وغير ذلك وهو مشهور عند أهل بلده بالفضل والمعرفة . سمع شينا من الحديث على علو سنة من تاج الإسلام أبي سعد بن السمعاني ، وقرأ الأدب مدة ببلده وحدث به . قدم بغداد حاجا في سنة ست وستماية فحج وعاد ولم يقم بها . فاستجزناه فأجاز لنا في ربيع الأول سنة سبع وستمئة وكتب لنا بخطه . مولده في محرم سنة سبع عشرة وخمسمئة . وسأله غيرنا فقال : في ثلثه . وتوفي بعد عودته إلى مرو بها يوم الأحد ثامن عشر صفر سنة تسع وستمئة عن اثنتين وتسعين سنة وشهر ونصف^(١٤) .

وقال زكي الدين المنذري في وفيات سنة ٦٠٩ : "وفي الثامن عشر من صفر توفي الشيخ الفاضل أبو الفتح محمد بن سعد بن محمد بن محمد الديباجي المروزي النحوي بمر . ومولده في الثالث من المحرم سنة ٥١٧ سمع من تاج الإسلام أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني وغيره وحدث بمر ، وقرأ بها الأدب مدة وشرح المفصل للزمخشري بكتاب سماء (المحصل في شرح المفصل) وصنف في النحو غير ذلك . وهو مشهور عند أهل مرو بالفضل والمعرفة^(١٥) .

وقال الذهبي في وفيات سنة ٦٠٩ : "محمد بن سعد بن محمد أبو الفتح الديبجي المروزي ، شيخ العربية بمرّو ومصنف كتاب المحصل في شرح المفصل للزمخشري . سمع من أبي سعد السمعاني وحدث وأقرأ النحو دهرًا وحج وعاش اثنتين وتسعين سنة . وهو مشهور في تلك الديار ، من أعيان النحاة . توفي بمرّو في ثامن عشر صفر" (١٧) .

٣٤- محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن الحجاج بن محمد بن الحجاج جمال الدين أبو عبد الله الواسطي المعروف بابن الديبجي.

قال الصفدي : "الديبجي بضم الدال المهمة وفتح الباء الموحدة والياء آخر الحروف ساكنة والياء المثلثة (١٨) . . . الحافظ الكبير المؤرخ . . . الشافعي العدل . ولد في رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة . بواسط وقرأ الفقه والعربية ، ورحل إلى بغداد في حدود اثمانين . وسمع من ابن شاتيل والقزاز وأبي العلاء بن عقيل وخلق كثير ببغداد والحجاز والموصل . وعلق الأصول والخلاف . وعنى بالحديث ورجاله وصنف تاريخًا كبيرًا لواسط وذيل على الذيل للسمعاني وله نظم ، وكان من أعيان المعدلين . والعدالة ببغداد منصب كالقضاء . . . وقال ياقوت في معجم الأدباء : شيخنا الذي استفدنا منه وعنه أخذنا ، قلت له : هل تنسبون إلى قبيلة من قبائل العرب ؟ فقال : الناس يقولون : أننا من ولد الحجاج بن يوسف الثقفي وما عرفت أحدًا من أهلنا يعرف ذلك . وتولى وقوف المدرسة النظامية سنة ستمائة . . . وقال ابن نقطة : له معرفة وحفظ . وقال الضياء الحافظ : هو حافظ وحدث بتاريخ واسط وبالذيل له ويمجمه وقل أن يجمع شيئًا وأكثره على ذهنه . وله معرفة تامة بالأدب . توفي سنة سبع وثلاثين وستمائة . . . وأورد له ياقوت من شعره :

تمكّن مني في الفـؤاد وحله
 وأضعف وجدا عقد صبري وحله
 وأيقن أنني في هواه مـدله
 فماد وأبدى بالغرام ودله
 بديع الجمال فاق في الحسن أهله
 وسلط أعناتا على القلب دله
 وأسلمني للوجد حسن قوامه
 وطل في حـبه وأحله
 وكنت طليقتا لا أخاف من الهوى
 فألكن قلبي شوقه وأحله
 إذا رمت عنه الصبر عن تمـبري
 وأنهل قلبي من هواه وعـله
 وإن قلت كم ذا الوجد يا قلب الخباتـد
 يقول مجيبا لي عساه وعـله
 فشكواي أن وجدي به وبماده
 وبلواي من صبري إذا ما استـقله
 وإنني على الحـالات منه لذو غنى
 وشوق عظيم التقدر قلبي استـقله
 فمن مـمدي في الحب والحب ظالم
 ومن مرشد لي فيه قلبا أضله
 كأنني إذا ما غاب عني شخصه
 من الوجد ذو حزن بشيء أضله

ومن شعره :

خبرت بني الأيام طرا فلم أجد
 صديقا صدوقا معدا في النوائب
 وأصفيتهم مني الوداد فقابلوا
 صفاء ودادي بالقذى والشوائب
 وما اخترت منهم صاحباً وارقتيته
 فأحمدته في فعله والمواقب

ومنه :

إذا اختار كل الناس في الدين مذهباً
 وصوبه رأياً وحققه فعلاً
 فأبني أرى علم الحديث وأهله
 أحق أتباعاً بل أسداهم سبلاً
 لتركهم فيه القياس وكونهم
 يؤمنون ما قال الرسول وما أُملي^(١٩)

تتمة

وقال شمس الدين الذهبي : "محمد بن سعيد بن يحيى ابن علي بن حجاج الإمام أبو عبد الله بن الديلمي الواسطي المقرئ المحدث الفقيه الشافعي الحافظ المعدل . ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة . وقرأ القراءات الكثيرة على أبي الحسن علي بن المظفر الخطيب وأبي الفتح نصر بن الكيال وعوض بن إبراهيم المراتبي وأبي بكر الباقلاني وجماعة . وسمع من أبي طالب الكتاني وهبة الله بن قسام وعبيد الله بن شاتيل ونصر الله القزاز وأبي العلاء بن عقيل وعبد المنعم الفراوي

وخلق كثير ، وبرع في القراءات والحديث وصنف تاريخ بغداد وتاريخ واسط ، وله خبرة تامة بالعربية والشعر وأيام الناس ، تصدر للإقراء والتحديث . روى عنه زكي الدين البرزالي وأبو الحسن علي بن محمد الكازروني وعز الدين الفاروثي وجمال الدين الشريشي وتاج الدين علي الفرافني وآخرون ، وأضر بأخرة . وتوفي ببغداد في ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وستمائة . وقرأ عليه بالعشر عبد الصمد (بن أبي الجيش) (٥٠٣)

٣٥. محمد بن سهل أبو منصور المزباني الأشل السكرجي

الجهارقي (كذا) الملقب بالباحث عن معتمات العلم،

قال الصلاح الصفدي : "هو من أهل الكرج وهو أحد البلغاء الفصحاء . قال ياقوت في معجم الأدباء : لم تقع إلي وفاته ولا شيء من شأنه ، غير أنني وجدت في كتابه (المنشي في الكمال) : أنشدني ابن طباطبا العلوي حابن طباطبا مات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة . قال محمد بن إسحاق : قال لي من رآه أنه أشل اليد وله من الكتب (المنشي في الكمال) يحتوي على اثني عشر كتاباً وهي كتاب مدح الأدب ، كتاب صفة البلاغة ، كتاب الدعاء والتحاميد . كتاب الشوق والفراق ، كتاب الحنين إلى الأوطان ، كتاب التهاني والتعازي ، كتاب الأمل والمأمول ، كتاب التنبيهات والطلب ، كتاب الحمد والذم ، كتاب الاعتذارات ، كتاب الأنفاظ ، كتاب نفائس الحكم (٥٠٣)

٣٦. محمد بن العباس أبو بكر الخوارزمي الكاتب الشاعر،

قال الصفدي : "محمد بن العباس أبو بكر الخوارزمي الشاعر المشهور . يقال له الطبرخزي لأن أمه من خوارزم وأبوه من طبرستان .

وكان ابن أخت محمد بن خريز الطبري . . . وجرت بينه وبين البديع
الهمذاني مناقضات ذكرها ياقوت في كتاب معجم الأدباء في
ترجمتهما^(٥٢) .

وقال ياقوت في (أمل) من معجم البلدان : "وقد خرج منها كثير من
العلماء قلما ينسبون إلى غير طبرستان فيقال لهم الطبري ، ومنهم أبو
جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ المشهور ، أصله
ومولده من أمل ، ولذلك قال أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي -
وأصله من أمل أيضا وكان يزعم أن أبا جعفر الطبري خاله ،

بأمل مولدي وبنو جرير

فأخوالي ويحكي المرء خاله

فها أنا رافضي عن تراث

وغيري رافضي عن كلاله

وكذب ، لم يكن أبو جعفر - رحمه الله - رافضيا وإنما حدثه
الحنابلة فرموه بذلك فاشتتمها الخوارزمي . وكان سبابا رافضيا مجاهرا
بذلك متبجحا به^(٥٣) .

قلت ، وهذا غلط وعدوان على أبي بكر الخوارزمي ، سببه وهم في
التراجم فمحمد بن جرير الذي هو خال الخوارزمي الظاهر أنه طبري أملي
آخر غير الطبري المؤرخ وهو من علماء الشيعة الإمامية ، قال النجاشي
المؤرخ ، "محمد بن جرير بن رستم الطبري الأملي أبو جعفر ، جليل من
أصحابنا (الإمامية) كثير العلم حسن الكلام ، ثقة في الحديث له كتاب
المسترشد في الإمامة ،

أخبرناه أحمد بن علي بن نوح عن الحسن بن حمزة الطبري قال ،
حدثنا محمد بن جرير بن رستم بهذا الكتاب ويسائر كتبه^(٥٤) .

وقد ميزه النجاشي عن أبي جعفر الطبري الوورخ المفسر المشهور بأن قل سابقا في كتابه : "محمد بن جرير أبو جعفر الطبري ، عامي له كتاب الرد على الحرقوسية . ذكر طرق يوم القدير . أخبرني القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن مخلد قال حدثنا أبي قال حدثنا محمد بن جرير بكتابه الرد على الحرقوسية" (٥١) .

٣٧ . محمد بن عبد الله بن العباس الوراق النحوي ،

وقال الصفدي : "مات سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة . قال ياقوت : بلغني أن كتاب الفصول أملاه عليه السيرافي فنسبه هو إلى نفسه" . وقال الصفدي أيضا : "كان في طبقة أبي طالب العبدي وكان زوج بنت أبي سعيد السيرافي وله شرح مختصر الجرمي الأصفر سماه (الهداية) وكتاب (العلل) في النحو" (٥٥)

تتمة

وقال السيوطي : "محمد بن عبد الله بن العباس أبو الحسن النحوي المعروف بابن الوراق قال ابن النجار : كان ختن أبي سعيد السيرافي على ابنته . قرأ القرآن بالروايات على أبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم وروى عنه ، قرأ عليه أبو الأهوازي وروى عنه . وله من الكتب علل النحو وشرح مختصر الجرمي يسمى بالهداية ، مات يوم الأحد رابع جمادى الأول سنة ٣٨١" (٥٦) .

٣٨ . محمد بن عبد الله بن حمدان أبو الحسن الدلفي

وقيل أبو الحسن بن حمدان الدلفي ،

قال الصفدي : "النحوي . من أصحاب علي بن عيسى الربيعي .

كان فاضلاً بارعاً ، شرح ديوان المتنبي في عشر مجلدات ، قال السلفي : وقفت على نسخة مقروءة عليه في سنة ستين وأربعمائة بمصر وعليها خطه ، وأظنه كان مقيماً بمصر . كذا ذكر السلفي .

قال ياقوت : ووجدت في موضع آخر أبو الحسن علي بن حمدان الدلفي والله أعلم^(٥٧) .

وقال السيوطي : "محمد بن عبد بن حمدان الدلفي العجلي أبو الحسن النحوي ، وقال ياقوت : من أصحاب علي الرماني ، كان فاضلاً بارعاً شرح ديوان المتنبي ومات بمصر سنة ستين وأربعمائة"^(٥٨) .

٣٩. محمد بن عبد الرحمن الجندري الأديب

قال ياقوت : "جندري" بالفتح ثم السكون وفتح الزاي وضم الراء وسكون الواو وذال معجمة ، قرية من قرى نيسابور منها محمد بن عبد الرحمن الجندري الأديب ، ذكرته في كتاب الأدباء"^(٥٩) .

تتمة

وقال الصفدي : "محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن مجاهد بن جعفر أبو سعيد النيسابوري الكنجروذي الفقيه الأديب النحوي الطبيب ، الفارسي ، شيخ مشهور أدرك الأسانيد العالية في الحديث والأدب وله شعر . توفي في صفر سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة وكانت لديه يد في الطب والفروسيه وأدب السلاح وحدث سنين وسمع منه خلق كثير وجرت بينه وبين أبي جعفر الزوزني البهاء محاورات أدت إلى وحشة فرما بأشياء"^(٦٠) .

وقال السيوطي : "محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن جعفر الزوزني"^(٦١) أبو سعد الفقيه النحوي الأديب ، قال عبد الغافر في السياق : شيخ مشهور من أهل الفضل وله قدم في الطب والفروسيه

وأدب السلاح . كان بارع وقته لاشتغاله على فنون العلم . سمع الحديث وأدرك الأسانيد العالية في الأدب وغيره ، وحدث عن أبي أحمد الحافظ وطبقته ، و(حدث) عنه خلق وله شعر حسن ، وجرت بينه وبين أبي جعفر الزوزني محاورات أدت إلى وحشة فهجاه بسببها وجعله غرضاً ورماء بما برأه الله منه . مات في صفر سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة^(١٢٣) .

وقال ابن العماد الحنبلي في وفيات سنة ٤٥٣ : " وفيها أبو سعد الكنجرودي . بفتح الكاف والجيم بينهما جيم(كذا) ساكنة وآخره دال مهملة نسبة إلى كنجروود قرية بنيابور ويقال لها جنزروؤ . محمد بن عبد الرحمن بن محمد النيسابوري الفقيه النحوي الطبيب الفارسي ، قال عبد الغفار : له قدم في الطب والفروسية وأدب السلاح ، وكان بارع وقته لاستجماعه فنون العلم . حدث عن أبي عمرو بن حمدان وطبقته وكان مسند خراسان في عصره ، وتوفي في صفر^(١٢٣) .

٤٠. محمد بن عبد الغفار الخراساني

قال الصفدي : " ذكر أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي أنه عمل كتاب الحُتيل فعزاه الناس إلى أبي عبيدة فهو اليوم بأيديهم . قال ياقوت في معجم الأدياء : الصواب أن مؤلف كتاب الحُتيل عبد الغفار أبوه^(١٢٣) .

٤١. محمد بن عبدوس بن عبد الله الجهشيارى

ترجمه ياقوت في معجمه بدلالة قوله في سيرة أحمد بن أحمد المعروف بابن أخي الشافعي : " وجدت خطه في آخر كتاب وقد قال فيه : كتبه أحمد بن أحمد المعروف بأخي الشافعي(كذا) وراق ابن عبدوس

الجهشياري ، والجهشياري هذا ذكر في بابه وقد جمع ديوان البحري وغيره . فقله إن الجهشياري ذكر في بابه تصريح بترجمته في المعجم وفيه دلالة على ضياعها منه بالإضافة إلى المطبوع .

قال محمد بن إسحاق المعروف بابن النديم : "الجهشياري أبو عبد الله محمد بن عبدوس أحد الكتاب الاخباريين المترسلين وله من الكتب كتاب الوزراء والكتاب ، كتاب ميزان الشعر والاشتمال على أنواع العروض (١٥) " .

قال الصفدي : "محمد بن عبدوس بن عبد الله الجهشياري (بالجيم والشين المعجمة بعد الهاء) مصنف كتاب الوزراء ، كان فاضلا مداخل لل دول ، مات في بغداد سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة مستترا واستر أولاده وحاشيته ، وكان حاجبا بين يدي الوزير أبي الحسن علي بن عيسى بن داود الجراح .

تتمة

وقال ابن إسحاق : ابتدأ الجهشياري بتأليف كتاب اختار فيه ألف سمر من أسمار العرب والعجم والروم وغيرهم ، كل خبر قديم بذاته لا تعلق له بغيره ، وأحضر المسامرين وأخذ عنهم أحسن ما يعرفون ، واختار من الكتب المصنفة في الأسمار والخرافات ما يحلو بنفسه من تتمة ألف سمر ، ورأيت من ذلك عدة أجزاء بخط أبي الطيب أخي الشافعي (كذا) وصنف كتاب الوزراء وكتاب ميزان الشعر والاشتمال على أنواع العروض . وأما نسبه إني جهشيار فإن أباه كان يخدم أبا الحسن علي بن جهشيار القائد حاجب الموفق وكان خصيصا به فنسب إليه " .

وقال ابن الأثير في وفيات سنة ٣٢١ : "وفيها أيضا مات أبو عبد الله بن عبدوس الجهشياري (١٧) وكان قد قال في حوادث سنة ٣١٧ : "وفيها سار حجاج العراق إلى مكة على طريق الشام فوصلوا إلى

الموصل أول شهر رمضان ثم منها إلى الشام لانتقطاع الطريق بسبب
القرمطي معه كسوة الكعبة (كذا) مع ابن عبدوس الجهشيارى لأنه كان
من أصحاب الوزير^(٦٨) . وقد كان قال في حوادث ٣٢٤ : " وفيه قبض
عللا أبي عبد الله بن عبدوس الجهشيارى وصودر على مانتى ألف
دينار^(٦٩) .

وقال ابن تفرى بردي في حوادث سنة ٣٢١ : " وفيها توفي محمد
بن عبدوس مصنف كتاب الوزراء ببغداد ، وكان فاضلا له رئيسا وله
مشاركة في فنون^(٧٠) .

وقال أبو الحسن المسعودي : " وقد صنف أبو عبد الله بن عبدوس
الجهشيارى أخبار المقتدر في الوف من الأوراق ووقع لي منها أجزاء
يسيرة . وأخبرني غير واحد من أهل الدراية أن ابن عبدوس صنف
أخبار المقتدر في ألف ورقة^(٧١) .

وذكر ياقوت الحموي في ترجمة أحمد بن إسحاق بن البهلول
التنوخى خبرا يدل على أن الجهشيارى كان حاجبا للوزير علي بن عيسى
بن الجراح^(٧٢) ، كما نقلنا آنفا .

وقد عثر على كتابه (أخبار الوزراء والكتاب) ناقصا فطبع ثلاث
مرات الأولى في أوروبا والأخريان في مصر وهو كتاب جزيل الفوائد ممتع
الأخبار ومن أجل الآثار .

٤٢. محمد بن عبد الله بن أحمد بن إدريس أبو عبد الله عز الملك المختار المعروف بالمسيحي المصري الكاتب المؤرخ

ذكره ابن الفوطى بالاسم المقدم وقال : " ذكره ياقوت الحموي في
كتاب معجم الأدياء وقال : كانت له عناية بالتواريخ عامة وكتابه في

ذلك من أحسن الكتب وأبسطها وأتقنها وهو كتاب كبير نحو ثلاثين مجلدة . قال : ووقفت على شيء منه فاستحسنته وكتبت منه . وله كتاب (السؤال والجواب) وكتاب السجن والسكن) وكتاب (الراح والارتياح) وكتاب (سيرة الحاكم) وكان يلقب بالمختار عز الملك . ويخاطب بالأمير . ولما قتل الحاكم صرف عما كان يتولاه من أمر الحرب بالغربية من أعمال مصر (٧٣) .

٤٣. محمد بن علي أبو بكر الأدفوي الأديب المقرئ

قال ياقوت في معجم البلدان : "أدفو بضم الهمزة وسكون الدال وضم الفاء وسكون الواو ، اسم قرية بصعيد مصر الأعلى بين أسوان وقوص . . . منها أبو بكر محمد بن علي الأدفوي الأديب المقرئ صاحب النحاس ، له كتاب تفسير القرآن المجيد في خمس مجلدات كبار . وله غير ذلك من كتب الأدب ، وقد استوفيت خبره في كتاب معجم الأدباء" .

تتمة

وقال شمس الدين الجزري : "محمد بن علي بت أحمد بن محمد أبو بكر الأدفوي المصري وأدفو بضم الهمزة وسكون الدال المعجمة وفاء مدينة حسنة بالقرب من أسوان رأيتها . أستاذ نحوي مقرئ مفسر ثقة . ولد سنة أربع وثلاثمائة . أخذ القراءة عرضاً عن المظفر بن أحمد بن حمدان . وسمع الحروف من أحمد بن إبراهيم بن جامع وسعيد بن مسكن والعباس بن أحمد ولزم أبا جعفر النحاس وروى عنه كنه وقيل فاته عليه من كتاب المعاني من سورة الحشر . روى عنه القراءة محمد بن الحسين بن النعمان والحسن بن سليمان وعبد الجبار بن أحمد الطرسوسي وابنه أبو القاسم أحمد بن أبي بكر الأدفوي وعتبة بن عبد الملك وأبو الفضل الخزاعي وكان خشاباً يتجر في الخشب . قال الداني :

انفرد بالإمامة في دهره في قراءة نافع رواية ورش مع سعة علمه ، وبراعة فهمه وصدق لهجته وحسن اطلاعه وتمكنه من علم العربية وبصره بالمعاني . وقال الذهبي : برع في علوم القرآن وكان سيد أهل عصره بمصر . له كتاب التفسير في مائة وعشرين مجلدا ، موجوداً بالقاهرة . قلت : سماه الاستغناء في علوم القرآن ، ألفه في اثني عشرة سنة وألف كتاب^(٧١) . قال الذهبي وقد غلط ابن سوار فأسند قراءة ورش عين شيخه العثماني عن الأدفوي عن أحمد بن عبد الله ابن هلال (كذا) فأسقط بينهما رجلا وهو المظفر بن أحمد عن ابن هلال . توفي الأدفوي بمصر يوم الخميس لسبع خلون من ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وقبره ظاهر بالقرفة يزار إلى اليوم^(٧٢) . وقال ابن العماد الخبلي في وفيات سنة ٣٨٨ : " وفيها أبو بكر الأدفوي محمد بن علي بن أحمد المصري المقرئ المفسر النحوي . وأدفو بضم الهمزة وسكون مهملة وضم الفاء قرية بصعيد مصر قرب أسوان . وكان خشبا ، أخذ عن أبي علي جعفر النحاس فأكثر وأتقن رواية ورش علي أبي غانم المظفر بن أحمد وألف التفسير في مائة وعشرين مجلدا ، وكان شيخ الديار المصرية وعالمها ، وكانت له حلقة كبيرة للعلم ، وتوفي في ربيع الأول^(٧٣) .

٤٤. محمد بن علي بن الحسن بن عبد الله أبو علي المعروف

بابن مقلة الوزير الأديب الكاتب ،

قال ياقوت في ترجمة أخيه " أبي عب الله الحسن بن مقلة " :

" هو أخو الوزير أبو علي محمد بن علي وهو المعروف بجودة الخط الذي يضرب به المثل ، وكان الوزير أوحده الدنيا في كتابة قلم الرقاع والتوقيعات ، لا ينازعه في ذلك منازع ولا يسمو إلى مساماته ذو فضل بارع ، وكان أبو عبد الله الحسن هذا أكتب من أخيه في قلم الدفاتر

والنسخ ، مسلما له فضيلته ، غير مفاضل في كتبه . . . ولأخيه أبي علي محمد ترجمة في باب مفردة لما اشترطنا في ذكر المخطوط المنسوبة . وكان أبوهما الملقب بمقلة (٧٧٩) أيضا كاتباً مليح الخط . وقد كتب في زمانهما وبعدهما جماعة من أهلهما وولدهما ولم يقاربوهما وإنما يندر الواحد منهم الحرف بعد الحرف والكلمة بعد الكلمة وإنما الكمال لأبي علي وأبي عبد الله أخيه^(٧٨) .

قصيدة

وأخبار أبي علي بن مقلة مستفيضة في التواريخ كالمنتظم لابن الجوزي والكمال لابن الأثير . وغيرهما من تواريخ الحوادث والأحداث ، وروى ابن النجار بسنده عن عبد الواحد ابن عبد السلام الكاتب البغدادي قال : (كتب أبو علي محمد بن مقلة وهو وزير في أيام المقتدر إلى بعض إخوانه كتابا (يقول فيه :) يا سيد أخيه ، أطال الله بقاءك في عرض كل نعمة ، نعم (كذا) والحيرة ممكنة ولرأي عازب والمعين معذور (كذا) وأعظمها مرور الأيام وتقضي مدة العمر وأنشد لنفسه :

زمان يمر وعيش يفر
ودهر يكر بما لا يمر
وحال تذوب وهم يشوب
ودنيا تناديك أن ليس حمر
وأحسن ما استشعر العارفو
ن عند الشدائد حام وصبر
والله في كل ما نابني
أولى وأبلى ثناء وشكر^(٧٩)

وذكر ابن خلكان في ترجمة (سعيد بن الدهان قال : (وكان له

ولد وهو أبو زكريا يحيى بن سعيد وكان أديبا شاعرا ومولده بالموصل
في أوائل سنة تسع وستين وخمسمائة تقديرا ، وتوفي سنة ست عشرة
وستمائة بالموصل ودفن على أبيه بمقبرة المعافى بن عمران الموصلية ومن
شعره ،

وعهدي بالصبا زمنا وقدي
حكى ألف ابن مقلة في الكتاب
فصرت الآن منحنيا كأنني
أفتش في التراب على شبابي (٨٠) .

وذكر أمين الدولة العلوي الأفتسي في كتابه (المجموع اللغيف) أن
لابن مقلة الوزير كتابا في اختيار الأعمار .

٤٥ . محمد بن عمر بن الحسين فخر الدين أبو عبد الله الرازي الفقيه الحكيم المفسر ،

قال ابن الفوطي ، "فخر الدين أبو عبد الله محمد بن خطيب الري
عمر بن الحسين المكي الأصل البكري الرازي الطبرستاني ، نزيل هراة .
الفقيه الأصولي الحكيم الواعظ المفسر ، ذكره الفاضل ياقوت في معجم
الأدباء : سألت ولده ضياء الله بن علي (٨١) فقلت له : علي من قرأ
والدك العلوم ؟ فقال : ليس له شيخ مشهور إلا أنه رحل إلى أذربيجان
وكان بها رجل يقال له مجد الدين الجيلي فقرأ عليه ، ثم فتح الله عليه
فتحا كبيرا وأخذ من الكتب ورحل إلى خوارزم ثم إلى ما وراء النهر
ورجع إلى خراسان ومنها إلى باميان ، وحصل له الجاه والمال بمجاورة ابن
سام فلما انتزع منه بلاده خوارزم شاه علاء الدين محمد بن تكش
ثم (٨٢) ثم فوض إليه صدارة هراة واستوطنها وله تصانيف كثيرة في

الحكمة والأصول و(التفسير) وشعر حسن وكانت وفاته بهراة يوم الاثنين يوم عيد الفطر سنة ست وستمانة .

٤٦. محمد بن فضول بن أبي بكر بن الحسن العدوي شهاب الدين العقري النحوي اللغوي الفقيه المتكلم الحكيم،

قال ياقوت في معجم البلدان : "والعقر أيضا قلعة حصينة في جبال الموصل أهلها أكراد وهي شرقي الموصل تعرف بمقر الجميدية خرج منها طائفة من أهل العلم منهم صديقنا الشهاب محمد بن أبي بكر بن الحسين محمد العدوي العقري النحوي اللغوي الفقيه المتكلم الحكيم جامع أشتات الفضائل ، سمع الحديث والأدب على جماعة من أهل العلم وكنت مرة أعارض معه إعراب شيخنا أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري بقصيدة الشنفرى إلى أن بلغنا إلى قوله :

وأستف ترب الأرض كي لا يرى له

علي من الطول امرؤ مستطول

فأنشدني في معناه لنفسه يقول :

مما يؤجج كـريبي أنني رجل

سبقت فضلا ولم أحصل على سبق

يموت بي حـداً مما خصصت به

من لا يموت بداء الجهل والحق

إذا سغبت استغفت في سفي

ولم أقل للنسيم سد لي رمقي

وإن صديت وكان الصفو ممتعا

فالموت أنفع لي من مـثرب رنق

وكم رغائب مال دونها رمق^(٨٤)
زهت فيها ولم أقدر على الملق
وقد ألين وأجفو في محلها فالسهل
والحزن مخلوقان من خلقي

فقلت له : قال الشنفرى أبلغ لأنه نزه نفسه عن ذي الطول وأنت
نزهت نفسك عن اللثيم ، فقال : صدقت لأن الشنفرى كان يرى متولوا
فينزه نفسه عنه وأنا لا أرى إلا اللثيم فكيف أكذب ؟ فخرج من اعتراضى
إلى أحسن مخرج^(٨٥) . ونحن لا نشك في أن ياقوتا ترجم صاحبه هذا
في معجم الأدباء وأنه كان أهلا لأن يترجم فيه .

- ١-قال الصفدي وغيره (وجده حمرة باخاء وسكون الميم) .
- ٢-الطراحة : الطيلسان .
- ٣-توافي بانوفيات (نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ٢٠٦٦ الورقة ٣٠٦. ٣٠٥) . وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال كما جاء في لسان الميزان (١٠٨. ٤) قال : (عبد الله بن علي البغدادي المشهور بابن المارستانية ، نيس بقة انهم بالكذب وتزوير السماع من شهوده وضبطتها فما قطع حتى ادعى السماع من الأرصوي وكان يتخلف الشهي) . وسأني في نفت من تاريخ ابن الهيثمي إن الرجل سمع من شهوده وضبطتها . فلا وجه لإنكار ذهبي ذلك .
- ٤-ذيل تاريخ بغداد . نسخة كمبرج (٩٢٤٤٩ ورقة ٢٦٦)
- ٥-قال (وحمرة : بصم الحاء المهجنة وسكون الميم وبمدها وا . مسجلة ونا . تأنيث) .
- ٦-تكملة توليفات النقلة : نسخة المجمع العلمي العراقي المصورة . الورقة ١٦٠ ١٦٠
- ٧-تلخيص معجم الألقاب لـ ج . ص ٢٢٦ من نسختي المنسوجة الأولى) .
- ٨-تاريخ الإسلام (نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ١٠٨٢ الورقة ١١٨. ١١٩) . وله ترجمة في ذيل التوضيحات (ص ٢٤) ، الجامع المختصر (٩. ٨٢. ٦٨. ١١٢) . وله (٢٠٢. ٦) وذيل طبقات الخلفاء (١. ٢٠. ١) . وله دافع عه أبو حنيفة وابن رجب . وله ذكر في أخبار الحكماء (ص ١٥١) . والشذرات (١. ٢٢٩)
- ٩-ذيل تاريخ بغداد . نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ٥٩٢١ الورقة ٦.
- ١٠-الوافي بانوفيات (نسخة دار الكتب الوطنية بباريز ٢٠٦٦) .
- ١١-مجمع الأدباء (٢٢١. ١ طبعة مرغوث) .
- ١٢-في النسخة المطبوعة (بفارس الدولة) وهو تصحيح .
- ١٣-مجمع الأدباء (٥٢٢. ٦) .
- ١٤-تلخيص معجم الألقاب (١٨٧. ٤) من نسختي الأولى) .
- ١٥-هي مقبرة موسى بن جعفر الحاتمي في الكاظمية .

- ١٦-الوفيات(١٩٠٢) .
- ١٧-ذيل تاريخ بغداد (نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٩٦١هـ/١٩٤٠م) .
- ١٨-معجم الأدباء(١٠٨٠-٢١٠٠) .
- ١٩-قال ابن النوطي : (عصفور الشوك محمد بن داود الأصفهاني . المحدث المصنف صاحب كتاب الزهرة ليس من شرط هذا الكتاب . تلخيص معجم الألقاب ١: ٥٢) . وما دُرِي بعضهم لم يكن من شرط هذا الكتاب ؟ لأنه لقب استهزاء .
- ٢٠-قال في آخر الجزء ب : كان الحصري شغفي المذهب إلا أنه كان يحب بابن داود . يقرئه ويصنف لفله) .
- ٢١-المصواب(من عيني) لأنه يشار من عنيه على حبيه .
- ٢٢-المشهور هو يحبه محمد بن جامع الصيدلاني . ولكنه كما قال : (ما انفك من هوى منذ دخل الكتاب) والظاهر أنه كان ذا هذوة جنسي يحل إلى الصبيان والفتيان .
- ٢٣-انظر إلى هذا المبحث المتأثت وهذوة محته .
- ٢٤-الصحيح لهما كانا متماثلين هذوة .
- ٢٥-ذكر قبله الفتوح في نشوار الحاضرة(١١٢٠٨) والسبكي في طبقات الشافعية الكبرى(٢: ٨٩٠) .
- ٢٦-الظفر عندني هو الباعث على غاب اللذة .
- ٢٧-لا شك أن الرسول ص _ أُرِلَ عشق الإناث لا عشق الذكور فهو حرام أصلاً .
- ٢٨-قتل بالوقت الحبر في ترجمة نفطوية باختلاف عن هذا النص يسير(معجم الأدباء ١: ٢٠٨٠-٢٠٩٠) كما ترى .
- ٢٩-تاريخ بغداد للخطيب(٥: ٢٥٦-٢٦٢) ونقل أنه توفي على قول لسبح خلدون من شوال .
- ٣٠-معجم الأدباء(١: ٢٠٨٠-٢٠٩٠) .
- ٣١-كذا ورد الآية في سورة الكهمل(وتركنا بعضهم يومئذ يموج فنفخ في الصور فبصمنا جمعا) (الآية ٩٩) .
- ٣٢-سورة الإسراء(الآية ١٢) .
- ٣٣-يعني جامع المنصور في وسط مدينة السلام بالجانب الغربي .
- ٣٤-التاريخ المحدد لمدينة السلام(نسخة المكتبة الظاهرية . الورقة ٧٩: ٨٠٠) .
- ٣٥-تلخيص معجم الألقاب(١: ٩٠) .
- ٣٦-المراجع المذكور(١: ٩٠) ولابن داود الأصفهاني ترجمة في المنتظم(٦: ٩٩٢) والوفيات(٢: ٥٢٠) . والفرس لابن الندم(س من طبعة مصر) وطبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي(س١٨) وهو من المراجع القديمة .
- وأشار ابن الأثير إلى وفاته في حوادث سنة ٢٩٧ وابن تقي بريدي في النجوم الزاهرة(٢: ١٧١) وابن الصمد في الفشذرات نقلا من العبر للذهبي(٢: ٢٢٦) وله ترجمة وأخبار في تواريخ أخرى .
- ٣٧-قال طابع الجزء الثالث من الوافي بالوفيات(٢: ٩٠٠) خروجة غير موجودة في معجم الأدباء . وقوله صحيح .
- ٣٨-ج٢ ص ٢٨٢ وقال هناك : (خلسة بفتح الحاء المحجمة واللام والصاد) .
- ٣٩-الوافي بالوفيات(٢: ١٢٠) وكرر الصفي الترجمة في نكت الهيذان(س٢١٨) ولم يقرئه فيه شعره .
- ٤٠-بغية الوعاة(ص ١٠) .
- ٤١-الوافي بالوفيات(٢: ٩٠٠) .
- ٤٢-معجم البلدان في (كران) .
- ٤٣-بغية الوعاة(ص ١٥) .

- ٤٤- ذكره خراجه^١ (ومحمد بن سعد الديهجي المتوفى سنة تسع وستائة وسماه المحصل
- ٤٥- ذيل تاريخ بغداد (نسخة دار الكتب الوطنية بهاريز ٥٩٢١ الورقة ٥١).
- ٤٦- الكلمة لوليات النقت (نسخة مكتبة البلدية بالإسكندرية ١٩٨٢ دج ١ الورقة ٤٤).
- ٤٧- تاريخ الإسلام (نسخة دار الكتب الوطنية بهاريز ١٥٨٢ الورقة ١٧٠). وله ترجمة في الوافي بالوفيات (٨٩، ٣).
- ٤٨- ضبطه قبله كذلك ابن خلكان في الوفيات (١٠١، ١٠). والصحيح فتح الدال نسبة إلى قرية (دهقا) من شرقي العراق.
- ٤٩- الوافي بالوفيات (١٠٢، ٣) ولم يذكره الصفدي في «نكت اليمين» مع أنه أضر في آخر عمره كما يأتي نقله.
- ٥٠- طبقات القراء (نسخة دار الكتب الوطنية بهاريز ٢٠٨١ الورقة ١٩٢٠) وله ترجمة في الوفيات (١٠٠٠، ٢) وطبقات الشامة لابن قاضي صهبة (نسخة دار الكتب الوطنية بهاريز) وكتاب الحوادث (ص ١٢٥) والتكملة (٢٥٠٠، ٢) نسخة الإسكندرية) وغيرهم.
- ٥١- الوافي بالوفيات (١٤٦، ١٤٦، ٣).
- ٥٢- طواري أفضا (ص ١٩١، ١٩٦) وتراجع المناقصات في معجم الأدباء (٩٧، ١، ١٠٠٠، ١٠٦).
- ٥٣- رجال النجاشي (٢٦٦).
- ٥٤- المذكرة (ص ٢٢٥) ولطوازي ترجمة في الوفيات وأنساب السمعاني والقيمة وغيرهم.
- ٥٥- الوافي بالوفيات (ص ٢٢٩).
- ٥٦- سنية الوعاة (ص ٥٢).
- ٥٧- طواري بالوفيات (٢٢٩، ٢٢٩-٢٢٢).
- ٥٨- البنية (٥٢).
- ٥٩- معجم البلدان في (جنزود).
- ٦٠- الوافي بالوفيات (٢٢٩، ٣).
- ٦١- في المطبوع من البنية ٦٦- (الجنزودي) وهو تصحيح.
- ٦٢- طليفة ص ٦٩.
- ٦٣- الشذرات (٢٢٩، ٢).
- ٦٤- الوافي (٢٦٥، ٢).
- ٦٥- الفهرست ص ١٨١ من طبعة القاهرة).
- ٦٦- الوافي بالوفيات (٢٠٥، ٢).
- ٦٧- الكامل في حوادث سنة ٢٢١.
- ٦٨- المذكرة في حوادث سنة ٢١٧.
- ٦٩- الكامل في حوادث سنة ٢٢٤.
- ٧٠- فخر الزمر (٢٧٩، ٣).
- ٧١- سروج الذهب (٢٢٢، ٤) طبعة دار الراجا بالقاهرة).
- ٧٢- معجم الأدباء (٩١٠، ١) طبعة مرغليوث).

- ٧٢- تلخيص معجم الألقاب (ج) ترجمة في الوقفيات (٢٦٦) كان وفاته كانت سنة (١٢٠) و ذكر نسب (المسيحي)
بكسر الباء - المحدثه الموحدة - السعدي في كتاب (الأنساب) .
- ٧٤- بياض في الأصل المطبوع .
- ٧٥- لاية النهاية في طبقات القراء (٢ ١٩٨ ١٩٩) .
- ٧٦- الشذرات (٣ ١٢٠٠) .
- ٧٧- حمل الأصل (بابن مقلة أيضا) إلا إذا كان (أيضا) تابعا له (كاتبيا) مقدا عليه .
- ٧٨- معجم الأدباء (٣ ١٥٠٠) . ولأبي علي بن مقلة ترجمة في الوقفيات (٢ ١٧٩) ونتيجة الدهر (٢ ١٠٠٠) طبعة
الساوي (والتاريخ الفخري لابن الخطمي (س ٢٠١) وحيون الأنبا، طبقات الأطباء (١ ٢٢١) .
- ٧٩- التاريخ المحدد لدينة السلام (نسخة المصحح المطبوع المصورة . الورقة ١٥) .
- ٨٠- الوقفيات (٢ ٢٢٥) .
- ٨١- كذا والمصواب (عليه) لأنه منصوب .
- ٨٢- هكذا ورد النص .
- ٨٣- تلخيص معجم الألقاب (٤ ٢٢٦) ، وللنصر الرازي ترجمة في الجامع المختصر لابن الساعي والوقفيات والطبقات
الكبرى لتاج قديم للسكي وغيره من التواريخ كقهرت صاحب الدين وروضات الجنات والبداهة والنهاية
والشذرات .
- ٨٤- حمل الأصل (معلق) .

الفهرس

7	المقدمة
11	الضائع من معجم الأدياء لياقوت الرومي الحموي
99	الضائع من معجم الأدياء

الكتاب للجميع

هكذا نريده: إيماناً بكونه قيمة
تحتفظ بحجمها وفاعليتها مدى
العصور.

ودار المدى التي شرعت فعلاً بإنتاج
هذه السلسلة من الكتب القيمة التي
نشرت خلال العقود الماضية وتعد
وصولها إلى قارئ اليوم، إنما تهدف إلى
إشاعة المعرفة وتيسير وسائلها وتمكين
القارئ من الوصول إلى الينابيع الفكرية
ذات التأثير في حركة الثقافة وتاريخ
الفكر، بإيسر السبل وأقل التكاليف.

ونأمل أن تكون سلسلة (الكتاب
للجميع) وسلسلة (كتاب المدى) و
(روايات المدى) التي تصدر في وقت
واحد بمناسبة الدورة الثانية لأسبوع
المدى الثقافي إنجازاً فعلياً ووسيلة
ميسرة تتيح للقارئ تكوين مكتبة ذات
مساحة منفتحة على مختلف فروع
المعرفة بكلفة لا تتقل عليه.

فخري كريم

ISBN: 2- 84305 - 485-X



9 782843 054860